

الفنون الأدبية المستجدة في الأدب العربي الحديث، مقارنة نظرية

أطروحة قدمت إلى جامعة كاليكوت
كتتمة جزئية للمتطلبات لتحصيل
شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

قدمها.

شباب.م

تحت إشراف

د. ساجد إ.ك

الأستاذ المساعد، ومشرف البحوث

قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها

كلية فاروق (حكم ذاتي)

كلية ذات كفاءة للامتياز معتمدة ومحكمة بدرجة A⁺ لدى المجلس الأعلى للجامعات، نيودلهي

كاليكوت، كيرلا، الهند



جامعة كاليكوت

كيرلا، الهند

٢٠٢٢م

المحتويات

المقدمة

١٦ الباب الأول: الفنون النثرية القديمة والحديثة

الفصل الأول: الفنون النثرية القديمة

الفصل الثاني: الفنون النثرية الحديثة

٧٤ الباب الثاني: الفنون الشعرية القديمة والحديثة

الفصل الأول: الفنون الشعرية القديمة

الفصل الثاني: الفنون الشعرية الحديثة

١٤٦ الباب الثالث: الفنون النثرية المستجدة

الفصل الأول: الاتجاهات والمنصة الجديدة في الأدب العربي الحديث

الفصل الثاني: أنواع الفنون النثرية المستجدة

١٨٠ الباب الرابع: الفنون الشعرية المستجدة

الفصل الأول: الشعر الحر وقصيدة النثر

الفصل الثاني: قصيدة الومضة وومضات شعرية والتغريدة الشعرية

٢١٤ الباب الخامس: نظريات حول الفنون الأدبية المستجدة

الفصل الأول: النظريات النقدية الحديثة

الفصل الثاني: التحليل النظري للفنون الأدبية المستجدة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، الصلاة والسلام على نبيه الكريم محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فمنذ العصر الجاهلي إلى العصر الراهن يتشابه بعض الأنواع الأدبية بعناصرٍ متماثلةٍ متداخلةٍ. ويوجد في الأجناس الأدبية كلّها الجيد والردّيء، سواء في ذلك الشعر والنثر، وسواء في ذلك الجديد والقديم، وسواء في ذلك أصيل ذو جذور، ودخيل ذو فروع. ويحكم القارئ والناقد في الأعمال الأدبية بذوقهما وعلمهما للمفاهيم الأدبية والنقدية والنظرية المناسبة لمستواهما. وعلى أساس هذه الحقائق يحاول الباحث أولاً وقبل كلّ شيءٍ جمعَ مُعظمِ الفنون الأدبية المعروفة من كلّ عصرٍ ومصرٍ حسبَ المنهج المناسب للبحث، ويحاول التعرّف عليها موجزاً، وذلك لفهم العلاقة بين الأصناف المتماثلة المتشعبة عبر العصور تاريخاً وعنصرياً. يتركّز هذا البحث على الفنون الأدبية المستجدة في الأدب العربي الحديث، وذلك دراسةً ومُقاربةً نظريّةً في كلّ أشكالٍ وظواهرٍ أدبيةٍ مستجدّةٍ مُختارةٍ من المصادر الرسمية، والمواقع الاجتماعية. تمهيدا لهذا العمل الشاق، وتسهيلاً للوصول إلى النتائج المستخلصة يبدأ الباحثُ بتحليل العنوان.

الفنون الأدبية المستجدة في الأدب العربي الحديث، مقارنة نظرية

EMERGING GENRES IN MODERN ARABIC LITERATURE, A THEORETICAL APPROACH

-الفنون الأدبية: الأجناس والأشكال المتنوعة من الأدب، وهي "أنواع معالجات الآداب كالنثر والشعر والرواية وغيرها".^١

-الفنون الأدبية المستجدة: استجدَّ الموضوعُ: صارَ جديداً.

مُسْتَجَدٌّ: اسم مفعول من استجدَّ، فمُسْتَجَدَّاتُ المَرْحَلَةِ الرَّاهِنَةِ: مُتَطَلِّبَاتُهَا الجَدِيدَةُ، وتَطَوُّرَاتُهَا. يركِّز الباحث دراسته من الفنون الأدبية المستجدة على فن الخاطرة، والقصة الومضة، وقصيدة النثر، والتغريدة الشعرية من المنشورات في المواقع الاجتماعية، ويقارب منها مقارنةً نظريَّةً.

-الأدب العربي: هو ما تم كتابته إبداعياً باستخدام اللغة العربية، ويضم الأدب العربي كلاً من النثر والشعر والقصص والروايات، وكان كلَّ هذه الأعمال تظهر في شتى العصور، حيث يوجد الأدب العربي القديم أو الأدب الجاهلي، ويوجد الأدب العربي الحديث. يقول الكاتب الجزائري بلوافي محمد: "ولعل الجاحظ المتوفى سنة ٥٥ هـ أول من رسم المعنى الصحيح الذي نتداوله اليوم من كلمة الأدب من خلال اشتغاله بالبيان العربي وفصاحة القول من جهة"^٣.

١. قاموس معجم المعاني متعدد اللغات والمجالات - قاموس عربي عربي، موقع المعاني الجامع، الاسترجاع بتاريخ ٨ يناير

٢٠٢١، الربط <https://www.almaany.com>

٢. المصدر السابق.

٣. بلوافي محمد، فنون النثر الأدبي في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، موقع ديوان العرب، الاسترجاع بتاريخ ١٨ مارس

٢٠١٩، الربط <https://www.diwanalarab.com>

-الحديث: هو العصر الحديث، أما الأدب الحديث "فيبدأ بالبارودي شعرا، وبابن النديم نثراً". يطلق على الآداب العربية في العصر الحديث مرحلة النهضة، أو عصر الانفتاح على العالم، تدلُّ زمنياً على احتكاك الشرق بالغرب إثر حملة نابليون على الشرق العربي ١٧٩٨-١٨٠١.

-مقاربة: مصدر قَارَبَ، أَمَا مُقَارَبَةٌ نَصٌّ: فَالْتَنْظُرُ فِيهِ، وَتَحْلِيلُهُ لِمَعْرِفَةِ أَوْجُهِهِ^٥

-نظريّة: مأخوذة من (نظر) بمعنى الرؤية، المقصود هو الدلالة الفكرية،

-نظرية الأدب: مجموعة من الأفكار والآراء التي تهتم بالبحث في نشأة الأدب وطبيعته ووظيفته. كل نظرية تحاول تقديم تصور شمولي للأدب، وتسعى إلى تقديم تفسير متكامل حول الظاهرة الأدبية منطلقة من زاوية محددة، ومتأثرة بظروف معينة وخلفية معرفية محددة .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: الفنون وأنواعها ذخائرُ في الأدب واللغة على مر العصور، ولكلِّ لغةٍ من اللغات أدبها وفنونها الخاصة. وقراءة الباحث لـ 'موسوعة الطرائف والنوادر من درر الخواطر' لمحمد عبد الرحيم المنشورة من لبنان سنة ٢٠٠٦، أرشده، ودلّه على حاجة الجيل الجديد الذي يقضي جُلَّ أوقاته على أجهزة الكمبيوتر، أو مشاهدة التلفاز، ويعيش في المواقع الاجتماعية ليلَ نهارٍ إلى متعة فكرية أدبية لغوية موجزة أشدَّ الإيجاز لتكون رفيقا للقارئ من الجيل

٤. الأستاذ محرز شليبي، الأدب الحديث وأسباب تأسيه، موقع المجلة الثقافية الجزائرية، الاسترجاع بتاريخ ١٥ يناير ٢٠٢١

الربط <https://thakafamag.com>

٥ قاموس معجم المعاني متعدد اللغات والمجالات - قاموس عربي عربي، موقع المعاني الجامع، الاسترجاع بتاريخ ٨ يناير

٢٠٢١، الربط <https://www.almany.com>

الناشئ. أثناء بحثه عن هذا النوع في الأدب العربي الحديث تعرّف على قصة الومضة (Flash fiction) المعروفة بأسماءٍ عديدة؛ منها القصة بالغة الصغر (Micro fiction)، والأقصوصة، والقصة القصيرة جداً (Short short story) والقصة متناهية القصر (Very short story) والقصة الفجائية (Sudden story) والقصة البريدية (Postcard fiction) والقصة متناهية الصغر (Nano fiction). الإعجاب بأسلوب هذا النوع الجديد وقيّمته اللغوية والأدبية حمل الباحث على متابعة هذه الأشكال الجديدة من الأدب المعاصر الحيّ. فبكلّ رشد وتواضع حاول على ترتيب الفنون العربية التي نشأت وتطورت في عصور مختلفة، وقام بتحديد النوع الجديد الذي تشعّب في العصر الراهن مركزاً البحث على فنية هذه الفنون المستجدة وسرديتها بشكل واضح وبسيط، ومتوكّلاً على الله تعالى - وبه التوفيق والسداد- وداعياً لأن يتقبل منه هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كافة الباحثين والطلّاب.

مشكلة البحث: تجعل كثرة الأدباء، وغزارة الفنون الأدب العربي ثرية متميّزة، ومع ذلك هناك إشكالية؛ هي:

١. هل يتطوّر الأدب العربي مع قراء العصر الراهن من العالم الرقمي؟
٢. هل تحاكي الفنون المستجدة الواقع الشعبي الذي يعيشه الناس، وتخطب الحسّ العالي في الإنسان؟
٣. ماهي المكونات التي تشكل نسيج العمل الأدبي العربي المستجد؟

٤. وما مدى تأثيره في القلوب والعقول؟

٥. وكيف يقبل العالم الأدبي هذه الظواهر الأدبية الجديدة مع قلة الدراسات

التنظيرية العربية في هذا المجال؟

يحاول الباحث على الإجابة عن هذه الأسئلة بصبر فارغ متمسكا بالمنهج المناسب.

منهج البحث: اعتمد الباحث من مناهج البحث الأدبي على المنهج التاريخي الذي

يساعد على دراسة الأطوار التي مرّ فيها فنّ من فنون الأدب، والمنهج الفني الذي

يدلّ على أنواع أدبية وتطورها وأثر السابق منها باللاحق على أساس أصول

وقواعد، والمنهج الوصفي والمنهج النظري والانتقادي التي تدور حول تذوق الآثار

الأدبية وتصوير الإحساس والانفعال. بذل الباحث كلّ جهده في تحليل النصوص

ممسكا هذه المناهج في تمييز الجنس الأدبي، وتوضيح القيم الشعورية والتعبيرية

لكلّ جنس، وشكل أدبي ناشئ مشيرا إلى عناصره الموضوعية والأصول الفنية.

خطة البحث: والفرن يراد به كل ما يعبرّ به المرء بوسيلة عن جميع احتياجاته

ورغباته. وهو بمثابة تصوّر لهذا العالم، أو إثبات للهويّة، أو تحضير المجهول، وكل

فن له جماله ونظامه، وله فنونيته. ويقصد هذا البحث المتواضع جمع النواحي

الأدبية المستحدثة التي تزهر في ظل الدراسات اللغوية والأدبية، ومن الضروري

إحصاء تلك المستجدات من الأنواع الأدبية في شكل بحثي جامعي، كما يجب المرور

عبر العصور المختلفة، وذكر الأنواع الجديدة فيها للأدب العربي، حيث يبدأ من

العصر الجاهلي وظهور فنونها ونشأتها وأغراضها، فعصر صدر الإسلام، فالعصر

الأموي، والعباسي، والأندلسي حتى يهتم بجمع وترتيب عدّة أنواع أدبية جديدة في العصر الحديث.

وكل فن متميّز بنمطه الشعري والنثري حسب الفترة التي ظهرت، فيطلع الباحث عليها حسب العصور ونشأتها مع ذكر فنيّتها وسرديّتها بشكلٍ واضحٍ، ولا يقوم طول القيام حول الأنواع المعروفة المألوفة، بل يمرّ الباحث بجانب الفنون النثرية والشعرية مشيراً إليه، ثمّ يعالج بالفنون الجديدة أو المستجدة من الفنون العربية الذخيرة، ولها أهمية كبيرة باعتبارها لازمة على الأنواع الأدبية البارزة، فهي تعينّ المقام والمكان للغة والأدب، وتحدد جودتهما ووجودهما تحت السماء ما دامت السماء فوق الأرض. ولذا جمع الباحث خلاصةً للفنون الأدبية نثراً ونظماً، دون التعمق في مراحل تطوّر الأدب العربي، والتعاريف الملتبسة، ثمّ حدّد من الأجناس المستجدة ما هو مستقل، وما هو متداخل عناصره مع التنوع والتشبه، وأشار إلى الأشكال القديمة من كلّ صنفٍ استطاع جمعه، وذلك دون الخوض في التفاصيل وذكّر رُوادِ الفنون والنماذج من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

الباب الأول عنوانه الفنون النثرية القديمة والحديثة، فيه فصلان للنقاش، الفصل الأول حول الفنون النثرية القديمة، والفصل الثاني حول الفنون النثرية الحديثة. الباب الثاني عنوانه الفنون الشعرية القديمة والحديثة، فيه فصلان، الفصل الأول: الفنون الشعرية القديمة، الفصل الثاني: الفنون الشعرية

الحديثة. يحاول الباحث في هذين البابين الاطلاع على تاريخ تطوّر النثر والشعر من العصر الجاهلي إلى عصر الفيروس التاجي واقفا على مميزات النثر والشعر وفنونهما المنشورة ورقيا وعبر الإنترنت.

الباب الثالث عنوانه الفنون النثرية المستجدّة، فيه فصلان، الفصل الأول حول الاتجاهات والمنصة الجديدة في الأدب العربي الحديث، يعالج الباحث في هذا الفصل خصائص أدب الإنترنت، والأدب الجنسي، والأدب النسوي. والفصل الثاني حول أنواع الفنون النثرية المستجدّة، يحلل الباحث في هذا الفصل القصة القصيرة جدا، والخواطر، والقصة الومضة.

القصة الومضة، هي أصغر جنس قصصي من ناحية السرد، وجنس أدبي ممتع لا تسمح تعدد الشخصيات والأبطال، أما بالنسبة للمكان والزمان فهما شبه غائبين حيث يسود الحدث لاعبًا دور البطولة المطلقة في هذا الجنس الأدبي الوليد. وفي العالم العربي رابطة مشهورة باسم رابطة أدباء القصة الومضة، هي مجموعة أدبية تهتم بالقصة الومضة، وتهدف إلى نشر القصة الومضة، والارتقاء بها من خلال مسابقات أدبية متنوعة، وتقوم الرابطة بعقد المسابقات، وتنشر جميع النصوص بعد المسابقات. ويقول عمران أحمد عن القصة الومضة: "هي قصة الحذف الفني، والاقتصاد الدلالي الموجز، وإزالة العوائق اللغوية والحشو

الوصفي بحيث يتولد منها نص صغير حجمًا لكن كبير فعلاً كالرصاصة وصرخة
الولادة وكلمة الحق^٦. ومن أمثال القصة الومضة:

مواطنٌ

"أشهر هويّة عُروبتِه؛ احمرّت بوابات الحدود^٧."

الخواطر نص منثور مكوّن من سطر أو سطور، يعبر كاتبها عن الأفكار التي
تدور في رأسه، وذلك في أسلوب شعري دون التزام بأي بحر وتفعيلات. تختلف عن
النصوص الأدبية الأخرى لتحلّلها من القواعد والأصول. الخواطر هي كلمات ذات
إبداع حسي تترجم فيها الأحاسيس بأسلوب ملفت للنظر يستوحي القارئ لمتابعتها
وذلك لما تحويه من معاني عاطفية عميقة تعبر عن ما قد يجول في الخاطرة.

ومن الخواطر الكاتب الفلسطيني أدهم شرقاوي: :

- (يولد الناس على الفطرة، ولكن الحكومات تجعلهم مواطنين^٨)
- (إن حرموني الاستقرار والطمأنينة في الأرض، فلن يحرموني الرحمة والعون من
السماء)

- قديما كان لديهم أدوية أقل وصحة أكثر

فراش أقل ونوم أكثر

مسلسلات فكاهية أقل وضحك أكثر

٦ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة؛ دراسة تحليلية، مدوّنة مجلة أكالييل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhmde.blogspot.com>

٧ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة؛ دراسة تحليلية، مدوّنة مجلة أكالييل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhmde.blogspot.com>

٨ . أدهم شرقاوي، اقتباسات من خواطر أدهم شرقاوي، موقع مكتبة النور، الاسترجاع بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢١، الربط

<https://www.noor-book.com>

ساعات أقل وإحساس بالوقت أكثر
فعلوا ما عجزنا عنه "عاشوا"! مجتمع عايشين، فيسبوك

الباب الرابع عنوانه الفنون الشعرية المستجدة، فيه فصلان، الفصل الأول
حول الشعر الحر وقصيدة النثر، والفصل الثاني حول قصيدة الومضة وومضات
شعرية والتغريدة الشعرية.

قصيدة النثر جنس أدبي جديد يجمع بين الشعر والنثر، تميّزت بشكلها
ولغتها عن باقي الأشكال الأدبية والشعرية. ومن خصائص قصيدة النثر أنّها تخلو
من الوزن والقافية، ولا تحتوي المحسنات البديعية، وتتحرّز من الأنماط
التفكيرية وما يرتبط بها من قوانين وأحكام، وتوافق الفكر الخاص بالشاعر.
ويقول عادل نذير يبري الحساني: "والحق أنّ نشأة قصيدة النثر تقترن بترجمة
القصائد من لغة إلى أخرى، فالمترجم بعد أن يقتلع القصيدة من لغتها فإنّه يحاول
إنتاجها على نحو يحسب أنّه مطابق لما كانت عليه القصيدة، غير أنّ ما يحول دون
ذلك اختلاف الأداء الشعري بين الأمم تبعاً لتغاير الأدوات الفنية والأسلوبية
للغات تلك الأمم فضلاً عن اختلاف تقاليد الإبداع الفني فيها."^٩، ومنها قصيدة
الحياة والحلم: عبد الرحيم الخصار بعنوان: طيران حر

٩. عادل نذير يبري الحساني، قصيدة النثر العربية - النشأة والمرجعيات اللغوية، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد
الخامس، صفحة ٢٣٠

"اهدأ يا قلبي
كلانا أخطأ الوجهة
أنت أعى
وأنا وثقتُ بك"^{١٠}.

والتغريدة الشعرية هي الرسالة المنشورة على تويتر (عكاز شعراء المعاصرين) للتغريدة الشعرية أصول وحدودية في عدد الحروف، مثل الكلام المنشور على تويتر باسم محمد متولي الشعرواي: "كن عظيما ودوداً، قبل أن تُصبح عظاما ودوداً"، أما شكل الشعر ومضمونها فتقول الشاعرة العراقية المغتربة دنيا مخائيل: بالنسبة لشكله، هو خلية أميبية لا شكل معين لها. أما بالنسبة للمضمون فكل شيء يصلح للشعر إذا توفرت المهارة. ومن أمثلة التغريدة الشعرية سطورها بعنوان أحبك من هنا إلى بغداد

"أحبك من هنا إلى بغداد
وأحبك أكثر من كل الكلام
وأحبك أعلى من الدخان في المدينة
وأحبك أقوى من صوت الانفجارات
وأحبك أعمق من جرح يتبادلته عراقيون وأمريكيون
بقرب عبوة ناسفة."^{١١}

فبكل سرور وسعادة يقوم الباحث بتقديم رسالته إلى قسم البحوث والماجستير للغة العربية بكلية فاروق للحصول على شهادة الدكتوراه بالدراسة في

١٠ . عبد الرحيم الخصار – قصيدة طيران حر، موقع الأنطولوجيا، الاسترجاع بتاريخ ١٥ يناير ٢٠١٩، الربط

<https://alantologia.com>

١١ . دنيا مخائيل، مجتمع تغريدة الشعر العربي، الاسترجاع بتاريخ ٣ مارس ٢٠١٩، الربط www.m3alnasnews.com

"الفنون المستجدة في الأدب العربي الحديث، مقارنة نظرية" تحت إشراف فضيلة الدكتور ساجد، الأستاذ المساعد في كلية فاروق، ويحمد الله أولاً وأخراً على إتاحة هذه الفرصة الطيبة والمباركة لإعداد هذا البحث المتواضع، فله الحمد والشكر كله كما يليق لجلال وجهه، وعظمة سلطانه.

الشكر

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى، وحمده على فضله وإحسانه يُزجي الباحث بالغ الشكر، وعظيم التقدير، ووافر الامتنان، إلى الأستاذ الفاضل الدكتور ساجد. إ.ك، الذي مدّ يد الدعم بكل رعاية منذ كان هذا الموضوع فكرة في ذهنه حتى الفراغ من هذا الجهد المتواضع.

أحاط المشرف هذه الدراسة بأسرها باذلاً دون بُخلٍ بوقته وخبرته، ورافق الباحث ناصحاً وموجِّهاً ومرشداً، وقابله بقلب سليم مليء بالود والرأفة، وبوجهٍ ناضر بالسرور والرضا..، فيسأل الله أن يجزيه خير الجزاء في الدارين. فبما رحمة من الله الخاصة له وتوفيقه، وبجوِّ هادئ مطمئن هيأه له المشرف، ودعاء الوالدين، ومرافقة الأقرباء والأصدقاء، قام بإعداد هذه الأطروحة، فيشكرهم جميعاً ذاكراً إحسانهم وداعياً لفوزهم في الدارين، ويخصّ بالذكر والدعاء رئيس القسم والأساتذة المبجّلين من قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق، لملحوظاتهم وتصويباتهم التي تتعلق بالدراسة في الوقت المناسب.

شباب.م

باحث الدكتوراه، قسم الماجستير والبحوث
في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق

الباب الأول

الفنون النثرية القديمة والحديثة

الفصل الأول: الفنون النثرية القديمة

الفصل الثاني: الفنون النثرية الحديثة

الفصل الأول

الفنون النثرية القديمة

المبحث الأول: الفنون النثرية في العصر الجاهلي

النثر أسبق أنواع الكلام في الوجود لقرب تناوله وعدم تقيده وضرورة استعماله، يعرف بأنه الكلام المرسل الذي لا يعتمد على وزن أو قافية، وهو الأسلوب الذي يصور به الأديب أفكاره ومعانيه غير معتمد على وزن أو قافية، ويميل إلى التقرير والمباشرة. يفضل بعض النقاد الكلام المنظوم على الكلام المنثور، منهم: ابن رشيق وأبو الهلال العسكري، ويفضّل بعضُ الكلام المنثور على الكلام المنظوم منهم: ابن الأثير، يقول: "إن المنثور أشرفُ من المنظوم لأن أسبابَ النظم أكثر وميدانه أوسع، ولذلك كان عدد المجيدين من الشعراء أكبرَ من عدد المجيدين من الكتّاب"^١ ويقسم النثر إلى قسمين وهما؛ النثر الكلامي: "وهو ذلك النثر الذي يتم في لغة التخاطب والكلام الانفعالي والتعبيري وليس لهذا النوع أي قيمة أدبية، فقيمته يتم حصرها في حدود التواصل الاجتماعي فحسب"^٢.

١. ابن الأثير، ضياء الدين نصرالله، المثل السائر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٣٩ صفحة: ٤٤٩

٢. صايل الهواوشة، ما الفرق بين النثر والشعر، موقع موضوع، الاسترجاع بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٨، الرابط

<https://mawdoo3.com>

النثر الفني: "هو ما عبر عن مواقف مختلفة بلغة فنية بليغة مقصودة. فهو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة. وهو ما يعنيه النقاد في اللغات المتعددة ببحثهم ودراستهم وبيان ما مروا به من أطوار وأحداث"^٣.

ورد في أهمّ مصادر الأدب الجاهلي أكثر من عشرة أنواع من أجناس النثر الجاهلي، مثل: الأمثال، والوصايا، وسجع الكهان، والحكم، والقصص، والمنافرات، والمفاخرات، والمناظرات، والموعظة التقوية، و"الرسائل الأدبية المحبرة التي تُسمّى بالنثر الفني"^٤ وكان للنثر وأنواعها مكانة مرموقة عند الجاهليين، كما لها حظ وافر في التسجيل والنقل والتداول لدى المؤرخين والأدباء عبر العصور. تدلُّ الكاتبة المصرية المشهورة ليلى جبريل على مكانة النثر الجاهلي وأنواعها بقولها: "بعد أن ظهر النثر (الجاهلي) تفوّق على الشعر في بعض الأحيان"^٥. وطرق النثر في العصر الجاهلي جميع المسائل التي تهم الإنسان في حياته واستخدام وسيلة فعالة في التأثير على النفوس. وجاء في النثر الجاهلي: نثر مرسل: ويغلب النثر المرسل في خطاب الصلح والمعاهدات. ونثر مسجع: أما النثر المسجع ففي المفاخرات والمنافرات وفي نثر الكهان. أن الجاهليين كانوا يعجبون بالنثر المسجع حتى إنه كان يجيء أحيانا في الجملة الواحدة. ومن أهم

٣. صايل هواوشة، ما الفرق بين النثر والشعر، موقع موضوع، الاسترجاع بتاريخ ٨ مارس ٢٠١٩، الرابط <https://mawdoo3.com>

٤. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دارالمعارف، القاهرة، ٢٠١٢، صفحة: ٣٩٨

٥. ليلى شحاتة جبريل، النثر العربي، موقع مقال. كوم، الاسترجاع بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٢١، الرابط <https://mqaall.com/author>

مميزات النثر الجاهلي: "أنه وليد الطبع غالباً، وبعيد عن الصنعة والزخرف والغلو في معظمه، ويعتمد على السجع الذي يأتي على السجوية، ويعتمد على قوة الألفاظ ومثانة التراكيب، وسطحي الفكرة، ولا توجد فيه رابط بين الأفكار، وينزع إلى الإيجاز والموسيقا في الجملة والأسلوب"^٦.

المبحث الثاني: الفنون النثرية في صدر الإسلام

هو العصر الثاني من عصور الأدب العربي، ويبدأ ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم عام ٦١٠ م، وينتهي بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين وقيام دولة بني أمية عام ٤١هـ، وكان للقرآن الكريم أثر كبير في حياة العرب من شتى الوجوه. ويمكن إجمال الآثار المباشرة التي أحدثها القرآن الكريم في اللغة والأدب في نقاط تالية: وحَّد لغة العرب في لهجة كانت لها السيادة، هي لهجة قريش، ونشر اللغة العربية مع معاني ودلالات جديدة لم تكن معروفة من قبل، أحدث العلوم اللغوية والشرعية، فشملت اللغة والنحو والصرف والقراءات والتفسير والأصول والتوحيد والفقه والأدب والبلاغة والنقد وكان القرآن مركز الدائرة لكل هذه الدراسات، و"رفع القرآن من شأن النثر بعد أن كان المقام الأول للشعر وحده من بين فنون الأدب. فأحيا فنوناً أدبية جديدة كالقصص، وأدب الزهد، وأدب التاريخ، وأبطل سجع الكهان، والهجاء الكاذب،

٦ . حسين علي الهنداوي، النثر الجاهلي، موقع ملتقى، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٢١، الرابط <https://rabitat-alwaha.net>

والفخر المبالغ فيه، والفخر في الأسلوب، فصار عفاً كريماً سمحا ينطق على عاطفة دينية قوية ويصور حياة روحية واسعة^٧.

وهكذا كان للحديث الشريف أثر كبير في اللغة والأدب، ومن أهم آثاره أنه "عاون القرآن الكريم على انتشار اللغة العربية وحفظها في الأمصار، وذكر القرآن الكريم أصول الدين وأحكامه مجملة وجاء الحديث ففصلها، ومن ثمّ استعمل ألفاظاً دينية وتشريعية وفقهية لم تكن مستعملة في الجاهلية، فاتسعت بفضلها اللغة العربية مادة ومضموناً بهذه الألفاظ الجديدة التي لم تكن تستخدم من قبل هذا الاستخدام الخاص، وأدخل الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً من التراكيب البيانية الجديدة في اللغة العربية وزاد فيها ألفاظاً جديدة، وكان الحديث مركز الدائرة ومحوراً لنشأة بعض العلوم الدينية والعربية التي وضعت لدراسة الحديث كعلوم الحديث وتفسيره وغريبه^٨". ولم يكن للنثر في الجاهلية ما كان للشعر من شأن ومكانة، ولما ظهر الإسلام واتسع نطاق الحكم العربي وتعقدت مصالح الدولة، وأصبح النثر وسيلة التعبير في

^٧. قمر عزات، محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي، موقع مقال. كوم، الاسترجاع بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠٢١، الرابط <https://mqaall.com/author>

^٨. فاطمة الزهراء عواطي، أثر الحديث النبوي الشريف في اللغة العربية وتطورها، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، العدد الأول، ٢٠٢٠، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها دورية أكاديمية نصف سنوية متخصصة مجانية تصدر عن كلية الآداب واللغاب بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي. منذ الفاتح من شهر مارس ٢٠٠٩، لاسترجاع بتاريخ ٠٨ ديسمبر ٢٠١٨، الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en>

العلاقات القائمة بين الحكام والمحكومين، والرؤساء والمرؤوسين. ومن أهم أنواع النثر في هذا العصر: الخطابة، والوصايا، والعظات الدينية والخلقية، والأمثال، والرسائل؛ ظهرت في صدر الإسلام ثلاثة أنواع من الرسائل هي الرسائل الإخوانية وهي ما يكتب الإنسان إلى إخوانه أماً من الأمور الشخصية من عتاب أو تهنئة أو تعزية أو غيرها وسلطانية أي ما يكتبه السلطان أو نائبه إلى الرعية من أمورهم العامة، والرسائل الديوانية هي ما يكتبه رؤساء الدواوين إلى الولاة والعمال في شأن من شؤون الدولة. وقد كتبت الرسائل في الشؤون الاجتماعية والإدارية والحربية وفي مجال دعوة العجم إلى العرب وفي موضوع التعليمات والأوامر للجيش. وظهرت رسائل طلب المدد، ورسائل التهديد والوعيد، والشكوى. واستجبت في العصر الإسلامي ستة من الفنون. النثرية هي:

١- فن القصص: شهدت الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ازدياداً وتسارعاً في ذكر الكثير من القصص والحكايات من خلال توطن المسلمين في البيئات والبلدان المفتوحة، والاحتكاك بأهلها والاطلاع على تراثهم. وهي تسرد بشكل شفوي مضمونها متلون بلون الحياة.

٢- المناظرات: هو حوار بين اثنين، أو جماعتين يقوم على الجدل العقلي القائم على مبادئ عقلية يسلم بها الخصم نفسه. ثم يوظفها في إقناعه برأيه أو وجهة نظره أو

عقيدته التي يؤمن بها ومن أهم الحوارات في هذا المجال: الحوار مع المشركين، والحوار مع أتباع الديانات الأخرى، والحوار مع الفاسقين، والحوار مع رسل الملوك.

٣- التوقيعات: هي ما تكتب من عبارات موجزة على الرسائل المبعوثة للخليفة أو الوالي، وقد تكتب على الرقاع والقصص التي ترفع لهما على شكل سؤال أو شكوى أو مدح ومن ميزاته أنها تصدر من الأعلى إلى الأدنى وبلغ موجز. وقد تكون إبداعا من الكاتب أو اقتباسا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف. أو الشعر أو الحكمة وكان لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن وليد رضي الله عنهم توقيعات.

٤- فن العهود: هي شكل من أشكال ورقة العمل التي يكتبها الخليفة لمن يوليه على عمل من أعمال الدولة لتكون دستورا له، وقد ارتبطت هذه العهود بنشأة الدولة الإسلامية وتشكيل دواوينها. وتتميز بالقصر أحيانا وبالطول أحيانا أخرى.

٥- السيرة الدينية: جعل الصحابة الكرام من تعلم السيرة النبوية عبادة. وتعد السيرة النبوية للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم سيرة إنسان على وجه الأرض، حفظ الله جزءا غير قليل منها في القرآن الكريم وتمم ذلك علماء ومحدثون ومؤرخون في تبويبها وتحقيقها وشرحها وتوثيقها وحفظها.

٦- الدعاء الإلهي: لهج الناس جميعا بالدعاء في العهود اللاحقة لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وكثر الدعاء على السنة الناس لحاجتهم الخاصة والعامة.

المبحث الثالث: الفنون النثرية في العصر الأموي

يبدأ هذا العصر بعد اغتيال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحتى سقوط دولة الأمويين. تطور فن النثر عما كان عليه في الجاهلية بفضل نزول القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما نتج عنهما من دراسات جاءت لتفسر وتوضح ما في هذين الكتابين، ونشأ تبعاً لذلك فنون نثرية جديدة، وتطورت فنون نثرية أخرى كانت موجودة في الجاهلية. وللأدب في العصر الأموي ميزات استحدثت وجودها من العوامل السياسية والاجتماعية والحضارية التي طبعت العصر بطابعها. قد أدرك النثر الفني مكانة رفيعة في هذا العصر لا تقل عن مكانة الشعر.

ازداد النثر توسعاً بعد أن جاء الإسلام في العصر الإسلامي، وذلك للحاجة إلى المراسلات بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، كذلك الحاجة إلى الخطابة من أجل تعليم الناشئين والداخلين إلى الإسلام، ثم تطورت الخطابة وازدهرت في العصر الأموي، إذ افتتن الخطباء فيها، كما عدَّ العصر الأموي هو النموذج المكتمل للخطابة دون العصور السابقة الأخرى، إذ ازداد عدد الخطباء ازدياداً بالغاً، وتعددت طوائفهم ومذاهبهم الفكرية، فكان لكل حزب من الأحزاب خطباؤه الخاصين، وكان الخطيب الأموي يتعمد إلى استخدام أساليب خاصة من أجل التأثير في عواطف الجمهور وتفكيرهم كحسن الحلية اللفظية من الطباق، والجناس، والسجع، ومن ثم أصبحت

الخطابة فنًا عمليًا وإصلاحيًا، وبه يستتبع الخطيب هدفًا تعليميًا مهمًا. الفنون النثرية الجديدة في العصر الأموي خمسة، ومع ذلك كلّها إمدادي، هي: فن المناظرة، فن الرسائل، الموعدة التقوية، التوقيعات، فن الأجوبة، وكان لديهم من النثر القديم الخطابة، والقصص والحكايات، فن الوصايا.

١. الخطابة: نهضت الخطابة في العصر الأموي لدواع اجتماعية وسياسية وعقلية، قد أوجب الإسلام خطبة الجمعة وسن خطب الأعياد وتطور هذا الفن وتفشى فشوا عظيما وحفلت به النوادي وحفلت فيها المجالس والقصور وأماكن القضاء. وتنوع أنواعها منها:

• الخطب السياسية: كثرت الأحزاب السياسية المعارضة لبني أمية، وكثر مشعلو الفتن والحروب الداخلية، وهذه الأحزاب والثورات لم تكن تستعين في انتفاضها على الأمويين بالسيوف فحسب بل كانت تستعين بالخطب والخطباء يدعون لها ويحمسون الناس على الانفضاض عن بني أمية. كان كل حزب من الأحزاب السياسية يتخذ الخطابة وسيلة إلى نقد خصومه وبيان نظريته السياسية واستمالة الناس إليها.

• خطابة المحافظ: نمت الخطابة الحفلية في هذا العصر بحكم نمو السلطان العربي، فكانت الرجال والوفود تقدم على الخلفاء والولاة لأغراض مختلفة ويقوم خطابؤها فيلقون الخطب بين يدي الوالي والخليفة في الغرض قدموا من أجله وقد ترعرعت هذه

الخطبة بسبب انتشار الوفود. والخطابة الحفلية كانت تلقي في المحافل والمجالس والأسواق لغرض من الأغراض المتصلة بالحياة الاجتماعية كالمفاخرة والتهنئة والتعزية والتكريم والشكوى وعقد النكاح، وقد حظيت هذه الخطب بقسط وافر من النماء والارتقاء في هذا العصر لتوافر دواعيها.

• الخطابة الدينية والوعظ والمناظرات: نمت هذه الخطابة في هذا العصر نموا واسعا. فقد كانت فريضة مكتوبة على المسلمين في صلاة الجمعة والعيدين وكان الخلفاء والولاة يؤمون الناس في تلك الصلاة ولذلك نقرأ لكثير منهم خطابات زاهدة، يحضون الناس فيها على الانصراف عن الدنيا والتعلق بالآخرة ويحثونهم على الخير والفضيلة والأعمال الصالحة.

• الخطب الحربية: يتصل بالخطابة السياسية الخطب الحربية، فقد استدعت حركة الفتح الإسلامي التي بلغت مداها الأقصى في عصر بني أمية وجود خطباء يذكرون الحماسة في نفوس المقاتلة ويحضونهم على مجاهدة أعدائهم. وكانت قادة الجيوش في الغالب ممن يجيدون الخطابة.

• خطب القصص: وثمة ضرب من هذه الخطب تختلط فيه المعاني السياسية بالمعاني الدينية هو القصص فكان القصص يرافقون الجيوش الغازية ويثيرون الحمية في النفوس عن طريق التمثل بالآيات القرآنية التي تحث على الجهاد.

• **خطب التفاخر:** ربما يجتمع في مجلس واحد خطباء من قبائل شتى فيجري بينهم

التفاخر بقبائلهم والإشادة بمآثرها وقد شهد العصر الأموي استعار نار العصبية القبلية على نحو لم تعرفه العصور السابقة وأدى استعارها إلى كثرة المفاخرات القبلية.

٢. **فن المناظرة في العصر الأموي:** قد نمت المناظرات واتخذت أسلوباً جديداً يعتمد على البراهين والحجج المستقاة من القرآن الكريم والشرع الإسلامي وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد جرت المناظرات بين الخلفاء الأمويين وبين منافسيهم حول الخلافة وكذلك جرت المناظرات بين العلماء حول مسائل الجبر والاختيار وخلق القرآن الكريم. وساعد هذه المناظرات على تطور العقل العربي والمسلم وتمكنه من استيعاب الحضارات السابقة وصنع حضارة جديدة قائمة على عالمية الدين الإسلامي وشموليته في تسيير حياة الناس سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعقدياً.

٣. **فن الرسائل في العصر الأموي:** ازدهرت الرسائل في هذا العصر بسبب ازدهار حركة الخط والكتابة بحيث غطت اهتمامات الحكام والرعية والكتاب. وقد كان للخلفاء والولاة كتاب للرسائل يكتبون الرسائل ويردون على الرسائل القادمة إليهم. وموضوعات الترسـل متعددة في العهد، والحرب والدين والاقتصاد والمجتمع والموضوعات الشخصية الخاصة.

واتبع الأمويون في كتابة رسائلهم منهجا معتمدا على وجه العموم تمثل في

(البسمة- العنوان- التحية- التحميد- التخلص- الختام- الملاحق).

٤. الموعظة التقوية في العصر الأموي: حكم الأمويون الناس بالحديد والنار فتراجعت

المواعظ خطوة إلى الوراء خاصة الوعظ الموجه للخلفاء والأمراء وبقي الوعظ السلوكي

الفردى المتجه لسلوك الناس والوعظ الموجه للقضايا الاجتماعية البعيدة عن إطار

سياسة الدولة الأموية. وانتشرت المواعظ في المساجد والمجالس وكان على رأس الوعاظ

حسن البصري ومعظم ما تحدث الوعاظ في هذا العصر انزياح الناس عن قواعد هذا

الدين وانتشار بعض الموبقات وفساد الناس وانضوت الموعظة تحت عباءة الخطابة

حيث تحول الكثير من الخطب في الجمع إلى نوع من الوعظ.

٥. التوقيعات في العصر الأموي: شاعت التوقيعات في عهد عمر وعثمان وعلى رضي

الله عنهم لشيوع الكتابة، وامتد هذا الشيوع بصورة أوسع في عصر بني أمية. كان

الخلفاء في أكثر الأحيان هم الذين يتولون توجيه ما يرد إليهم من رقاع وخطابات

والتوقيعات كانت في سياقها التاريخي محطة لتدريب الناشئة على فنون القول

واكتساب مهارات اللغوية والبلاغية.

٦. فن الأجوبة في العصر الأموي: نوع أدبي نثري يقوم على البلاغة والحجة وقوة

الجدل وحضور البديهة والفكر والذكاء والدهاء وسعة الحيلة والاطلاع ويقوم على

المحاورة بين فرد وفرد أو جماعة أخرى حيث يحاول كل طرف استفزاز الآخر لنقد يحط من شأنه أو يضحك عليه الناس أو يفخر عليه بحق وغير الحق أو يدعي لنفسه ما ليس له من المزايا. وهذه الأجوبة مفحمة ومدهشة ومعجبة. وقد كثرت المحاورات في العصر الأموي نظرا للدور الذي لعبه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وفتح باب الاختيار في النقاش والحوار.

٧. القصص والحكايات في العهد الأموي: شاع في هذا العصر الكثير من القصص والحكايات المنقولة عن الواقع لتحقيق المتعة الفنية من خلال الاعتبار المؤثر في النفوس مع أخذ عين الاعتبار بأن بعضها مختلق ومبدع من أجل السيطرة على خيال السامع والقارئ. واتخذ الكثير من وعاظ العصر الأموي القصة وسيلة مؤثرة لتحقيق أهدافهم من الوعظ وكانت المساجد ميادينهم الرئيسية لمثل هذه القصص. ومن أنواع القصص في هذا العصر.

- . قصص الجهاد والحروب والانتصارات.
- . قصص الوعظ والتي تقال على المنابر في المساجد من خلال الدروس.
- . قصص الخلفاء والولاة مع الرعية.
- . قصص الحب والغرام وهي كثيرة وبابها واسعة متعدد.
- . قصص الحج والعمرة وما يحصل للمسافرين أثناء سفرهم إلى بيت الله الحرام.
- . القصص الديني (قصص التوراة والإنجيل والقرآن الكريم).
- . أخبار الملوك والأمم السابقة المعاصرة.

- . أيام العرب.
 - . الأساطير والخرافات.
 - . قصص الحيوان.
 - . حكايات الرحلات والمشاهدات.
٨. فن الوصايا في العهد الأموي: ازدهر فن الوصايا في العهد الأموي ازدهارا كبيرا وبلغ ذروته من خلال ازدهار الفنون الأدبية النثرية وكان له حظ وافر عند العلماء والأمراء والأدباء.

المبحث الرابع: الفنون النثرية في العصر العباسي

دخل الأدب في العصر العباسي مرحلة جديدة من الحياة، وهي كانت مرحلة أوسع من السابق، بل إنّها كانت مرحلة الرقي والحضارة التي جاءت بعد مرحلة نشأته وشبابه. يبيّن العالم الهندي محمد الرابع الحسني الندوي في كتابه (الأدب العربي بين عرض ونقد): "قد انفتح للأدب في هذا العهد بابٌ واسعٌ إلى الاستفادة من علوم وثقافات، وفنون أجنبية، وللاقتباس مما كان يصل إلى العرب من طرائف الأدب ومناهجه في أمم مجاورة أخرى"^٩ ويبيّن د. محمد الفاضل في موسوعته الأدبية (تاريخ وعصور الأدب العربي، نصوص مختارة مع التحليل) "كانت وسائل اللهو في المجتمع العباسي المترفة كثيرة منها: سباق الخيل، وسباق الحمام الزاجل، ولعبة الصولجان

^٩ محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنو-١٩٩٨، صفحة:

(كرة تشرب من فوق ظهور الخيل)، وصراع الديوك، واللعب بكلاب الرياضة التي أتاحت لأبي نواس التفوّق في وصفها، ولعبة النرد (طاولة الزهر) ولعبة خيال الظل، والصيد بالبزاة، والشواهين، والصقور والكلاب والفهود والفرجة على القرادين والحوائين من طبقة الشعب^{١٠} يدلّ ما كتب الجاحظ في كتاب (البخلاء) على تعدّد الطبقات المتعدّدة في العصر العباسي: "فقد كان في المدن من طبقات العامة ما لا يحصيه عد، من أهل الاحتيال للمعايش بأساليب الخداع والشعوذة أو نحوهما، ولكل صنف من هذه الأصناف اسم خاص، وربما زاد عددها جميعًا على عشرين نوعًا، كقولهم المخطراني والكاغاني والبانوان والقوسي والعواء والمشعبذ والفلور والأسطيل والمزيدي وغيرهم^{١١}". ومهما يكن الأمر، العصر العباسي هو العصر الذهبي للأدب العربي عامّة وللكتابة الفنية خاصّة "خلق امتزاج الحضارات المختلفة حياةً جديدة اتسمت بالترف ومظاهر الثراء والبذخ، وانتشار الجوّاري والقيان وازدهار الغناء، والتطلع للحرية، واكتساب حضارة جديدة^{١٢}". خلفت الدولة العباسية دولة بني أمية. وازداد تأثر الفرس في الحكم. أصبح النثر في العصر العباسي متعدد الفروع، فهناك النثر العلمي، والنثر الفلسفي، والنثر التاريخي، والنثر الأدبي الخالص، وكان في بعض

١٠. د. الفاضل محمد، الموسوعة الأدبية، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، ٢٠٠٣، صفحة: ١٦٦

١١. الجاحظ أبو عثمان، كتاب البخلاء، الطبعة الثانية، موقع المكتبة الشاملة، الاسترجاع بتاريخ ٦ ديسمبر ٢٠٢١،

صفحة ٣٧، الربط <https://shamela.ws>

١٢. العشماوي محمد زكي، موقف الشعر من الفن والحياة، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٣١، صفحة: ٢

صوره امتدادا للقديم، وكان في بعضها الآخر مبتكرا لا عهد للعرب به. يطلع الباحث هنا على هذه الفنون النثرية، هي تسعة أنواع؛ أربعة منها قديمة هي: الخطابة، والموعظة التقوية، وفن القصص، وفن الوصايا. خمسة منها فنون جديدة هي: المناظرات، وأدب الاستعطاف والاستمناح، وفن الرسائل، والمقامات الأدبية، وفن التوقيعات.

واهتم العباسيون بالنثر الفني اهتماما كبيرا لحاجة الدولة الجديدة. وتوسيع رقعتها. ونبغ فيه كبار الكتاب الذين جددوا في أساليب النثر ومعانيه. وفتحوا آفاقا جديدة للكتابة. وقد ارتفع شأن الكتاب في هذا العصر، فأصبح لكل خليفة أو وزير كاتب أو أكثر. وأنشئت لذلك الدواوين المتعددة، بل إن بعض الكتاب قد وصل إلى الوزارة بسبب قدرته على الكتابة الفنية. وتعددت أنواع الكتابة إلى الكتابة الديوانية، والرسائل الأدبية والرسائل الإخوانية. وقسم المؤرخون الكتاب في هذا العصر إلى أربع طبقات. ومن أهم العوامل التي أثرت في تطور النثر في هذا العصر ازدهار حركة الترجمة والتأثر بالآثار الأدبية الأجنبية والنظرات والأفكار البلاغية لدى الفرس واليونان والهند، وانتشار الوعظ والقصص والنسك في المسجد والساحات والتفاف العامة معهم، وظهور المذاهب الفلسفية وأقوال الحكماء في الثقافات الأجنبية في الأدب العربي، واحتدام الجدل الديني وقيام المناظرات بين الفرق الإسلامية.

١-أدب الاستعطاف والاستمناح العباسي: وهو أدب قائم على نوع من الطلب من الخلفاء. ومن نماذج من أدب الاستعطاف: استعطاف أم جعفر بن يحيى الرشيد لأجل يحيى زوجها. واستعطاف تميم بن جميل للمعتصم، واستعطاف الجاحظ لابن زيات، واستعطاف إبراهيم بن المهدي للمأمون واستعطاف إسحاق بن العباس للمأمون واستعطاف فضل بن ربيع للمأمون.

استعطاف الجاحظ لابن الزيات: وكتب الجاحظ إلى ابن الزيات يستعطفه وكان قد تنكر له وتلون عليه: "أعاذك الله من سوء الغضب وعصمك من سرف الهوى وصرف ما أعادك من القوة إلى حب الإنصاف ورجح في قلبك إيثار الأناة فقد خفت - أيديك الله - أن أكون عندك من المنسوبين إلى نزق السفهاء ومجانبة سبل الحكماء وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد^{١٣}".

فن الرسائل في العصر العباسي: فن الرسائل وهي أحد فنون النثر التي انتشرت في العصر العباسي بشكل كبير، يقول محمد الرابع الحسن الندوي في كتابه الأدب العربي بين عرض ونقد: "زمن أصناف النثر في هذا العصر الرسائل وهي ديوانية وإخوانية

١٣. الهنداوي حسين علي، أدب الاستعطاف والاستمناح، العصر العباسي- موقع المستشار الأدبي، الاسترجاع بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٩، الربط <https://www.rabitat-alwaha.net>

وعلمية نبغ فيها الكتّاب العبّاسيّون كأحمد بن يوسف، ومحمد بن عبد الملك الزيّات، وابن العميد، والجاحظ وغيرهم، والرسائل الأدبية: وهي فرع نما من دوحة الرسائل الإخوانية، يتناول النفس الإنسية ويصور أهواءها وأخلاقها ويوضح طريقها كي لا تسقط هذه النفس في مهاوي الشر. وقد برز من كتاب هذا النحو يحيى بن زياد، بن عبد الحميد.

٢- فن الوصايا في العصر العباسي: هي من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية، وهي قطعه نثرية تشبه الخطبة تحمل في معناها تجرّبه من التجارب تقال على شكل حكم ونصائح، قد تكون من أب إلى أبنائه أو أم إلى ابنتها أو من زعيم إلى أفراد قبيلته أو بمعنى أنها قول حكيم صادر عن مجرب يوجه إلى من يحب ان لينتفع به وهي لون من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية.

ألف الدكتورة سهام فريح كتابا باسم الوصايا في الأدب العربي القديم، فيها نصوص في الوصايا القيّمة، منها: وصية الإمام مالك لهارون الرشيد التي كتبها الإمام مالك حرصا على الاستفادة بها حيث بدء الوصية بالحمد والصلاة والسلام على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ثم قال: "أما بعد فإني كتبت إليك الكتاب ولم إليك

فيه رشدًا ولم أدخر فيه نصحا فتدبره بعقلك وردد فيه ببصرك وأرعه بسمعك فان فيه الفضل في الدنيا وحسن ثواب الله تعالى في الآخرة^{١٤}.

٣- المقامات الأدبية في العصر العباسي: شهد النثر العربي منذ أقدم العصور إلى اليوم

تقلبات كثيرة تجلت في مختلف الأساليب والفنون، وقد خلف إنتاجات أدبية قيمة إلا أن من يتبع إنتاجات الأقدمين ومؤلفاتهم نظما ونثرا وجد أن المقامة هي إحدى الفنون النثرية التي تبالغ بالاهتمام باللفظ والأناقة اللغوية وجمال الأسلوب بحيث تتعدى الشعر في احتوائها على المحسنات اللفظية، المقامة قطعة أدبية تشتمل على كلمة أو موعظة أو قصة أو حكاية نحو ذلك. يبغى كاتبها من ورائها إتقان العبارة وصياغتها صياغة فنية ممتازة. يعد بديع الزمان الهمذاني المبتكر الأول لفن المقامة الذي انتشر على نحو واسع كأحد فنون النثر في الأدب العربي. فقد كانت رسائله ومقاماته النقدية الاجتماعية هي البدايات الحقيقية الأولى لذلك الفن. كان بديع الزمان الهمذاني وأبو القاسم الحريري من أهم أصحاب هذا الفن في هذا العصر.

٨- فن التوقيعات: فنّ جديد مبتكر في العصر العباسي، التوقيعات هي ما يعلّقه الخليفة أو الأمير أو الوزير أو الرئيس على ما يُقدّم إليه من الكتب في شكوى الحال أو طلب نوال. عني العباسيون بفن التوقيعات وأبدعوا فيه، ولهم توقيعات مشهورة

^{١٤}. سهام فريح، الوصايا في الأدب العربي القديم، الطبعة الأولى، دار النشر، مكتبة العلاء، السعودية، ١٩٨٨، صفحة ٦٨

محفوظة، وقد يوقعون بآيات كريمة أو حديث شريف أو بيت من الشعر متى ما كان ذلك مناسباً للغرض. والعصر العباسي يعد العصر الذهبي لهذا الفن، حيث خصص له ديوان عرف بديوان التوقيعات. وقد أسهمت التوقيعات في توجيه سياسة الدولة العباسية وفي حل كثير من المشكلات والقضايا الاجتماعية في المجتمع العربي والمسلم. وارتبطت بالحكمة والقول المقنع الفصل في كثير من المواقف. وقد كانت التوقيعات العباسية ما يكتبها الخليفة أو الوزير على ما يرد إليه من رسائل تتضمن قضية أو مسألة أو شكوى أو طلب. وميزتها الجمع بين الإيجاز والجمال والقوة. والتوقيع قد يكون آية قرآنية أو حديثاً نبوياً، أو بيت شعر، أو حكمة، أو مثلاً، أو قولاً سائراً، ويشترط أن يكون ملائماً للحالة أو القضية التي وقع فيها. من نموذج التوقيعات: وقع المأمون إلى الرستمي في قصّة من تظلم منه: "ليس من المرءة أن تكون آيتك من ذهب وفضّة وغيرك خاو، وجارك طاو"^{١٥}.

المبحث الخامس: الفنون النثرية في الأندلس

الأدب الأندلسي عبارة عن الأدب المكتوب في الأندلس أي في شبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الحكم الإسلامي، ولقد كان من أهم ما نقله العرب معهم إلى الأندلس

^{١٥} محمد الرابع الحسيني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنو-

بالإضافة إلى رسالة الإسلام الأدب. وقد اندفع الأندلس نحو تقليد المشرق في عمله وأدبه. وكان هذا الاندفاع طابع الأقاليم العربية عامة، فهي جميعا تتجه نحو الأم، نحو بغداد. تتغذى منها وتستمد صفاتها وخصائصها مهما غربت وأبعدت عن بغداد.

ومن أهم أنواع النثر في العصر الأندلسي: الخطابة، وفن الترسل الأندلسي، وفن المقامات الأندلسية، وفن القصة في الأندلس، والتوابع والزوابع، وفن التوقيعات، والوصايا، والسيرة النبوية، فن المناظرات، المواعظ التقوية.

١. فن الترسل الأندلسي: ارتفع شأن الرسائل التي ساعد على ظهورها بكثرة وانتشار، كما ساعد على قيامها وتعزيزها اهتمام الوزراء والأمراء بها. فاستقل فن الرسائل عن الكتابة الديوانية. وعالج موضوعات من الحياة واعتمد الخيال في ابتكار الصور وكان هذا الفن في عهده الأول مطبوعا لا يلتزم السجع إلا ما تقتضيه البلاغة. ثم صار شأن هذه الرسائل إلى تكلف السجع والتزيين وتقلب الجمل على المعنى الواحد. والإكثار من الأدعية والأمثال والشواهد الشعرية. وقويت مرحلة التنميق في المرحلة الأولى فغلبت الصنعة وكثر التكلف وغدا النثر في فن الرسائل عبارات مرصوفة ومعاني جافة وصور مسجوعة والرسائل من حيث غايتها في الحضارة الأندلسية قسمان؛ قسم فكري يعالج القضايا الاجتماعية والعقلية والنفسية من دون الاهتمام الزائد بوجوه البيان، وقسم بياني يهدف إلى إظهار البراعة الأسلوبية.

ومن أنواع الرسائل: الرسائل الديوانية: تختص بمكاتبات الملوك والأمراء وما يتعلق بشؤون الخلافة من عزل أو تعيين حاكم أو إصدار مرسوم وتسمى السلطانية أو الإنشائية وهي رسائل تصدر عن دار الحكم وتوجه إلى مسؤولي الدولة، الرسائل الأدبية: وهي رسائل غير موجهة إلى أحد بعينه ولعها اشبه شيء بالمقالات الحديثة. وقد ظهرت في الأندلس فن من فنون الكتابة وهو ما يمكن تسميته بالكتابة العلمية ذات الصبغة الأدبية. حيث حرص صفوة علماء وكتاب الأندلس على تسجيل مفاخر وطنهم نثرا. الرسائل الإخوانية: يمكن اعتبارها بمثابة رسائل خاصة وهي لا تختلف عن الرسائل الديوانية في طبيعتها وأسلوبها.

٢. فن المقامات الأندلسية: المقامة هي نوع من النثر الفني نشأ في المشرق على يد بديع الزمان الهمداني. ثم حذا حذوه الحريري، فتأثر الأندلسيون بمقاماتهم تأثرا جليا. إذ كان من الطبيعي أن تثير انجازتهما إعجابا بين الأدباء. وتخلق تيارا من المحاكاة في ميدان الكتابة عموما وفي فن كتابة المقامات خصوصا. لقد استخدم الأندلسيون المقامة وسيطا لوصف الإدارة العامة والعدالة وللمقامات أنواع متعددة، من حيث الهدف: استخدمت المقامات لأغراض تعليمية وتربوية. وسيلة لتعليم الأدب، ولغايات خلقية. تناولت المقامات الأساليب المتنوعة من مثل الأسلوب الوصفي، الأسلوب

الوعظي، الأسلوب الفكاهي، الأسلوب الأدبي. الأسلوب النقي. وقد تنوعت موضوعات المقامات إلى مختلف أنواع.

فن القصة في الأندلس: تعد القصة أحد الفنون الأندلسية المميزة. والتي سبق فيها الأندلسيون أقرانهم المشاركة، وهي لم تحظ في بلاد الأندلس بما حظي به الشعر من اهتمام. ومن المعروف أن الأدب الوعظي يعد نمطا من أنماط الأدب وقد ازدهر هذا اللون في الأندلس ازدهارا واسعا طوال عصر المرابطين والموحدين. إذ حفلت المساجد بالوعاظ القصاص الذين كانوا يقصون على الناس أساطير الأولين. وسير الأنبياء وأخبار الصالحين وكذلك فقد اتخذ خطباء الزهد في هذا العصر القصة سبيلا للتمثيل ومن أشهر الوعاظ القصاص: أبو المطرف بن عميرة، والقاضي عياض وابن الجنان. ومن نماذج القصة في الأندلس قصة حي بن يقظان.

٣. التوابع والزوابع: رسالة التوابع والزوابع رسالة نثرية خاطب فيها ابن شهيد صديقه أبا بكر بن حزم، وعرض فيها أروع نتاجه الشعري والنثري، وقرنه إلى نتاج كبار علماء المشرق مبنيا تفردته تفوقه وعرض بخصومه وحساده من معاصريه الأندلسيين والقرطبيين. التوابع والزوابع قصة رحلة خيالية إلى عالم الجن قام بها ابن شهيد مع تابع اسمه زهير بن نمير ولقي شياطين المشرق وكتابههم وجرت بينه وبينهم مطارحات

أدبية ومناقشات لغوية تجلت فيها آراء ابن شهيد النقدية وانتزع اعترافهم بتفوقه وجودة أدبه، فضلا عن الفكاهات والطرف وروح الدعابة التي سرت في هذه الرسالة.

٤. فن التوقيعات في الأندلس: تمثل التوقيعات جانبا مهما من بلاغة الأدباء والخلفاء والولاة والحكام في مجال النثر والشعر وقد عرفها الأندلسيون. وقد اعتمد عليها الحكام الأندلسيون في التعبير عن مواقفهم في كثير من الأشخاص والقضايا كموقفهم من رجال الحاشية والمقربين ورجال الدولة كما اعتمد عليها الشعراء لإظهار براعتهم. والتوقيعات تذييل يكتب أسف الرسائل الواردة على ديوان الدولة أو على ظهرها. وتعتبر ردا من الحاكم وتعقيا يمليه على كتابه. أو يخطه بيده. أما مادة التوقيعات التي استقى منها الحكام والأدباء توقيعاتهم: القرآن الكريم والحكم والأمثال، وثقافة الموقعين في معظم الأحيان.

ومن أقسام التوقيعات: التوقيعات النثرية: وهي توقيعات كتبت نثرا لأغراض متعددة سياسية أو اجتماعية أو إدارية. والتوقيعات الشعرية: إلى جانب التوقيعات النثرية، هناك توقيعات شعرية. ومنها ما يتصل بمواقف الحكام من رجال الدولة.

٥. الوصايا في الأندلس: الوصايا أدب نثري وشعري يحمل الجمال الفني المؤثر. الصادر من أديب يوجز تجربته وثمره علمه بقطعة نثرية على شك لوصية يدعمه بالآيات القرآنية والحكم البليغة. حملت الوصايا الأندلسية مضامين مهمة. تنبعث منها

عاطفة جياشة. عبر عنها الأدباء بلغة فصيحة. لم يهتم الأدباء الأندلسيون بالوصايا كثيرا على طريقة أسلافهم. وإنما أكثر الخطباء من وصايا التمسك بعري الدين والزهد بمعريات الدنيا والدفاع عن أرض الأندلس.

٦. السيرة النبوية في الأندلس: برع الأدباء في الأندلس بدراسة هذا الجانب كما برعوا في جوانب أخرى كثيرة حيث اعتنوا بالتاريخ وما يتصل به من معارف وبالفقه والحديث. وهذا الاهتمام بالسيرة النبوية كان في منتصف القرن الثاني الهجري من خلال موسى بن عقبة الأسيدي في كتابه المغازي ثم في القرن الثالث الهجري تطور الأندلسيون في فهم دلالة السيرة النبوية حيث اتسم بقدر أكبر بكثير من الدقة والمنهجية العلمية. سلك التأليف في السيرة النبوية مسالك عدة ومنها المسلك العلمي النقدي والمسلك الوجداني

٧. فن المناظرات في الأدب الأندلسي: المناظرات فن أدبي نشأ في المشرق وبلغ أوج ازدهاره في الأندلس. وهو يقوم على المجادلة والمحاورة بين شخصين. يُدلي كل واحد بحججه وبراهينه ليثبت تفوقه على الآخر معتمدا في ذلك على رصيده الثقافي ومخزونه التراثي من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والتراث الأدبي القديم. المناظرات فن أدبي نثري برع فيه عدد من كتاب الأندلس على درجة من التفاوت والتأنق. كذلك ابتكروا موضوعات جديدة مستحدثة على أيديهم لم تكن معروفة لدى كتاب المشرق. وهي فن يهدف الكاتب فيه إلى إظهار مقدرته البيانية وبراعته الأسلوبية.

٨. المواعظ التقوية في الأدب الأندلسي: تعد المواعظ الدينية والوصايا الخلقية لونا من ألوان الخطب ترتبط معها بأقوى رابطة. لأن الموعدة هي الهدف الأول للخطيب. وقد اتخذها الوعاظ الزهاد مادة أساسية لخطبهم. ان هذا اللون من المواعظ الدينية قد عرف في الأندلس على يد جماعة من الزهاد الوعاظ الذين تعددت رسالتهم حدود المسجد إلى التجوال في بلاد الأندلس للتذكير والوعظ.

المبحث السادس: الفنون النثرية في عصر الدول المتتابعة

يحاول الباحث أولاً تحديد الإطار الزمني، والإطار المكاني لعصر الدول المتتابعة على أساس دراسة الأستاذ الدكتور الشيخ بكري بن محمد الحلبي بعنوان الأدب العربي في عصر الدول المتتابعة. "الإطار المكاني هو موطن حكم هذه الدول، وهو بلاد الشام ومصر في المقام الأول، وبعض أرجاء الجزيرة العربية كالحجاز واليمن، أما ما كان خارج هذه البلاد في العصر العثماني فلا يدخل في إطار البحث، لأن المراكز الثقافية والفكرية والأدبية الكبرى كانت في أرض الشام ومصر في الدرجة الأولى. "أما الإطار الزمني فهو منذ العهد الزنكي ٥٢١-٥٧٩ هـ (١١٢٦-١١٨٣ م) إلى العهد العثماني ٩٢٢-١٢١٣ هـ (١٥١٧-١٧٩٨ م). وفي هذا الباب أربعة فصول: الفصل الأول حول الفنون النثرية في عصر الدول المتتابعة، هي تسعة بالجمل، سبعة منها قديمة امتدادية، هي الرسائل الرسمية، والخطابة، والمقامات، والموعدة التقوية، والمناظرات، وبن

الوصف، وفن الوصايا. اثنان فيهما عناصر الجودة والجمالية؛ هما الحكم الإلهي،
الأدب الشعبي (القصة والسيرة الشعبية)،

المبحث السابع: الفنون النثرية في العصر العثماني

هذا المجال حينما يقارنهما الباحث من جانب هو ثروة أدبية بفنون جديدة لا
مثيل لها في تاريخ الأدب العربي، هي: الابتهالات، وفن التفاريط، والأدعية، والإجازات
العلمية والأدبية، المولد النبوي. وكان هناك من الفنون القديمة فن الرسائل، وفن
المقامات، وفن الأمثال والحكم، والكتابة الإخوانية، والخطابة. ومنذ القرن الرابع
الهجري مالت الكتابة العربية إلى التقيد بالسجع والبديع المتكّلف، يقول محمد الرابع
الحسني الندوي "ومرّت على العالم ثلاثة قرون الأخيرة قبل النهضة الحديثة كانت قرونا
للجمود والاصطناع بالنسبة إلى الأدب والكتابة"^{١٦}، وكان مجال الجهود الأدبية لأدباء
هذا العصر الرسائل الديوانية والإخوانية، بقي الحال على ذلك مع استمرار الانحطاط
في المجال الأدبي، ولم تنج الموضوعات غير الأدبية من سيطرة هذا الأسلوب إلا قليلا.
ومع ذلك يعد هذا العصر من أكثر العصور غزارة في التأليف، نظرا لاتساع رقعة
الدولة وانتشار العلوم والمعارف المختلفة فقد زاد الاهتمام بالكتابة النثرية. وانقسم

^{١٦}. محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسّسة الصحافة والنّشر، لكهنو-

النثر في هذا العصر إلى نثر علمي ونثر فني. تناول الأدب في هذا العصر موضوعات من صميم الحياة، فهاجم العادات الشاذة، ونقد موظفي الدولة المتهاونين ونقد المكوس ودعا إلى الكفاح وطرد المغتصبين ومن أنواع النثر في هذا العصر:

١- الرسائل الرسمية: تعد كتابة الرسائل في عصر الانحدار من المناصب الرفيعة لدى السلطان تضاهي منازل قادة الجيوش وكبار القضاة فهو بمنزلة الوزير أو نائب السلطان. كما هو مع القاضي الفاضل يتولى ديوان الإنشاء وقد استحدث المماليك منصب كاتب السر أو رئيس الديوان السلطاني. تعددت موضوعات الرسائل الديوانية الرسمية كرسائل الملوك ورسائل السلاطين في الأمور المهمة والأحداث الجلييلة في السلم والحرب.

الرسائل الذاتية: وهي رسائل الإخوان بين الأدباء والكتاب، وتنوعت موضوعاتها، وترك فيها العنان لخيال وعواطف الكاتب، وشاركت في عرض مبكيات ومضحكات الحياة. فكانت رسائل في وصف الطبيعة، ووصف الشمعة والديك والبيبغاء والرسائل الماجنة. إضافة إلى رسائل الشكوى والعتاب والمفاكهة وتبادل الرأي.

٢- الخطابة: تنوعت الخطابة في عصر الدول المتتابعة بين الدين والحرب والسياسة والمناظرة والمواعظ والقصص الدينية. وقد كانت لهذه الخطابة مقاييس وشروط.

المقامات: فن المقامات في هذا العصر متابعة المسيرة التي بدأها الهمذاني وثني بها الحريري التي أخذت تستغل للوعظ الديني في عصر الانحدار. وميزات مقامات هذا العصر، ركزت على التنميق في أسلوبها، وحفلت بألوان البديع، وقد بقيت محافظة على طريق الأوائل. واستعملت في الوعظ الديني واللهو واللعب والإضحاك ورسم صور هزلية لبعض الأشخاص. "وكان آخر كتاب في فنّها هو (حديث عيسى بن هشام) ألفه المويلحي في أوائل العصر الحديث"^{١٧}.

٣- الموعظة التقوية: نظرا لاستشراء الفساد والانحلال الديني والاخلاقي فقد انبرى الكتاب والمصلحون وعلماء الدين في دفع هذا الفساد بلون يدعى المواعظ الدينية. ومن أشهر ما كتب في المواعظ الدينية كتاب معيد النعم وعبيد النقم، وإغاثة الأمة في كشف الغمة. وقد صور الكتاب نقائص العصر المملوكي، وصفات طبقاته الاجتماعية وعلاقاتها ببعضها ابتداء من السلطان وانتهاء بالعبيد.

القصص الوعظية: وهي قصص رمزية أو متخيلة غايتها تنبيه الناس أو حثهم على النضال أو دعوتهم للتخلص من ذنوبهم وانحرافاتهم.

^{١٧}. محمد الرابع الحسيني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسّسة الصحافة والنّشر، لكهنو-

٤- المناظرات: لم تختلف المناظرات في عهد الدولة المتتابعة عما كانت عليه في العصر العباسي إلا في الموضوعات. ومن نماذج المناظرات في هذا العصر مناظرة السيف والقلم لزين الدين عمر بن الوردي ومناظرة بين الجمل والحصان للمقدسي.

٥- فن الوصف: وهو كل ما كتب في التراجم والرحلات ووصف الرياضات والطرديات والخواطر التأملية، وهي نوعان وبعضها يميل إلى البساطة والآخر إلى الصنعة ومن نماذج الوصف في هذا العصر وصف حديقة لابن حبيب الحلبي وصف عاصفة لجلال الدين السيوطي.

٦- فن الوصايا: كلما اتسعت الرقعة للبلاد وانتشرت المعاملات والعلاقات التجارية والأدبية التزم كل من كبار الأهالي والحكام والأمراء على إرشاد صغارهم والمحكومين بتوجيهات لازمة، وطفق الوالد يوصي ولده الذي يدخل التجارة والأعمال أو الدراسة أو غيرها من المجالات، والوالدة ابنته التي تريد أن تتزوج وتدخل بيتا جديدا وأهلا جديدا، وقد كانت الوصايا موجودة في هذا لعصر ومن نماذج الوصايا في هذا العصر وصية ابن سعيد المغربي:

"أودعك الرَّحْمَنَ في غرْبَتِكَ	مرتقباً رجماًهُ في أوبتِكَ
فلا تطل حبل النّوى إنّي	والله أشتاق إلى طلعتك
واختصر التّوديعَ أخذاً فما	لي ناظرٌ يقوى على فرقتك

واجعل وصاتي نصبَ عين ولا تبرح مدى الأيام من فكرتك

خلاصة العمر التي حنكتُ في ساعةٍ زفّت إلى فطنتك

فللتجارب أمور إذا طالعتها تشحدُ من غفلتك^{١٨}

٧-الحكم الإلهية: "الحكم الإلهية مجموعة من الأقوال المأثورة والفقرات القصار يتجه بها صاحبها إلى المرید سالكا طريقا الوصول إلى رب الغزة مبتغيا رضاه، وهي مختلفة الأغراض والمعاني مزينة أحيانا بالسجع المتواتر أما المعاني فيميل صاحبها إلى التجريد أحيانا. وتارة يميل في أسلوبه من التجريد إلى التجسيد والتصوير بالتشبيه".

٨- الأدب الشعبي (القصة والسيرة الشعبية): "هو الأدب الذي يكتبه للعامة من الناس بلغة غير فصيحة، والذي يميز الأدب الشعبي عن الفصيح خاصتان؛ أولهما: أن يكون بلغة عامية أي بلغة عامة الشعب الناس في أحاديثهم العامة وقضاء حاجتهم اليومية. ثانيهما: أنه يعرض لحياة الناس من عامة الشعب، وخبايا وجدانهم. ومكنون مشاعرهم كما يبين عن اهتمامهم. وربما كان هذا الضرب من الأدب من صنع المجهول أو من صنع جماعة من الناس اشتركوا فيه في جيل واحد أو أجيال متعاقبة في بلد واحد أو بلاد متفرقة. وهذا النوع من الأدب بدأ رواجه منذ القرن السادس الهجري".

^{١٨}. أبيات في وصية ابن سعيد المغربي لابنه أبي الحسن، موقع مكتبة الألوكة، الاسترجاع بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠٢٢، الربط

<https://www.alukah.net/library>

القصة والسيرة الشعبية: وهي قصص تدور أحداثها حول مفاجآت وبطولات ومآزق ترسم صورة من صور المجتمع تعتمد في أسلوبها على السجع والترادف وتكرار الألفاظ والعبارات مع وصف حي للمدن والأرياف والجبال والأنهار وتصوير واقعي للأسواق التجارية. ومن نماذج السيرة في هذا العصر سيرة علي الزبيق.

المبحث الثامن: الفنون النثرية في العصر العثماني

ازدادت قيمة النثر على مر العصور وكر الدهور، وأصبح يحتل مكانة كبيرة بين القول وأشكال الخطاب. وقد تعلق بهذا اللون من أشكال الخطاب الأدبي معظم كتاب العربية في كل العصور. ومنهم الأدباء العرب في العصر العثماني حيث باشره وسعوا إلى إجادته من خلال معايير الإجابة، وكتبوا في معظم فنونه. وترك أدباء العصر العثماني فنونا نثرية كثيرة متشابهة في المضمون والأسلوب. واتخذت الدولة العثمانية اللغة التركية لغة رسمية للدولة. وهذا العمل قلل من عدد نصوص النثر الديواني لأن مخاطبات الدولة كانت باللغة التركية، فضعف النثر العربي وقلت النصوص في اللغة العربية. اتجه الناس في هذا العصر إلى التداين والتعلق بالله تعالى بسبب معاناتهم السياسية والاقتصادية والحياتية فعبر الأدباء عن هذه المعاناة بنثر ديني كثرت نصوصه وفنونه وقد تنوع النثر الديني حاملا قضايا جديدة" هي:

١- المولد النبوي: جمعت الموالد النبوية في العصر العثماني بين مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ لحياته فكتب نثرا وشعرا ويجمع بين النثر والشعر وتنوعت المواليد النبوية في طبعها وتوجهها. واتسمت هذه الموالد بالاعتماد على التراث، واصطناع فنون البديع، واعتماد التقطيع في الجمل، واعتماد التقسيم في الجمل، واتخاذ السجع مذهبا، وتأليفه للإنشاد بدل القراءة. وهكذا اقتربت الموالد من عامة الناس وصارت من الأدب الشعبي.

٢- الابهالات: "وهي نوع من الدعاء يتوجه بها العبد إلى خالقه طلبا للخير ودفعاً للشر. وهي نوع من الأقوال وصفت في الدواوين جامعة تمكن المبتهل من العودة إليها حين يشاء أو أن يحفظ منها ما يشاء. وقد ركزت الفرق الصوفية على الأدعية كثيرا. وكان لكل فرقة ابتهالاتها وأدعيتها الخاصة بها التي تميز عن غيرها كما أن خطباء المساجد وأئمتها ركزوا على هذه الأدعية والابهالات فتميزت هذه الابهالات أنها موقعة وموزونة."

٣- الأدعية: "الدعاء هو حديث العبد إلى ربه بخشوع وصدق وحلاوة وإيمان وحرارة توجه وخطاب. وقد انتشر الدعاء منذ عصر صدر الإسلام وبقي مستمرا حتى اليوم. وقد استخدمه المتصوفون في العصر العثماني نظرا لإقبال الناس عليه. فعرضوا عقائدهم ومشاعرهم من خلالهم مما جعل الدعاء يخرج عندهم من شفافيته حيث تحول إلى نصوص أدبية مثقلة بالأفكار والعقائد. أما الأدباء فقد وصفوا أدعيتهم ضمن

خطة تتمثل بفقرات قصيرة، وجمل متلاحقة متوازنة مسجعة، وحملوا الجمل طاقة إيقاعية تزيد من التأثير في المتلقي، وتحميل الجمل الدعائية طاقات معنوية، وتحميل الجمل الدعائية طاقات شعورية روحية، وإيجاز الجمل بحيث يسهل ترديدها وحفظها، واستخدام هذه الجمل في مجالس الذكر."

٤- الإجازات العلمية والأدبية: الإجازة هي شهادة علمية في الأدب يقدمها الأدباء للمتأدبين الذين يدرسون الأدب على أيديهم حين يحققون شوط الأديب الصاعد. وهذه الإجازات يكتبها الأدباء المعلمون بلغة بليغة تدلل على مقدرتهم الأدبية وإبداعاتهم الفنية. وإذا كانت الإجازات في الأصل ليست من الفنون التي في الكتب الأدبية، فإن كتابة عصر الدول المتتابعة والعصر العثماني قد أدخلها في الفنون الأدبية بسبب اتباع طرائق الأدب في كتابتها (فصاحة- بلاغة - إبداع) فهم يسعون إلى إنشاء هذه الإجازات بكل ما يستطيعون من بلاغة القول وفنون التعبير ليدلوا على قدرتها ومكانتها وبلاغتها في الأدب. وقد مال كتاب الإجازات في العصر العثماني إلى التوقيع في تقسيم الجمل، وتقطيع الجمل تقطيعاً فنياً، واستخدام السجع في نهايات الجمل، واستعارة عبارات تداولها أهل الأدب وتحاورها، واستخدام الطريقة العلمية التي تزيد الأسلوب الأدبي وضوحاً، ومنح النص فخامة تليق بمكانة صاحب الإجازة، والإجادة في وصف الأثر في نفس المعلم، والإطراء على صاحب الأثر، واتخاذ الإجازة مناسبة للإبداع."

٥. فن التفريط: "التفريط إنشاء نص صغير تعليقا على نص آخر غالبا هو الإجازة، وهو في الأصل ليس فنا أدبيا لكن أدباء عصر الدول المتتابعة أدخلوه في فنون الكتابة الأدبية. وكذلك أدباء العصر العثماني من خلال اتباعهم طرائق الأدب في كتابة هذا الفن. فتفريط الإجازة أو النص الأدبي طريقة لإبداع نص آخر يتألق كتابه في الكتابة فيه من خلال إنشاء بلاغة جديدة وتعبير مشرق لإظهار قدرتهم البلاغية ومكانتهم في العلم والأدب."

٦. فن المقامات: اشتهرت المقامات في هذا العصر بخمسة أشكال جديدة فتراجع فن المقامات عما كانت عليه من مكانة عالية وإن كان أدباء العصر العثماني قد كتبوا مقامات كثيرة ومتنوعة حافظ بعضها على الشكل القديم للمقامة. وترك بعض الآخر نهج المقامة القديمة ولم يحقق منها إلا اسمها وأسلوبها فاستخدمت بقالب جديد. وقد ضمن أدباء العصر العثماني مقاماتهم التقليدية صور عصرهم ومشكلاته. وتنوعت موضوعات المقامات إلى الوصف والغزل والرثاء. "ومن أنواع المقامات في هذا العصر: (أ) المقامات التقليدية: تابع الهمداني والحريري نهجها وأسلوبها وموضوعها حتى توفرت عناصر المقامة الأصلية.

(ب) المقامات الخيالية: وهي نوع من المقامات يروي رحلة خيالية تخلو من عناصر المقامة حيث طفق الكتاب يكتبون ما يثير خيالهم ومما يخطر ببالهم.

ج) مقامة المفاخرة: وهي نوع من المقامات التي تحوي نصوصه مفاخرة بين المتناظرين

د) المقامة الوعظية: وهي نوع من المقامات تحمل في معانيها صفة الوعظ من خلال

قصة خيالية يسوقها الأديب لإيجاد عبرة من العبر أو حكمة من الحكم.

هـ) المقامة الوصفية: وهي نوع من المقامات غايتها إثبات القدرة في فن الوصف وهي

أقرب إلى الرسائل منها إلى المقامات. لأنها لا تحقق من عناصر المقامة شيئاً إلا الاسم.

٧. فن الأمثال والحكم: "حاول الأدباء في العصر العثماني إطلاق أقوال مختصرة على

سبيل المثل والحكمة مستخدمين الفنون البديعية الجديدة تحت مسمى (إرسال المثل)

بعد أن كانت تجري عند القدماء عفو خاطر دون تكلف أو تصنع. ويأتي إعجاب أدباء

العصر العثماني بهذا اللون من الحكم والأمثال من خلال ما خلفه أبو العطاء

السكندري من حكم وأمثال وفلسفة.

٨. الكتابة الإخوانية: الكتابة الإخوانية وهي الكتابة التي تدور حول الإخوانيات، والتي

كانت مجال نشاط لطائفة من الأدباء التقليديين في تلك الفترة. ممثلة في رسائل التهئة

والاعتذار. وقطع التفریط والتقديم وما إلى ذلك من أغراض يغلب عليها الجانب

الفردى أو الشخصى كما تبدو فيها سذاجة الموضوع وتفاهة المعانى.

الفصل الثاني الفنون النثرية الحديثة

استطاع العرب في العصر الحديث أن ينهضوا نهضة واسعة في النثر العربي. وقد بدأت هذه النهضة في القرن التاسع عشر منذ أرسلت البعث إلى أوروبا، فإن هذه البعث لما رجعت أخذت تفكر في إدخال بعض ما تعرفت عليه من الآداب الأوروبية إلى العربية. وأخذ العرب يطلعون من قرب على الحياة الأوروبية المادية. وجدّ المصريون منذ عصر إسماعيل في دعم اتصالهم بالغرب. فهم يكثرّون من المدارس ويفتحون أبواب التعليم العالي على مصاريحها، ويؤسسون الأوبرا، ويطبقون دار الكتب للقراءة والاطلاع المنظم. ويعد ذلك كله نهضة واسعة في مصر بعد تأخر بعيدٍ، في هذا السياق يقول جرجي زيدان: "أما الحالة الاجتماعية والأدبية فإنها تابعة للأحوال السياسية، وهل يرجي من أمة هذا حالها غير تأخر؟ وقد زار مصر في أواخر القرن الثامن عشر فولني الفيلسوف الفرنسي فأدهشه ما رأى فيها من التأخر والفساد"^{١٩}. اتصال الأدب العربي الحديث بالثقافات الأجنبية لم يظهر أثره واضحا جليا أثناء القرن التاسع عشر، بل أنه قد أخذ يظهر شيئا فشيئا أثناء القرن العشرين مع حركة البعث في النقد

١٩ . جرجي زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية - الجزء الرابع - الطبعة الرابعة، دارالهدى، مصر، ٢٠١٠ صفحة - ٧

الأدبي في القرن الماضي، وخلصت النقد من المباحكات اللفظية، والتعقيدات المنطقية التي كانت سائدة في عصور الانحطاط الأدبي.

وبذل علي مبارك جهدا مشكورا في تأسيس دار العلوم ثم الجامعة المصرية وقد استفادت الحركة الأدبية بمصر والشرق من الجامعة المصرية إفادة لا تنكر، إذ أخرجت جيلا مثقفا ثقافة جديدة ملما بالآداب العربية، يجيد البحث ويقدره.

وكان تأسيس دار العلوم خطوة متقدمة فمن هذا السياق، في تأسيس التعليم العالي المدني في العلوم الإنسانية - وأخذ هؤلاء الطلاب يدرسون - فوق ما تلقوه من قبل في الأزهر من علوم اللغة والفقه بعد حفظ القرآن - الفنون المفقودة من الأزهر، كالحساب والهندسة والطبيعة، والخط والتاريخ والجغرافيا، يتمون مما يدرسه الأزهر من علومه القديمة بالعلوم الحديثة التي كانت البداية المتصاعدة التي اكتملت بتأسيس الجامعة المصرية بعد حوالي خمسة وثلاثين عاما.

وكانت مصر وقتئذ حقلًا واسعًا للترجمة ونقل الآداب الغربية وبدأ نشر المجالات والصحف. وقد لعبت الصحافة دورا كبيرا في تطور الأدب والنقد الأدبي. ومن مظاهر ازدهار النثر في هذا العصر ظهور أنواع أدبية نثرية لم تكن معروفة في الأدب العربي من قبل. وقد مر النثر في العصر الحديث بثلاث مراحل متداخلة وهي:

مرحلة التحفز: أصحاب هذه المرحلة هم جيل الطليعة الأولى في حياة القرن التاسع عشر، إذ وجدت في حياة الشعوب في هذا العصر بواعث حركة الأدباء وحفزتهم بسبب الاتصال بالحضارة الغربية، ودعا أصحاب هذه المرحلة إلى تفحص الواقع والدعوة إلى إصلاحه وتطويره. ومن روادها: اليازجي والطهطاوي والبستاني.

تثبيت الدعوة إلى الإصلاح والتطوير: يمثلها أديب إسحاق وعبد الرحمن الكوكبي وإبراهيم اليازجي، وقد تكون لدى هؤلاء فكر حديث وسّع التعبير عن الحياة الحديثة وتفكيرها وقد بدأ أسلوب أصحاب هذه المرحلة يحمل متانة في التعبير وسلامة في الأسلوب واستخداماً للإنشاء المزدوج والمسجع ومع بعض التخلص من الصنعة والضعف والركاكة.

مرحلة البناء: حيث عمل أصحاب هذه المرحلة على عاتقهم مهمة البناء بعد أن فتحت نوافذ الثقافة من الأمم الأخرى ومن كتاب هذه المرحلة: المنفلوطي وجرجي زيدان والرافعي وطه حسين. ومن أهم سمات النثر في هذه المرحلة: الاتجاه إلى تصوير الحياة الشعبية وسلامة العبارة وسهولتها وخلوها من الضعف والركاكة وتجنب الألفاظ الغربية والمهجورة والنادرة والمساواة بين اللفظ والمعنى ومن أهم فنون النثر في العصر الحديث:

المبحث الأول: فن المقالة

فتحت الصحافة أبوابها في وجه كتاب المقالة واتسعت صفحاتها لنتاج أعلامهم. وهذا ما أسهم في تطوير المقالة وانضاجها وتنوعها. وراح كبار الكتاب من الأدباء يمارسون كتابة المقالة. أخذ العرب المقالة عن الغرب، وقد أنشأتها ضرورات الحياة العصرية والصحفية. وهي لا تخاطب طبقة رفيعة في الأمة وإنما تخاطب طبقات الأمة على اختلافها. وقد كان من مظاهر ازدهار الصحافة تعدد ألوان المقالات. وقد مرت المقالة الأدبية العربية في تطورها بعدة مراحل: مرحلة النشأة: وهي تلك المرحلة التي نشأت فيها الصحافة. ومن أشهر كتاب هذه المرحلة رفاعه الطهطاوي، وعبد الله أبو سعود وغيرهم. وقد ظهرت المقالة على أيديهم بصورة بدائية فجأة، وكان أسلوبهم أقرب إلى أساليب عصر الانحطاط. مرحلة التطور: وهي تلك التي نشأت في مطلع القرن العشرين، ومن بواكير هذه المدرسة. محمد عبده ورشيد رضا. وطه حسين وعقاد وغيرهم. قد خطوا بالأسلوب الأدبي في هذه المرحلة خطوات جبارة، فخلصوه من قيود السجع والصنعة. وأطلقوه حراً بسيطاً يحمل من الأفكار والمعاني الكثير ويناقش قضايا المجتمع في مختلف شؤون حياته. مرحلة المقالة الحديثة: ونقصد بها تلك المقالات التي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتستمر هذه المرحلة خمسين عاماً. وهذه المرحلة شهدت ظهور المجالات الأدبية مثل الرسالة والثقافة. ومن كتاب

هذه المرحلة أحمد حسن زيات، وأحمد أمين ومحمود تيمور وغيرهم. وامتازت المقالات في هذه المرحلة بظهور الذاتي العاطفية وميلها إلى المقال القصصي. مرحلة المقالة الصحفية: ومهزيمة ١٩٦٧ تخلت المقالة الأدبية عن الواجهة. وأفسحت المجال للمقالة السياسية التي يكتبها أحمد بهاء الدين وفهيم هويدي وغيرهم. ومن أهم أنواع المقالة الأدبية في هذا العصر: المقالة الأدبية، والمقالة الدينية، والمقالة الاجتماعية، ومقالة الوصف، والمقالة السياسية، والمقالة النقدية، والمقالة الفلسفية، والمقالة الانطباعية، والمقالة العلمية، ومقالة الصورة الشخصية. ومن أهم أنواع المقالة الصحفية: المقالة الافتتاحية والعمود الصحفي (الخاطرة)، ومقالة الرأي، ومقالة عرض الكتب، ومقالة المتابعة "أو التغطية الصحفية".

المبحث الثاني: فن المسرحية

في آراء بعض الباحثين والدارسين أن العرب عرفوا المسرح في الشام منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. في سنة ١٨٤٨م عندما عاد مارون النقاش من أوروبا إلى بيروت فأسس مسرحاً في منزله فظهر أول نص درامي في تاريخ المسرح العربي الحديث هو "البخيل" لمولير، وبذلك كان أول من استنبط فناً عربياً جديداً في التربة العربية. بدأ المسرح العربي يستند على عدة طرائق في استنباط المسرح الغربي كالاقتباس والتعريب والترجمة والتصوير والتأليف والتجريب، وشرح نظريات المسرح

الغربي ولاسيما نظريات الإخراج المسرحي وعرض المدارس المسرحية الأوروبية. ساعدت عدة عوامل لظهور المسرحي في بلاد العربية نتيجة الاحتكاك الثقافي مع الغرب عبر حملة نابليون بونابرت إلى مصر والشام وعن طريق الاطلاع والتعلم والرحلات العلمية والسياحية. فمن مراحل نشأة الفن المسرحي العربي: مرحلة النشأة: مارون النقاش الذي اقتبس هذا الفن الغربي، في مسرحية البخيل لمولير سنة ١٨٤٨م، ثم أتبعها بمسرحيات أخرى ألفها، مثل: "أبو الحسن المغفل" أو "هارون الرشيد" ١٨٤٩م، ثم خطى أبو خليل القباني بالفن المسرحي خطوة إلى الأمام بتطويع الموروث الشعبي إلى المسرح مثل: "ألف ليلة وليلة" وجعل الفصحى لغة للحوار، ثم هاجر من دمشق إلى مصر حين أغلق مسرحه سنة ١٨٨٤م. في عهد الخديوي إسماعيل أنشئت دار الأوبرا وقدم يعقوب صنوع مسرحياته المقتبسة والمترجمة أو المكتوبة باللهجة العامية؛ لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية. مرحلة النضج: عاد جورج أبيض إلى مصر من فرنسا بعد دراسة أصول المسرح في سنة ١٩١٠م. وكتبت له مسرحيات اجتماعية وعربت له بعض مسرحياته (شكسبير) مثل: "عطيل" أو "تاجر البندقية" وغيرها. وبعد ذلك أسس يوسف وهبي فرقة "رمسيس"، كما ظهرت بعدها فرقة "نجيب الريحاني"، ثم تطور المسرح بعد الحرب العالمية الأولى بفضل جهود الأخوين: محمد ومحمود تيمور من خلال تعالج المشكلات الاجتماعية الواقعية كما كتب أحمد شوقي عددا من

المسرحيات الشعرية منها: "البخيلة" و"على بك الكبير" و"مصرع كليوباترا" و"مجنون ليلى" و"عنترة" وغيرها دفع فيها بالفن المسرحي دفعة قوية عالية إلى الأمام. تجرّب شوقي الفن المسرحي أثناء إقامته في فرنسا، وكان له فصل السبق في تأسيس المسرح الشعري العربي. مرحلة الازدهار: أصدر توفيق الحكيم مسرحيته "أهل الكهف" في بداية الثلث الثاني من القرن العشرين ١٩٣٣م. ومع ذلك طبعت أكثر من سبعين مسرحية. وهي شاملة في موضوعاتها وبنائها وحوارها وشخصياتها. وهو حريص على أن يساير بفنه حركات التطور الحديثة في المسرح، وهو الذي درس القواعد الرئيسية للمسرح في فرنسا دراسة جادة، سببها نراه دائم الاتصال بالمسرح الغربي واتجاهاته. فانتقل من المسرح التاريخي إلى المسرح الاجتماعي وبعد إلى المسرح الذهني الذي يعالج قضايا المجردة، مثل: علاقة الإنسان بالزمن أو علاقته بالقدر، ومسرحية أهل الكهف من مسرحيات هذه المرحلة.

المبحث الثالث: فن القصة

شاعت في هذا العصر القصة الطويلة والقصة القصيرة، وقد ساعد على ظهورهما وانتشارهما بأسلوبهما الجديد احتكاك الشرق بالغرب. واهتمام الصحف والمجلات لهذا النوع من الأدب. ولا سيما الترجمة عدت تلك الصحف والمجلات بروائع الغرب وآثاره القصصية والمتطورة. كان الطور الأول من أطوار القصة الحديثة طور

ترجمة واقتباس ومحاولة تحرر من القالب العربي القديم. وكان الطور الثاني طور

انتهاج للنهج الغربي الحديث ومحاولة التمشي على قوانين الفن الصحيح.

في مطلع النهضة اتجهت القصة اتجاها تاريخيا واجتماعيا وهدفها التثقيف والاصلاح

ومحاربة المفسد، فكانت ضعيفة الفن كثيرة الفائدة. من ذلك روايات جرجي زيدان

وسليم البستاني وكانت بداية القصة التاريخية الرومانسية مع نجيب محفوظ

وظهرت في ذلك العهد روايات اجتماعية خالصة ولكنها كانت ضعيفة الفن أيضا وتقوم

على الصدفة والمبالغة. وراحت القصة تتابع سيرها وتندرج في مدارج الفن على يد كتاب

تعمقوا في دراسة قوانينها أو تخصصوا في مذاهبها. وراحوا يتحفون العالم العربي بثمار

أقلامهم ويعالجون هذا اللون من الأدب بفن رفيع. والذي نلاحظه في التأليف القصصي

المعاصر أنه مستمد من واقع الحياة الحالية في الشرق. وبعض الكتاب يعنون بجمال

العبرة ورشاقة الأسلوب أكثر مما يعنون بالعمل القصصي. أما الأقصوصة فقد كان

لها أيضا شأن كبير في هذا العصر. وقد عني بها الكثيرون مثل جبران خليل جبران.

وإبراهيم المازني، ومحمود تيمور.

المبحث الرابع: فن الرواية

ظهرت الرواية العربية في مطلع العصر الحديث بعد اتصال الثقافة العربية بالثقافة الغربية، وهذا عن طريق البعثات إلى أوروبا، وترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية، وبعد حركة الترجمة جاءت حركة التأليف الخاص بالكيان العربي للرواية، وهذا كان وفقاً للحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وإن كل هذه الحالات تتبع الأوضاع السياسية الحاكمة لهذا البلد، فقد نشأت الرواية مع نمو الطبقة الوسطى، وكذلك توالي الاحتلال على البلدان العربية التي واجه الناس أثناءها الظلم والاستغلال والفقر. من هنا جاءت الحاجة عند الأدباء لرواية الأحداث التي يعاصرونها، ولم يقف الأدباء عند الفكر التخيلي بالطرح للأحداث في عصرهم، وإنما وأصبحوا يعالجون الواقع الاجتماعي للإنسان من خلال الأفكار التي يطرحونها في أعمالهم الأدبية، ويدفعون أبناء بلدهم على الوقوف في وجه من يسلب حقوقهم، وبهذا أصبح العمل الروائي يحمل في طياته قضية حقيقية، فهو ليس عملاً يبعث على التسلية.

ظهرت الروايات العربية الأولى في سنة ١٨٦٧ للميلاد، وكانت منذ نشأتها تحت تأثير عاملين: الحنين إلى الماضي، والافتنان بالغرب والخضوع لهيمنتها. في بداية القرن العشرين اتسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي والثقافي للعرب، فظهرت مثلاً روايات جورجي زيدان التاريخية المشهورة، وخطت الرواية العربية خطوة

جديدة علي يد أمثال جبران خليل جبران وأمين الريحاني ثم ميخائيل نعيمة؛ وفي عام ١٩١٤ صدرت رواية «زينب» لهيكل وهي التي يعتبرها نقاد الأدب الروائي منعطفاً هاماً في مسار الرواية العربية، وفي نفس هذه المرحلة أصبحت المقاييس الغربية هي السائدة في كتابة الروايات. ثم إن الرواية العربية لم تدخل في الحيز الأهم والمرحلة الكبرى من مراحل تطورها إلا في الستينيات من القرن الماضي.

المبحث الخامس: فن الخطابة

توفرت للخطابة في هذه الفترة عوامل عديدة دفعت بها أشواطاً في سبيل الرقي. حتى تجاوزت مرحلتها الانتعاش والنشاط إلى مرحلة التآلق والازدهار. وبرغم أن أهم أنواع الخطابة في هذه الفترة كانت الأنواع السياسية والقضائية والدينية والاجتماعية. وارتقى كل نوع من تلك الأنواع رقياً ملحوظاً بما أتاحت له ظروف تلك الفترة مع عوامل الرقي ووسائل الازدهار وقد تعددت أنواع الخطابة في هذا العصر إلى: الخطابة السياسية، والخطابة القضائية، والخطابة الدينية، والخطابة الاجتماعية، والخطابة الحفلية.

المبحث السادس: أدب الرحلات، هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية. لأن الكاتب يستقي المعلومات

والحقائق من المشاهدة الحية، والتصوير المباشر مما يجعل قراءتها غنية ممتعة
ومسلية. وتندرج تحت اسم أدب الرحلات مجموعة كبيرة من الكتابات المختلفة في نواح
متعددة من حيث أسلوب الكاتب واهتمامات كل منهما؛ الكاتب وجمهوره. لكن هذه
الكتابات تشترك كلها في أنها تصف رحلة يقوم بها شخص ما إلى مكان ما لسبب ما.
أصبح أدب الرحلات شكلاً فنياً داخل الأديب.

**المبحث السابع: أدب المقاومة، أدب المقاومة هو مصطلح وضعه الأديب الفلسطيني
غسان كنفاني. وهو الأدب الذي بدأ يكتب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، بعد حرب
النكبة عام ١٩٤٨، وفقاً لكنفاني قاوم هذا ضد القمع والاحتلال الإسرائيلي وينادي
بالوصول للحرية والاستقلال، رغم خضوعه للحكم العسكري الذي فرضه الاحتلال
الإسرائيلي على المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ أي في الجليل والمثلث والنقب. ويشمل هذا
الأدب كل أنواع الصنوف الأدبية الرسمية منها: الشعر، الرواية، القصة، المسرحية
والشعبية منها: الأغاني والقصص وغيرها. "فإن قضية فلسطين تدفقت في أحاسيس
كل شعراء العرب من المشرق إلى المغرب فظهرت دراسات حول فلسطين في شعر شعراء
كل دولة عربية حتى أنك لتحس أن كل شاعر فلسطيني^{٢٠}". وقد ظهر مجموعة من**

^{٢٠}. العطوي مسعد بن عيد، الأدب العربي الحديث، الطبعة الأولى، دار المعارف، لبنان، ١٩٩٥، صفحة: ٢٥

الشعراء ينتمون إلى فلسطين والأردن نتيجة للوحدة بين البلدان للتقارب في صلة القربى والفكر والسياسة والاشتراك في الوحدة الوطنية.

المبحث الثامن: الأدب الإسلامي، الأدب الإسلامي هو "الأدب الذي وضع لبيان اعتقاد الإسلام وتعاليمه السَّمحة بالمعنى الشامل، وهو ما ينبع من روح الإسلام ومبادئه" الأدب الإسلامي قسم من الأدب العربي، ويقابله الأدب الجاهلي، ويبدأ الأدب الإسلامي بظهور الإسلام إلى الآن، وثمة ضوابط أخرى تميز الأدب الإسلامي، فقد تأثر في صورته ومعناه بمبادئ الإسلام وقيمه، وتحرر من الأعراف والتقاليد والموضوعات والأغراض التي خضع لها الأدب الجاهلي شعرا ونثرا، فهو أدب واقعي وإنساني وعالمي يأتي أشمل من الأدب الديني الذي يجعل موضوعه ومحوره الدين، فالأدب الإسلامي أدب مفتوح أمام موضوعات شتى، ومن كتاب هذا النوع في العصر الحديث نجيب كيلاي، علي أحمد باكثير، مصطفى صادق الرافعي.

المبحث التاسع: الأدب الساخر، وقد استلهم الأدب أداة السخرية من المجتمعات ليصبح عند بعض الكتاب أسلوبا يعبر عن التمرد، كما أنها تستخدم عندهم كنوع من الكوميديا الفاجعة التي تصور أوضاع المجتمعات التي ترزح تحت الفقر والقهر، فهؤلاء الكتاب يواجهون تلك الظروف الصعبة بابتسامة، لكنها مريرة تحتفي وراءها المآسي والأحزان، وكثير من الأجناس الأدبية اتجهت في أسلوبيتها نحو السخرية مثل الشعر

والرواية والقصة، وكذلك المسرح والمقال الصحفي، وبرز كثير من الكتاب في شتى أنحاء العالم ممن عرفوا بهذا الأسلوب من الكتابة، وفي العالم العربي هنالك العديد من المبدعين الذين اشتهروا بالأسلوب الساخر مثل محمود السعدني، وأحمد رجب، وأحمد بهجت، وجلال عمار، والشعراء من أمثال: بيرم التونسي، وصالح جاهين وغيرهم. وقد وجد الأدب الساخر قبولاً كبيراً في العالم العربي.

المبحث العاشر: الفكاهة، الفكاهة أو الدُّعابة أو الطُّرفة هي الميل لخبرات معرفية محددة بغرض إثارة الضحك والتسلية، والفكاهة لون هزلي أدبي موجه، يقوم على النقد المضحك، أو التجريح الهازئ، معتمداً على أساليب ووسائل فنية مختلفة كما أن الضحك المنبعث من الفكاهة ضحك سارٌّ ومبهج، أما السخرية فمؤلمة موجهة، كئيبة ولو انبعث منها أو معها الضحك، فإنما هو ضحك كالبكاء، كما أن السخرية غير الهجاء رغم الصلة بينهما، وكثيراً ما يستخدّم الهجاء أدوات السخرية.

وعرف العرب الفكاهة، كما عرفتها الأمم الأخرى، وتأثروا بما لدى تلك الأمم من حياة اجتماعية وثقافية، فالفكاهة حاضرة في كل لغة وحضارة، إذ أن الإنسان ليس حيوان ناطقاً فقط بل ضاحكاً أيضاً، والفكاهة لا تهدف فقط إلى إضحاك المستمع بل إن لها حالات كثيرة، رسالة نقدية إصلاحية، تصريحاً أو تلميحاً، رغم أنه لم يصل شيء يذكر في هذا المضمار من عصر الجاهلية، إذ يبدو أن هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام

الذي يستحقه في الدراسات الأدبية العربية. إن من خصائص أدب الفكاهة الخفة والظرافة، ويشترط في الفكاهي أن يكون صاحب ذكاء يجعله يبحث عن الحيلة ويتدبر الخُطط وينسج خيوطها، ويمتاز بنظره الثاقب، بموهبته الأصلية التي تضفي عليه خفة ولطفاً، فتأتي فكاوته لبقة غير مصطنعة، تفيض بالعدوابة.

المبحث الحادي عشر: النوادر والطرائف، النوادر فإنها أيضاً موروث حضاري من الثقافة العربية وتكون دائماً قصصاً قصيرة لأشخاص عرفوا بالفكاهة مثل قصص نوادر أشعب، ونوادر جحا، وهي شخصيات مشهورة في فن النوادر. إن النوادر من أهم الموروثات الشعبية والثقافية التي تتميز بها الثقافة العربية، فهي مجموعة من القصص القصيرة والحكايات والتي بها العديد من الفوائد من خلال الفكاهة والبسمة التي ترسمها على وجه كل من يقرأ أو يستمع لهذه النوادر أو من خلال العظات والعبير والتي يحصل عليها القارئ أو المستمع لهذه النوادر لأنها عبارة عن تجارب للعديد من الشخصيات في أزمنة مختلفة ولذلك فإنها تجعل الإنسان يتعرف على العديد من تجارب الآخرين في كافة المشاكل وكافة المجالات والتي يكتسب الخبرة منها ويتعلم من خلالها كيف يحسن التصرف.

المبحث الثاني عشر: المذكرات، يعرف أدب المذكرات بأنه أحد الفنون أو الأشكال الأدبية الذي يدون فيه الكاتب ما يمر به في حياته اليومية من أحداث من خلال

التمحور حول نفسه وعلاقاته بالأحداث الجارية في زمانه. أو قيام أحدهم بالكتابة في سياق مشاهدته وشهادته على مجريات الأحداث في عصره. أو تسجيل شخصية ما، تجربته الرائدة في مجال ما، وخاصة في مجال وخاصة في حقول الإدارة والنضال السياسي والإعلام والحروب وغيرها. ومن المذكرات في الأدب العربي: مذكرات نجيب الريحاني وإدوارد سعيد.

المبحث الثالث عشر: أدب الجائحة، ذكريات أيام الجائحة محزنة مضحكة...، الجثث المجموعة...، وصورة الجثث المرمية إلى القبور من بُعد...، وحظر التجوّل، والحجر المنزلي، وتعقيم كل مكان، وعدم التماس بين البائع والمشتري، ومطالبة الأقرباء بالمغادرة بطريقة لا تخلو من القسوة، واستلام المشتريات من الدكاكين عبر الأنبوب أو بعضا طويلة... وصمت المدن المغلقة، وأنين أسواق الأسهم المنهبطة. كل متعطل... حتى الإمارات أجّلت إطلاق مسبار الأمل إلى المريخ بسبب سوء الأحوال الجوية. ومع ذلك نقرأ أن غطاء الغلاف الجوي، وطبقة الأوزون والكون بأسره ينتعش...

ناقش العالم كثيرا عن الهيدروكسي كلوروكين، وصار من عادات الناس استخدام الكمامات... بل كمامات من فئة N95، والمحافظة على المسافة، والمكث في عقر البيت. حقا؛ واجهت البشرية في تاريخها كثيرا من الوباء والجائحة والمحن التي

تزول بعد فترة قليلة غير طويلة، أما كوفيد ١٩ وفيروس كورونا المستجد وأضرارها فلا تزال تُقلق وتُسهر شعوب العالم بلا نهاية.

اتباع كثير ما سمع دون أي وعي أو نصيحة رسمية للتخلص من هذه الورطة، وهذا هو أخطر وأضحك بهذا الصدد، وفي موقع منظمة الصحة العالمية يُوجد إشعارٌ أنّ شبكات الجيل الخامس اللاسلكية (5G) لا تنشر عدوى كوفيد^{٢١} فما السبب؟؟ جماعة من المستوطنين يُهلكون ويُحرقون أبراج الجوّال بادّعاءٍ أنها تسبب لنشر كوفيد! وكيف ينسى العالمُ ما قدّمه بعض الدّول ورؤساء الدول حلاً وعلاجاً للفيروسات التاجية لغرابته والجهالة المركّبة المضمونة عليه حتى اضطرت منظمة الصحة العالمية على نقد لاذع عن توصيات ترمب، نرى في موقعها الرسمي: بإمكانكم الاطلاع في هذا الموقع الإلكتروني على معلومات وإرشادات صادرة عن المنظمة بشأن مرض فيروس كورونا (COVID-١٩) المندلعة حالياً...، منها: (لا تقم تحت أي ظرف من الظروف برش أو إدخال مبيض أو أي معقم آخر إلى جسمك. هذه المواد قد تكون سامة إذا تم ابتلاعها وقد تسبب تهيجاً وتلفاً للبشرة والعينين. يجب استخدام المبيض والمعقم

٢١ . إعلان رسمي من منظمة الصحة العالمية: ليس بمقدور الفيروسات التنقل عبر الموجات اللاسلكية أو شبكات الهاتف المحمول. ويتفشى مرض كوفيد-١٩ في العديد من البلدان التي ليست لديها شبكات الجيل الخامس أصلاً. لاسترجاع بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢٠، الرابط <https://apps.who.int/iris/bitstream/handle>

بحذر لتعقيم الأسطح فقط. وتذكّر أن تبقي الكلور (المبيض) والمطهرات الأخرى بعيداً عن متناول الأطفال^{٢٢}.

واعتماد الناس التباعد الجسدي مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين لأن العدوى تنتقل إلى الأشخاص إذا لمسوا سطحاً ملوثاً ثم لمسوا بعد ذلك عينيهم أو فمهم أو أنفهم. الآن نفهم أن مرض كوفيد-١٩ ينتشر عن طريق القطرات التي يفرزها الجهاز التنفسي عندما يسعل الشخص المصاب بالعدوى أو يعطس أو يتكلم.. فينبغي ارتداء الكمامة، لا يماري فيه اثنان، فما بال من لا يتركها حتى في النوم؟؟ وهو سليم يبيت مع أسرته السليمة؟ فما بال من يرتديها أثناء ممارسة الرياضة؟؟ تنصح المنظمة: ينبغي عدم ارتداء الكمامة أثناء ممارسة الرياضة لأن الكمامة قد تحدّ من القدرة على التنفس بصورة مريحة. وقد تبطل الكمامة بسبب العرق مما يصعب التنفس ويعزز نمو الميكروبات.

ومع انفجار العلم والتقنيات الحديثة، والطفرة الخارقة في مجال الطبّ، يقف العالم متحجراً متجمداً، ويقف العالمون ماثلين أمام هذا الفيروس. أما الواحة الوحيدة في وسط هذه الصحراء فهي وسائل التواصل الاجتماعي التي تصبح التواصل

٢١. إعلان رسمي من منظمة الصحة العالمية، الاسترجاع بتاريخ ٥ أكتوبر، ٢٠٢٠ الربط
www/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-publicity

سهلة، وتبدل التقاليد والعادات من المطابخ والمصانع والمكاتب والمدارس والجامعات، وتغيّر الأشكال والأوضاع والظروف، فتتبادل الشعوب عبرها الأفكار والنكات والطرائف موثقة ما يحصل بالصور والفيديو في أيام الجائحة لأن العرب عموماً يحبون النكتة، يقول يوسف المير: "نحن شعب تعودنا على كل شيء حتى أخطر الأشياء تصبح ابتساماً"^{٢٣}.

ومن الجدير بالذكر أنه لم تحصل التدوينات والتغريدات الساخرة على قبول فائق من جميع رواد مواقع التواصل، عبّر بعض عن رفضهم للسخرية من فيروسٍ يحصد الكثير من الأرواح في العالم، بل نقل كثير قول ابن خلدون "إذا رأيت الناس تكثر الكلام المضحك وقت الكوارث فاعلم أن الفقر قد أقبح عليهم، وهم قوم بهم غفلة واستعباد ومهانة كمن يساق إلى الموت وهو مخمور." يقول محمد صبيح الزواهرة: اعتبر في تغريدة أن أي نكتة حول موضوع فيروس كورونا هي قلة حياء...لأنه موضوع ليس للسخرية وليس مادة للدعاية^{٢٤}.

يقصّ الباحث فاهما هذه الحقيقة، ومكثرتنا بجادة الحالة، ومعتبرا جاذبية التعبير وسحرية الأدب بعض النكات من المواقع الاجتماعية ويلصق هنا متعة أدبية

٢٣ . يوسف المير، النوادر، موقع النوادر، الاسترجاع بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢١ <http://www.amazighworld.org/arabic>

٢٤ المصدر السابق، ١٨ ديسمبر ٢٠٢١

للاستفادة أعجمها وأجذبها ما ومن التغريدات: "في آخر الزمان باتوا يقولون لنا انتهبوا كي لا نصح مثل أوروبا"، في إشارة إلى استفحال حالة الوباء فيها.

ومن هذه المقطوعات الطريفة:

الحجر المنزلي انعكس إيجابا على الرجال أيضا باعتراف أحدهم قائلا "فيروس كورونا هو أفضل شيء حدث في حياتي، زوجتي لا تريد السفر بعد الآن، ولم تعد تشتري شيئا لأنه يأتي من الصين، ولم تعد تذهب للمركز التجاري تجنبا للحشود، وتقضي كل وقتها في قناع مع إغلاق فمها، هذا ليس فيروسا وإنما نعمة".

كلّ شيء وصلنا من الصين طلع تقليد إلا الكورونا، الله لا يوفقهم طلعت أصلية. واحد يسأل صاحبه بعد ما تزوج بشهر، كيف الزواج؟ ردّ عليه "الزواج نفس الكورونا، أوّل ١٥ يوما ما تشعر بأيّ أعراض، ولكن بعدين تبدأ تحسُّ باختناق وضيق تنفّس، وبعدها أنت ومناعتك".

"فإن الثوم هو أفضل علاج لهذا المرض، ليس لأن له تأثيرا على الفيروس في ذاته، ولكن من يستهلكه نيئا وبكميات كبيرة، سيضمن بقاء مسافة متر أو مترين على الأقل بينه وبين كل من يلتقي به".

الفيروس تسرب لجسم أحد التونسيين فانتحر الكورونا بسبب الفقر والهم
وغير ذلك من المشاكل الاجتماعية التي يعيشها.

فمنهم من قال "نهدد بالزلزال لنخرج من المنزل، ونهدد من الفايروس بأن لا نخرج
إلى الشوارع، فما الحل"، فيما نقل عن إلغاء حكمتين في العام الجاري، وهما " اطلب
العلم ولو في الصين، وكل الطرق تؤدي إلى روما".

حيث قال أحدهم "لكل من يشتكي من تغير طعم الفلافل والشاورما في اليومين
الماضين عليه ألا يقلق، وأن كل القصة هي ارتداء العمال القفازات، وهي فترة مؤقتة
ويعود الطعم الأصيل مجدداً".

نكتة أخرى من رجل "اليوم سمعت الأولاد يتكلمون مع بعضهم البعض، هل
سيسكن والدنا معنا دائماً!" قال آخر، "من كثر مساعدتي لزوجتي في أعمال المنزل،
ومع رن جرس البيت، أسرع بحثاً عن غطاء الرأس"،

وأزمة البقاء في المنزل حولت مسألة رمي القمامة المنزلية إلى متعة مختلفة مع
غياب الخروج والتنزه وغلق الأماكن العامة، فتجهز المرأة وتتبرج لمجرد التخلص من
القمامة في الخارج، وفي مقطع مصور تتعارك أختان عند الباب مختلفتان على دور رمي
القمامة مدعية كل واحدة منهما أنه دورها، فيما قال آخر بأنه "لم يشعر بسعادة رمي
القمامة كما يشعر بها هذه الأيام". وكتب واحد وصية غير منسية في أيام كورونا، وهي:

“من يبق حيا لآخر العام لا ينس غلق الغاز وإطفاء الأنوار وقفل الباب، ووضع المفتاح

تحت الباب”^{٢٥}.

تُوضّح هذه الجولة حول تاريخ وميزات النثر من العصر الجاهلي إلى النثر المنشور في عصر الفيروس التاجي ثروة النثر العربي وغزاته مع تنوع الفنون وتصنّف أجناسها.

٢٥ . محمد شيخ يوسف، كورونا وطرائف الشعوب، موقع، أ.أ، الاسترجاع بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٢١، الربط

<https://www.aa.com.tr/ar>

الباب الثاني

الفنون الشعرية القديمة والحديثة

الفصل الأول : الفنون الشعرية القديمة
الفصل الثاني : الفنون الشعرية الحديثة

الفصل الأول

الفنون الشعرية القديمة

المبحث الأول: الفنون الشعرية في الأدب الجاهلي

بقي الشعر الجاهلي أسير نزعات ورغبات وأهواء الإنسان في العصر الجاهلي، يمثل نفسية هذا الإنسان وما يخالجه من عواطف وأحاسيس. ولقد أطلق على الشعر الجاهلي ديوان العرب لأنه يمثل حياتهم ويصور مآثرهم أدق تصوير فكان الشعر بمثابة الصحافة اليوم حيث كان الشاعر الجاهلي صحفي قومه، وقد أثرت البيئة الجاهلية بمظاهرها المختلفة في نفسية الشاعر الجاهلي. فحركت وجدانه وألهبت عواطفه، وأثارت مشاعره. فجاء الشعر الجاهلي حفلا بمختلف العواطف الإنسانية. "فإنَّ الشعرَ الجاهليَّ يدلُّ على جمال الذوق الفنيّ، ورفعة الإحساس العربيّ القديم. سجل الشعر في العصر الجاهلي للعرب حياتهم وبيئتهم وظروفهم وأحوالهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقد قال الشعراء الجاهليون في جميع أنواع العواطف الإنسانية المختلفة منها: الفخر، والحماسة، والهجاء، والغزل، والوصف، والمدح، والرثاء، والاعتذار، والخمر، والحكمة، والزهد، والحديث عن الفقر والجوع، والتضحية بالابن كرما، والبحث عن الضيافة، وصف اللهو والمرح، وصف الحياة الزوجية، وصف الخصومات والمشاجرات، وصف خلافات الأسرة،

وصف قتال الأقارب، والمنصفات، وصايا القيم، والحديث عن الأخلاق الحميدة،
والحديث عن ثمرات التجارب، والرسائل الشعرية، فاستطاعوا أن يصوروا النفس
البشرية وانفعالاتها في جميع الحالات". يقول ابن سلام الجمحي: "ما انتهى إليكم مما قالت
العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير".

كثر الشعراء في هذا العصر حتى لم يستطع المؤرخون أن يحصوا جميع الشعراء.
وكان في كل قبيلة شعراء. ويوجد هناك ثلاث طبقات للشعراء. قسم جورجي زيدان الشعراء
الجاهليين من حيث أغراضهم ومراتبهم إلى ١٣ طبقة وهم.

- الشعراء المغنون
- أصحاب المعلقات
- النساء الشواعر
- الشعراء الأمراء
- الهجاؤون
- الشعراء الفرسان
- الوصافون للخيال
- الشعراء الحكماء
- الموالي
- سائر الشعراء
- الشعراء العشاق
- الشعراء الصعاليك
- الشعراء اليهود

١ الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، موقع مكتبة النور، الاسترجاع بتاريخ 1يناير ٢٠٢١
صفحة: ١٠ الربط <https://www.noor-book.com-pdf>

والمعلقات من أجود الشعر الجاهلي، وقد علل النقاد عوامل ازدهار الشعر العربي في مئتي العام قبل الإسلام بما يلي: الحروب التي دارت بين عرب الشمال وعرب الجنوب. هجرة عرب الجنوب واختلاطهم بعرب الشمال، ووجود الأسواق، وتنافس القبائل في تقريب الشعراء والإغداق عليهم بالعطايا، فأن القصيدة الجاهلية تنحل إلى قسمين أساسيين: قسم ذاتي يتحدث فيه الشاعر عن نفسه يصور فيه عواطفه ومشاعره وانفعالاته وقسم آخر غيري يتحدث فيه الشاعر عن قبيلته.

تعد مصادر الأدب الجاهلي الركيزة الأهم في معرفة خبايا هذا الأدب وأسراره ومعانيه، فهي تلك الذخائر الأدبية الباقية من آثار العلماء والأدباء والرواة. ومن أهم المجموعات المختارة في هذا العصر: المعلقات، والأصمعيات، والمفضليات، وجمهرة أشعار العرب، ومختارات ابن شجري، ودواوين الحماسة، ودواوين القبائل، ودواوين الأفراد.

وبلغ من اهتمام العرب بالأدب أن تخصص قوم في حفظه وروايته ووجدت في تاريخ العرب طبقات من الرواة منذ العصر الجاهلي ومن أهمهم: محمد بن السائل الكلبي، عوانة بن الحكم بن عياض، محمد بن إسحاق، وأبو عمرو بن علاء، وحماد الراوية، المفضل الضبي، وخلف الأحمر، وهشام بن كلب، والهيثم بن عدي، وأبو عبيدة.

ومن الحقائق التاريخية أنّ الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلاة البديعة والصور المؤثرة البليغة، ويكون أكثر من بيت. الشعر الجاهليّ هو الشعر الذي كُتب في الزمن الجاهليّ، ويُعدُّ من أقدم الأشعار العربيّة، حيث يجمع هذا اللون الشعريّ عدداً كبيراً، وصوراً متنوعة، وأوزان الخليل بن أحمد الفراهيديّ، والتي بلغت ١٥ وزناً، ووزناً آخرّاً للأخفش، وهذه الصورة، وامتلاً شعر الجاهليين بفنون عديدة من الشعر الغنائيّ: ففيه الوصف والغزل والفخر والمدح والهجاء والذم والتهديد والرثاء والإنذار والاعتذار والنصح والحكمة. إن كل قصيدة كانت في معظم الأحوال تتألف من الحديث في أكثر من فن واحد. فمن أعراض الشعر الجاهليّ:

١- الفخر: "الفخر من فنون الشعر الغنائيّ يتغنّى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه. وهو في الشعر الجاهلي نوعان: شخصي وقبلي، ومن خير الأمثلة له: معلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة الحارث بن حلزة، وهما في الفخر القبلي، ومعلقة طرفة ومعلقة عنتر، وهما في الفخر الشخصي، وأول ما تغني به الشاعر الجاهلي في فخره الشجاعة. وإلى جانب هذا فخر بالحلم والعفو عند المقدرة وبالوفاء وإغاثة الملهوف، يقول الأديب اللبناني حنا الفاخوري: "والشجاعة شعور بالمسؤولية الفردية والجماعية. والشاعر شديد الفخر

بالرغد والعطاء، وإكرام الضيف، وتحمل الديات، وفض الخصومات، لأنه بها ينزل وعشيرته منزلة رفيعة^٢.

٢- الحماسة: أما الحماسة فهي الشعر المتحدث عن تشجيع أفراد القبيلة لقتال العدو، وهو يمثل حقيقة الصراع القبلي على أرض الجزيرة، وما يحدث من وقائع بين تلك القبائل، حيث يتطرق الشاعر إلى المثل العليا المتمثلة بالشجاعة والبطولة وخوض معامع الموت واستهانة الإنسان الجاهلي بأعدائه. ومن سمات الحماسة في الشعر الجاهلي: الحديث عن البطولة، ووصف ضخامة العدو، والحديث عن الشجاعة والاستهانة بالموت، الدفاع عن حرم القبيلة.

٣- الهجاء: "الهجاء هو نوع من الشعر نقيض المديح يُكتب عندما يريد الشاعر أن يعبر عن سخطه واشمئزازه من شخص آخر وهو عكس المديح فالمديح يقوم على عاطفة الإعجاب والتقدير وذكر المناقب أما الهجاء يقوم على ذكر السُّخط والاشمئزاز، وذكر المثالب. ظهر الهجاء في الشعر الجاهلي بسبب الحروب والمنازعات والعصبيات القبلية. وأهم ميزاته أنه كان هجاءً عفيفاً مهذباً خالياً من السبِّ والشتم. وغرض الهجاء في هذا العصر التقليل من قيمة المهجّوِّ ومحاولة نزع القيم الإيجابية عنه، ويعتمد على الصفات السلبية كالبخل والجبن والغدر والتقاعس عن طلب الثأر والخيانة والفرار

٢. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، صفحة: ١٤٢

من الحرب. وكان الشاعر الجاهلي الهجاء يحصل على ما يريد اتقاء لشره. "وكان للهجاء في الجاهلية وقع شديد، كما رأينا، لشدة سيرورة الشعر"^٣

٤-الغزل: الغزل فنُّ شعريٌّ يهدف إلى التَّشَبُّب بالحبيبة ووصفها عبر إبراز محاسنها ومفاتها، وهو الغرض الذي أكثر الشعراء من الحديث عنه نظرا لتعلقه بالمرأة وما تتصف به من محاسن ولقد كان فن الغزل فنا مطروقا من جميع الشعراء. تغنوا به جميعا فاتخذوه حلية لقصائدهم وينقسم الغزل في العصر الجاهلي إلى قسمين:

(أ) غزل صريح: وهو نوع من الغزل يصوّر جسد المرأة بطريقة مباشرة، ومن رواده الأعشى وامرؤ القيس.

(ب) غزل عفيف: وهو الغزل السائد في العصر الجاهلي بكثرة، حيث يصوّر حياء المرأة وعفّتها وأخلاقها الجميلة، وقد تميز الغزل العفيف بكونه كان عفيفاً رفيع المستوى، يصوّر حياء وعفاف المرأة؛ ومنه قصيدة الشاعر الشنفرى وهو من الشعراء الصعاليك. وقد اتسم الغزل والنسيب بوصف المفاتن الجسدية للمرأة، ووصف الخصال المعنوية، والتودد إليها، وبث العواطف نحوها، والشكوى من هجرانها، واتخذ هذا الغزل عند الجاهليين صورا متعددة منها: البكاء على الديار وذكر المرأة، وصورة وصف الرحيل، وصورة وصف مفاتن المرأة الجسدية، ووصف الصفات النفسية.

٣ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، صفحة: ١٤٠

٥- الوصف: "اشتهر الوصف كثيراً في هذا العصر. كان الشاعر الجاهلي يصور أي شيء تقع عليه عيناه، كالحيوانات مثل الإبل والخيول (حيث كانت أهم ما عند الشاعر الفخر بفرسه) وبقر الوحش وكلاب الصيد. وقد صور الشاعر الجاهلي الصحراء والجبال والديار والوديان والطرق والمفازات. والطلول والليل والمطر والناقة. توزع غرض الوصف في الشعر الجاهلي في ثنايا قصائد الشعراء فكان وصفا لما وقعت عليه عيون الشاعر. ولقد أحاط الشاعر الجاهلي في أوصافه بجميع ظواهر البيئة التي كان يعيش فيها فوصف الطبيعة الحية والصامتة والساكنة والمتحركة فصور الصحراء وما فيها من جماد وحيوان وما يعتريها من رياح وسحب وأمطار وظواهر المناخ المختلفة ويمكن القول بأن الشاعر الجاهلي قد صور البيئة العربية تصويراً عاماً استوعب فيه جميع ظواهر الحياة في ذلك العصر."

٦- المدح: المدح هو إحسان الثناء على المرء بما له من الصفات الحسنة. كان المدح في الشعر الجاهلي منقسماً على نوعين:

(١) مدح صادق: وهو مدح نابع من عاطفة قوية تجاه الممدوح، ويتم مدحه بما فيه، يقول الأديب اللبناني حنا الفاخوري: "وكانت معاني المدح تنحصر في الكرم والجود، والقوة والحلم وما إلى ذلك".

٤ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، صفحة: ١٤٦

ب) مدح من أجل المال: كان مقتصرًا على الشعراء الذين دخلوا قصور الملوك لمدحهم بما ليس فيهم من أجل العطاء، واشتهرت فيه كثرة المبالغة واشتهر به الأعشى الذي يقال فيه أنه أول من تكسب بشعره.

٧- الرثاء: الرثاء هو تعداد خصال الميت مع التفجع عليه والتأسي والتعزي بما كان يتصف به من صفات حسنة كالكرم والشجاعة والعفة والعدل والعقل ونصرة المظلوم. هو نوع لا يختلف عن المدح كثيراً إلا أن ذكر صفات الموتى الحميدة تقترن بالحزن والأسى واللوعة على افتقاده. شعراء العصر الجاهلي رثوا أشخاصاً يتميزون بالسيادة أو بالقرى ويتم الرثاء عند الجاهليين بما يلي:

○ اتصافه بالقيادة ○ التفجع على فقدان المرثي

○ اتصافه بالسيادة وقت الأمن ○ اتصاف المرثي بالبطولة

اتصافه بالكرم وقت الشتاء وأما رثاء الشعراء الصعاليك فقد اتسم بالغضب والثورة وطلب الثأر، يقول حنا الفاخوري: "هو البكاء على الميت، وكان تشبيح الميت عند عرب البادية بمشي الأقارب خلف الجنازة حفاة، وبحل النساء رؤوسهن حزناً على الميت".^٥

^٥ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، صفحة: ١٤٧

٨- الاعتذار: أما الاعتذار فكان قليلاً في شعرهم، ويأتي عادة لإظهار الندم على فعل حدث. أو حال وقعت، ويريد المعتذر أن يبرئ نفسه، لينجو من اللوم، أو يحاول إصلاح الحال، بتفسير أو شرح معقول لها، لكي يرجع الأمور إلى مجراها العادي. وقد نشأ هذا الفن تحت ظلال المديح وتفرع عنه واتخذ من صفات الممدوح مطية له، ويعد النابعة الذبياني المؤسس الأول لهذا الفن. وقد تميز الاعتذار بما يلي:

- تداخل عاطفة الخوف والشكر والرجاء
- التلطف والتذلل والاسترحام
- إظهار الحرص على المودة

٩- الخمر: ومن أهم الشعراء الجاهليين الذين تناولوا الخمرة في قصائدهم وتكلفوا بها: طرفة بن العبد، وعدي بن زيد العبادي، وعمرو بن كلثوم، بإمكاننا أن نقسمهم إلى قسمين: الأول هم الذين افتخروا بشرائها وشربها وإسرافهم في هذا الأمر دون أن يصفوها إلا قليلاً. والثاني هم الذين وصفوا الخمر وأجادوا فيها بعض الإفادة دون أن يكون وصفهم عميقاً، وإنما كانوا يقنعون بالظواهر، فيصفون لون الخمر ومظهرها ويصفون أقداحها وأباريقها ويذكرون مكان شرائها ويصفون طعمها ولونها وصفاً مجملاً.

١٠- الحكمة: الحكمة: قول موجز مشهور صائب الفكرة رائع التعبير، يتضمن معنى مسلماً به، يهدف إلى الخير والصواب وتعبر عن خلاصة خبرات وتجارب صاحبها في الحياة تأتي الحكمة في بعض أبيات النص، وتمتزج بالإحساس والعاطفة المؤثرة. قد شاعت الحكمة على ألسنة العرب لاعتمادها على التجارب واستخلاص العظة من الحوادث ونفاذ البصيرة والتمكن من ناحية البلاغة. استقلت الحكمة كغرض من أغراض الشعر الجاهلي وكانت نتيجة للتجربة والبيئة المحيطة ولم تكن صادرة عن فلسفة مستقلة إذ أن الموت والاعتبار به قد أفرز ظاهرة الحكمة عند الشعراء.

١١- الزهد: إذا اجتزنا ذكر الفناء إلى نوع الزهد في الدنيا نرى أمية بن أبي الصلت يرفع لواءه فيشك بالأصنام ويحرم بالخمر ويلبس المسوح ينادي بالحنفية.

١٢ - الحديث عن الفقر والجوع: "والسمة الغالبة على شبه الجزيرة العربية في ذلك العصر القحط والجذب بسبب الجفاف فانتشر الفقر والجوع وهذا كان تقديم الطعام والشراب للجائع والعطشان من أعظم المكرمات في ذلك الحين. إذ ليس هناك أعظم قدراً لدى الإنسان مما يحفظ عليه حياته وينقذه من براثن الموت والهلاك. ومن ثم افتخروا ومدحوا بالكرم الجود والسخاء وإكرام الضيفان. وذموا وهجوا بالبخل والشح والحرص. فكانوا يفخرون ويمدحون بتلبية الداعي وإغاثة المستغيث ونجدة

المكروب وحماية اللاجئ وتأمين الخائف. ومما قيل في تصوير الفقر والبؤس بين

الجاهليين ما جاء في أبيات للمزرد يتحدث فيها عن صياد يعيش في شقاء.

١٣- التضحية بالابن كرما: "مع انتشار الفقر والبؤس بين الجاهليين فإن الواحد

منهم كان إذا نزل به ضيف بذل كل ما في وسعه ليقدم له القرى ويوفر له جميع أسباب

الراحة والاطمئنان وعند ذلك يشعر المضيف بالسعادة غامرة ورضى نفسي عميق.

ومن خير ما ورد في هذا أبيات منسوبة إلى الخطيئة يصف فيها حال أعرابي فقير يعيش

عزلة ويشد الخرق على بطنه من الجوع. ومعه زوجه وأولاده عفاة عراة في غاية الهزال

كأنهم أشباح وفاجأه ضيف فانتابه الهم والضيق والألم لأنه لا يوجد قرى له. فهم أن

يذبح ابنه حتى لا يسيء الجل الظن به ثم فرج الله كربته بصيد سمين فغمرته الفرحة

والبهجة وباتوا جميعا في سعادة.

وطاوي ثلاث، عاصب البطن، مرملة بيضاء لم يعرف بها ساكن رسما

هذه الأبيات تصور ما كان يعانيه الجاهليون سكان الصحراء من فقر وبؤس

وجوع وما كانوا يتمسكون مع هذا من التفاني الشديد في إكرام الضيف. مهما كانت

حالتهم ففي القيام بهذا الواجب سعادة كبيرة وسرور عظيم.

١٤- البحث عن الضيافة: ومن أحسن ما ورد في ذلك قول عمرو بن الأهتم في رجل

ضل الطريق ليلا.

ومستنبح بعد الهدود دعوته وقد حان من نجم الشتاء خفوق

وتبين هذه الأبيات كيف كان السائر في الصحراء ليلا يتصرف إذا ظل الطريق وساءت به الظروف. والشاعر هنا يروي كيف كان العربي يعامل هذا النزيل في مثل هذه الحال.

١٥- وصف اللهو والمرح: وفي وصف لمجلس من مجالس اللهو والمرح بين صحبة يجمعهم الحب الإخاء يقول ثعلبة بن صعير المازني.

أسمى ما يدريك أن رب فتية..... بيض الوجود ذوي الندى ومآثر.. إلخ

فهو في قراهم وإكرامهم، قد جمع كل نواحي المتعة والسرور. من شراب وطعام وغناء.

١٦- وصف الحياة الزوجية: وفي أبيات لعلباء بن أرقم بن عوف، نرى صورة لحياة زوجية لم تكن سعيدة دائما إذ يقول.

ألا تكلمنا عرسي تصد بوجهها وتزعم في جاراتها أن من ظلم إلخ

فهو هنا يشكو من زوجته ويصف حياتهما بأنها مضطربة لا يسودها الوفاق

والانسجام.

١٧- وصف الخصومات والمشاجرات: وفي العشيرة الواحدة قد تحدث الخصومات

والمشاجرات بين أبناء العمومة فتثور النفوس وتضطرب المشاعر ويتصارع ما

تستجوبه القرابة من حب ومودة وما تدعو إليه من إخاء وتعاون، مع ما تحدثه من تباغض وفرقة وما تستدعيه من وعيد وتهديد.

١٨- وصف خلافات الأسرة: وقد تقع الواقعة بين الأسرة الواحدة، فتشغل بالهم. وتقض مضجعهم وقد تفرق شملهم وتورث العداوة والبغضاء بينهم. كما حدث بسبب ناقة البسوس.

١٩- وصف قتال الأقارب: وفي قتال الأقارب بعد الحلم والصبر عليهم يقول الفند الزماني.

صفحنا على بني ذهل..... وقلنا القوم إخوان.... إلخ

٢٠- المنصفات: "ومع أنه كان من الشائع بين العرب الجاهليين بحكم النظام القبلي- أن الشاعر كان يأخذ جانب قومه، يرفع شأنهم ويعظم بطولاتهم وفي الوقت نفسه يحط من قدر الأعداء، ويقلل من شأنهم وبخاصة في مجال الحروب فيرميهم بالجبن والضعف. فقد وجد من الشعراء من كانوا يصورون الواقع والحقيقة فيحكون ما حدث بين قومهم وأعدائهم وما قام به الجانبان من مظاهر البطولة. فكان الشاعر حينئذ يتحدث عن أعدائه كما يتحدث عن قومه. فكان الشاعر يتحدث في ذلك بما يقتضيه الحق والإنصاف. ولذلك سميت القصائد التي من هذا النوع "المنصفات" لأن الشاعر فيها ينصف الأعداء ويعطيهم ما يستحقون."

٢١- وصايا القيم: وكانت لهم أمثلة عليا في حياتهم يتمنى كل منهم أن يرسمها ويحققها، ونراها مبثوثة في ثنايا أشعارهم. وأحيانا كانوا يحاولون أن يجمعها الواحد منهم في وصاياه التي ينصح أولاده باتباعها ليكون كل منهم نموذجا للمثل الأعلى للعرب

٢٢- الحديث عن الأخلاق الحميدة: وفي وجوب الوفاء بالوعد، والحرص على رضى الناس وإكرام الجار وتحاشي الغيبة وتجنب الرياء والتزام الحلم على الجهال يقول المثقب العبيدي. لا تقولن إذا ما لم ترد..... أن تتم الوعد في شيء نعم... إلخ

٢٣- الحديث عن ثمرات التجارب: "وأما خبراتهم بالحياة وثمرات تجاربهم، فقد أودعوها في حكمهم التي تكون في العادة ذات ألفاظ قصيرة ولكن معانيها كثيرة، وهي في الشعر تأتي منتثرة في ثنايا القصائد حينما تحين الفرصة المناسبة لها في سياق الكلام. وهي تدل من ناحية على صدق إحساسهم ودقة ملاحظاتهم. كما أنها تدل من ناحية أخرى على مقدرتهم الفنية القوية في التعبير والتصوير."

٢٤- الرسائل الشعرية: يوجد من رسائل العصر الجاهلي بعض الرسائل الشعرية المدونة ورسائل شعرية شفوية، يدل كلهما على أن هذه الرسائل كانت أمرا شائعا مألوف ميسورا.

المبحث الثاني: الفنون الشعرية في العصر الأموي

أبرز الفنون الشعرية في العصر الأموي الفخر فن النقائض، وشعر الزهد وقصائد الانتصارات، وشعر الشكوى، ومن الأبواب القديمة الحماسة، والمديح، وشعر الحنين، والهجاء، والرثاء، وشعر الطبيعة، والشعر السياسي، والهجاء السياسي، والغزل، وصف الخمر، عرف الشعر في العصر الأموي فترة من الازدهار والنهوض والتطور، مثل كل فنون الأدب في ذلك العصر. وقد تأثر الشعر في العصر الأموي بالأوضاع السياسية المحيطة التي لازمت تأسيس الدولة الأموية. قد استمر الشعراء في الحديث عن أغراض متنوعة منها ما هو تقليدي وما هو مستحدث تبعاً لمدى التأثير الذي طرأ على شخصية الشاعر. وأهم الأغراض التي كتب بها الشعراء في هذا العصر.

١- الفخر - والحماسة: نقصد بالحماسة التعبير عن عمق الشجاعة، والجرأة لدى الشاعر، ونقصد بالفخر ذكر الصفات التي يتمايز بها الناس ضمن أعراف معينة، وقد اتجه الفخر عند شعراء العصر الأموي اتجاهين، اتجاه تشرب بروح الاسلام، وترك وراءه الولاء القبلي، ولم يعد يفتخر بالعصبية القبلية بل ركز على معان جديدة للفخر تتمثل في:

. الحرص على نيل شهادة في سبيل الله تعالى

. الفخر بانتصار المؤمنين على أعدائهم الكافرين

بالإضافة إلى القيم الإسلامية وافتخر الشعراء بقيم العرب في الجاهلية والتي حض عليها الاسلام مثل إكرام الضيف والعفة والشجاعة. وهناك اتجاه عاد إلى التفاخر بالآباء في الجاهلية بعد أن أعاد الأمويون نزعات القيسية واليمانية. أما الخوارج فقد تنكروا بالعصبية القبلية.

٢- المديح: جاء الإسلام لينفي وليبعد صفة التكسب عن الشعراء. ولكن في هذا العصر عاد المدح إلى ما كان عليه في العصر الجاهلي. فقد اتجه هذا المدح إلى الخلفاء والولاة والأمراء. وأضفى الشعراء على الممدوحين صفات التقى والورع وحماية المسلمين والذود عن حرمتهم. وإن بقي المدح أحياناً يشرئب إلى صفات المدح عند الجاهليين.

. المدح النبوي في العصر الأموي: "شهدت العصر الأموي عودة الصراع القبلي. لأن الأمويين كانوا يستندون في حكمهم على مجموعة قبائل معينة. وكانت بعض القبائل تتعصب للهاشميين وكانت قبائل أخرى تهوى هوى الخوارج. لذلك اشتدت المفاخرات بين القبائل وشعرائها. وأكبر هذه المفاخرات ما كان يجري بين العدنانيين والقحطانيين. كان الشعراء يتفاخرون بانتسابهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما ابتعد هذا النسب. قارن الشعراء بين عمل يقوم به أحد الأمراء أو القادة وعمل قام به الرسول الأمين. ومن أهم الكتاب في مدح النبي كميته بن زيد الأزدي، ثم "وانتقل العرب إلى

أقاليم جديدة وأسسوا دولة دينية تعتنق مثالية جديدة، ويريد القائمون عليها أن يعم العدل يستتب الأمن، وأن تجتمع الأمة على كلمة واحدة^٦."

٣- شعر الحنين: وقد أخذ الحنين إلى الحجاز جزء لا يتجزء في شعر هذا العصر بعد أن انساح العرب في الأقطار المفتوحة لسبب أو لآخر. ولما طال بهم الأمد اشتد بهم الشوق إلى مرابع الصبا في الجزيرة العربية وقد ذكر بعضهم في ذكر حنين هذا مدينة الرسول المنورة وقبره الشريف. ولقد أضحي ذكر الأماكن المقدسة والتشوق إليها فنا شعريا خاصا. وصار من مستلزمات قصيدة المدح النبوي.

٤- الهجاء: غض الأمويون الطرف عن هجاء من خالف سياستهم، بل شجعوا هذا الفن بصورته القبلية التي فرخ لنا فن النقائض والذي هو من أبشع صور الهجاء العربي. أن الهجاء بين الأحزاب السياسية استعرت ناره وتحول إلى نقاش سياسي.

٥- فن النقائض: النقيضة في الشعر: هي قصيدة يقولها شاعر من الشعراء في هجاء شاعر آخر مع قومه، فيرد الشاعر الثاني بنقيضة أخرى تظهر مخازي الأول وقومه تكون على الروي نفسه والقافية ذاتها. وموضوعها الشتم والسباب والقذف وعدم مراعاة الحرم والأعراف. وقد كانت النقائض استمرار لما حدث في العصر الجاهلي من مناقضات. وقد نشأ هذا الفن وتطور في العصر الأموي بفعل عوامل اجتماعية

^٦ شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠١٠، صفحة: ١١٧

وسياسية وعقلية. ولقد دلت النقائص على أن الحمية الجاهلية ظلت ذات أثر في النفوس حتى بعد أن انتشر الإسلام. وقد كان السبب المباشر في ظهور هذه النقائص أن شاعرا يربوعيا هجا جريرا فانقض عليه جرير بالهجاء فاستغاث اليربوعي بالبعيث المجاشعي فأغاثه فجها جريرا فانصب جرير على مجاشع وأفحش بذكر النساء، فاستغاثت نساء مجاشع بالفرزدق فهجا جريرا وهكذا تكاملت حلقة المناظرة وأصبح هذا الفن الذي دام خمسين عاما من أقبح فنون الشعر العربي قيما.

٦- الرثاء: وهو فن استمر في العصر الأموي على ما كان معروفا عند الجاهليين، فندبوا وأبنوا، وعزوا احياءهم وإن تغيرت مناقب التأين. وتبدلت شمائلها. وأصبح المرثي يتصف بالتقوى والإيمان والخير والبر والرحمة والهداية والطهر.

٧- قصائد الانتصارات: نظرا لكثرة الغزوات والحروب الداخلية والخارجية التي خاضها العرب بعد الإسلام، فقد كتب الشعراء الذين خاضوا تلك المعارك قصائد تمثل الانتصارات.

٨- شعر الشكوى: عبر الشعراء في العصر الأموي عن التظلم واليأس من سوء العلاقات الاجتماعية وتوزيع الأموال والمناصب السياسية فقد أخذ بالتحول البطيء باتجاه التخلي عن القيم الإيجابية التي كان الإسلام قد بدأ بغرسها في نفوس الناس.

٩- شعر الزهد: فلسف الإسلام النظر إلى الحياة الدنيا من منطلق بسيط يدعو إلى أن يكتفي الإنسان بالقليل من متاعها وركز على النظر إلى ما بعد الموت لأن فيه الحياة الأبدية والسرمدية، ومن هذا المنطق تبني عدد من الشعراء المسلمين في العصر الأموي هذه الفلسفة ودعوا إلى طرح الدنيا والإقبال على الآخرة والتوكل على الله والثقة به. ومن هؤلاء الشعراء أبو الأسود الدؤلي.

١٠- شعر الطبيعة: نظرا لحياة العرب بين حياة الصحراء وحياة الحضارة الجديدة فقد بقي عالقا في أذهان الشعراء مجال الصحراء وما تحمله من ذكريات بما فيها خيام ونوق وخيول وحيوانات ونجوم. وبقي كثير من الشعراء يفضل حياة الصحراء على حياة المدن ويعد الشاعر ذو الرمة من أكابر الشعراء في هذا النوع.

١١- الشعر السياسي: هو الشعر الذي قاله الشعراء المناصرون للأحزاب السياسية على الخلافة في العصر الأموي فمن الشعراء من مدح بني هاشم كالفردق والكميت وبني أمية كأخطل والجريير ومدح الزبيريين كعبيد الله بن قيس الرقيات واسماعيل بن يسار النسائي وكذا من أيد سياسة الخوارج كالطرماح بن حكيم.

١٢- الهجاء السياسي: وقد راج الهجاء في العصر الأموي لاحتياج ولاة الأمر إليه بسبب الانقسام الذي قام بين الأحزاب المختلفة وهو الهجاء السياسي وكان الخلفاء يبذلون الأموال للشعراء ليستعينوا بألسنتهم على أعدائهم.

١٣- الغزل: أصبح الغزل غرضاً مستقلاً. وأخذ الغزل يتطور بتأثير الغناء الذي عاصره تطورا واسعا. ولم يختلف هذا العزل الجديد عن الغزل الجاهلي القديم في صورته الموسيقية والأسلوبية فحسب. فقد أخذ يختلف في صورته المعنوية إذ لم يعد تشبيها بالديار وبكاء على الأطلال بل أصبح غالبا تصويرا لأحاسيس الحب التي سكبها المجتمع الجديد في نفوس الشعراء. وشاع في العصر الأموي ثلاثة أنواع من الغزل ومنها:

الغزل العفيف (العذري): ينسب الغزل العذري إلى قبيلة (عذرة) والتي كان أبناؤها مشهورين بهذا النوع من الغزل قبل الإسلام. ويقال للغزل العذري أيضا بالغزل البدوي، أو الغزل العفيف. يتحدث الشاعر عن مشاعر الحب الكريمة التي تنشأ بين الرجل والمرأة وفيه يتعلق العاشق بمحبة واحدة ويرى فيها مثله الأعلى الذي يحقق له متعة الروح ورضاء النفس واستقرار العاطفة. فإن هذا اللون من الشعر قد تلون بالحزن واليأس الذي صفاه الشعور الديني ومازجه ضرب من الإذعان لقضاء الله تعالى.

وقد اتسم هذا اللون من الشعر بالعفة، وتوقد العاطفة، والديمومة، والوحدانية في الحب، والمعاناة والشكوى المتصلة، والخضوع المطلق لسلطان المحبوب، وتمني ملازمة المحبوب، والحرص على رضى المحبوب، والإعراض عن قول العذال، ووصف محاسن المحب، وإكبار المرأة، والتأثر بالمعاني الإسلامية والقرآنية.

ومن أصحاب الغزل العذري: جميلة بثينة، ومجنون ليلي، وكثير عزة ومنهم

اشتهر باسمه مجردا من اسم حبيبته كتوبة بن الحمير.

الغزل الصريح: يقال له الغزل الحضري أو الغزل الإباضي. ظهر هذا النوع من الغزل في

بيئة الحجاز ولم يقتصر الشاعر في غزله على ذكر امرأة واحدة بل كان يشبب بكل

النساء الجميلات، والشعراء في هذا اللون من الغزل مفتونون بالمرأة. وقد اتسم هذا

الغزل الصريح بسمات متمثلة بالصرحة في وصف علاقة الشاعر بفتاته، وتصوير

محاسنها ووصف معاناته بعاطفة سطحية سريعة الانتفاء. ذلك أن هؤلاء الشعراء

تعلقوا بأكثر من امرأة واحدة. إضافة إلى نزعة الاستعلاء التي تستحوذ على نفوسهم.

وأشهر شعراء هذا اللون من الغزل عمر بن أبي ربيعة، وعبيد الله بن قيس الرقيات

وعبد الله بن عمر في الطائف والأحوص بن عبد الله. أن هؤلاء الشعراء لم تكن دوافعهم

جنسية محضا وإنما كان إلى جانبها دوافع جمالية تعلل سعيهم وراء النساء. ومن سمات

الغزل الصريح: الصراحة في وصف علاقة الشارع بفتاته، ووصف محاسن المحبوب،

ووصف معاناة الشاعر، وسطحية العاطفة وسرعة انطفائها، والتعلق بأكثر من امرأة

واحدة، والنزعة الاستعلائية.

الغزل التقليدي: هو الشعر الذي كان به الشعراء يصدرون به قصائدهم جريا على

سنن القصيدة العربية الجاهلية والذي لا يمثل شعورا صادقا إزاء المرأة لأنه ضرب من

الصناعة الشعرية. "والغزل ذو نشوء طبيعي في الجاهلية، وكانت النساء سافرات لا

يتبرقعن ولا يتحجبن عن أنظار الجنس الآخر، إلا ما كان هناك من بعض التلثم"^٧.

١٤- وصف الخمر: وكان الخليفة الوليد بن يزيد، أول من وصفها من المسلمين ولم

يكن القول في الخمر متسعا في هذا العصر بالنسبة إلى العصر العباسي. وممن برزوا

في وصف الخمر في هذا العهد الأخطل والوليد بن يزيد.

^٧ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، صفحة ١٤٥.

المبحث الثالث: الفنون الشعرية في العصر العباسي

"كان في العصر العباسي أكثر من خمسة عشر صنفا من الفنون الشعرية، الأجناس الجديدة منها: الطرديات، والخمريات، والشعر التعليمي، والشعر الفلسفي، وشعر اللهو والمجون، وشعر التصوف، وشعر تحليل الصفات الخلقية، وشعر الشكوى من الزمان ونوازله، وشعر النوادر والفكاهات، وشعر التهكم والعبث، وشعر التهاني والهدايا، بالجملة؛" تأثر الشعر العباسي بالحضارة والرقى العقلي والحياة الجديدة الاجتماعية، فدخل فيه وصف القصور والبساتين ومجالس الأنس ومصايد الطير والسك والإكثار من الخلاعة والتهتك، والتوسع في وصف الخمر والأفكار العلمية والزهد وإصلاح النفس^٨.

استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من درهم ويستفردوا بالخلافة. عرفت الدولة العباسية عصرها الذهبي خلال عهدي هارون الرشيد وابنه مأمون، إذ نشطت الحركة العلمية وازدهرت ترجمة كتب العلوم الإغريقية والهندية والفهلوية إلى اللغة العربية على يد السريان والفرس والروم من أهالي الدولة العباسية، وعمل المسلمون على تطوير تلك العلوم، وابتكروا عدة اختراعات مفيدة. كما ازدهرت الفلسفة

^٨. محمد الرابع الحسيني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنو-١٩٩٨،

الإسلامية واكتمل تدوين المذاهب الفقهية الكبرى، وبرزت الكثير من الأعمال الأدبية والفنية مثل ألف ليلة وليلة. ساهم أهل الكتاب من المسيحيين واليهود والصابئة بهذه النهضة الحضارية. وبرز منهم علماء وأدباء.

يقول محمد الرابع الحسني الندوي، في الأدب العربي بين عرض ونقد "وأول شاعر ظهر في كلامه أثر الحياة الحضاري الجديد ومال إلى التوليد المعاني واختراعها أو اقتباسها من أدب آخر هو بشر بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ، وكان نابغة في الأدب والشعر وثقة فيهما، حتى إن علماء الأدب قد أجازوا مد فترة الاستشهاد في النحو واللغة إلى كلامه أيضا، وكان أعنى ولكنه أتى في شعره بتشبيهات رائعة، وقد أجاد في الغزل والحماسة أيضا"^٩.

ولم يكن تطور الشعر في العصر العباسي تطورا في مادته فحسب بل في علومه أيضا. جمع الخليل بن أحمد الفراهيدي أوزان الشعر في خمسة عشر بحرا. ثم أضاف إليها الأخفش بحرا واحدا فظهر بذلك علم العروض بجهود العباسيين. وإن أبرز ما يميز الشعر العباسي تنوع المواضيع التي طرحها، والتي شملت جميع أطراف المجتمع ومواضيعه. ومن أغراض الشعر في العصر العباسي:

٩. محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنو-١٩٩٨،

١- المدح: موضوع شعري معروف منذ العصر الجاهلي. ولكنه في العصر العباسي اشتق لنفسه مضامين جديدة إلى جانب مضامينه المعروفة سابقا. فقد كان مدار النقد في الجاهلية وفي العصر الإسلامي والأموي الكرم والمروءة والشجاعة. وفي العصر العباسي لم يلتزم المدح دائما بالدوران حول هذه المضامين. فقد برز الإلحاد في هذا العصر على المعاني الإسلامية خاصة في مدح الخلفاء والوزراء على نحو لم يعهد من قبل. فالخليفة في نظر الشعراء إمام المسلمين وحامي حى الإسلام. فقد بالغ الشعراء في وصف مكانة ممدوحهم الدينية، وقام الشعراء بتصوير الأحداث والفتن والحروب في قصائد المدح وبذلك أصبحت قصائد المدح وثيقة تاريخية تصور فيها البطولات العربية. ومن نواحي التجديد في هذا الفن مدح المدن والتعصب لها والإفاضة في تعداد محاسنها. وقد ازدهر هذا الغرض بسبب تشجيع الخلفاء للشعراء ومحاولتهم إبراز عظمة الملك لديهم. وزيد قصائد يمدح فيه الرسول وآل بيته في هذا العصر.

٢- الهجاء: وقد بقي هذا الفن نشيطا في هذا العصر. ولكنه لم يعد قائما على العادات القبلية كما كان في شعر النقائص وقد تنافس الشعراء في رسم صورة الهجاء من خلال القيم الجديدة. وقد استخدم الشعراء في هجائهم مختلف العيوب النفسية والخلقية ولم يتورعوا عن هجاء الخلفاء والوزراء. وقد انقسم الهجاء في هذا العصر إلى قسمين

الهجاء السياسي والهجاء الشخصي وقد امتاز اللونان معا بالسخرية الشديدة والإيذاء المؤلم.

٣-الرثاء: أثرت الحضارة في شعر الرثاء فبعد أن كان الشعراء العرب ينظمون في البحور الطويلة صار شعراء العصر العباسي ينظمون في البحر الخفيفة. ورثى الشعراء الخلفاء وأبناء الشعراء وزوجاتهم. ومن جديد الرثاء في العصر العباسي رثاء المغنين ورثاء المدن ورثاء الأشياء الشخصية والحيوانات المستأنسة.

٤-الفخر: يتمحور الفخر عند الشعراء العباسيين في ثلاث مجالات أولها ما يخص نفس الشاعر والثاني ما يخص نسبه وقبيلته والثالث ما يخص عقيدته وهواه السياسي.

٥-الغزل: وقد أدت طبيعة الحياة في العصر العباسي إلى ازدهار فن الغزل. فبرزت أنواع من الغزل في هذا العصر كالغزل القصصي وهو امتداد لما كان معروفا في العصور السابقة. والغزل الحسي ولكنه صار أكثر مجونا وتعابثا. وقد توسعت أبواب الشعر الغزلي نظرا لاختلاط العرب بالأعاجم وانتشار الفتوح والغزو وتدفق الأموال وكثرة الجوارى والقيان. فتح الشعراء العباسيون بابين جديدين في الغزل.

الأول: باب الغزل الإباحي، الذي تجرأ فيه العباسيون على وصف خلواتهم بجرأة وفحش.

الثاني: غزل الغلمان الذي لا عهد للعرب به. وهو وصمة عار في تاريخ الشعر العربي.

٦-الوصف: إن امتداد الحياة العباسية وتوسع هذه الحياة، ورخاء العيش جعل الوصف غرضاً مهماً. اتسع مداه بين الأشياء المادية. والمعنوية، فوصف الشعراء آثار الحضارات القديمة وقصور الخلفاء وحدائقهم وملاهي الناس والصيد كما وصفوا في الجانب الآخر البؤس الاجتماعي والأمراض والغرائز والأزهار والرياض والأطعمة وظهر اتجاهين في الوصف.

الأول: الاتجاه القديم الذي امتدت له يد الحضارة بالتهذيب والتطهير.

الثاني: الاتجاه الحديث المبتكر الذي كان نتاج التطور الحضاري والنماء الاقتصادي وشيوع الترف والبذخ.

ففي الاتجاه القديم وصف الشعراء الرحلة في الصحراء والناقة والفرس والليل والنجوم ووصفوا المعارك والحروب، وإلى جانب هذا وصفوا المظاهر الحضارية وكالجسور والموائد والقصور والمآكل والمشارب. ووصفوا الآلات الموسيقية والألعاب ووصفوا الخمرة وأدواتها وسقاتها ومجالسها وما يتردد فيها من أصوات المغنين والمغنيات. وبذلك تفرع عن فن الوصف فنان جديدان هما الطرديات والخمريات.

٧-الطرديات: وهي القصائد التي يكون موضوعها الصيد، وهو فن نشأ في العصر الجاهلي وترعرع ونما في العصر العباسي. ويعد أبا نواس أكبر شعراء الطرديات في الشعر العربي. وأكثر طرديات أبي نواس تدور حول صيد الكلاب.

٨-الخمريات: في العصر العباسي بترفه ولهوه ومجونته وانفتاحه شاعت الخمرة وتوسعت مجالسها وكثرت حاناتها وزاد الإقبال عليها. أول شاعر خصص الخمرة في هذا العصر بشعره هو أبو الهندي غالب بن عبد القدوس، فقد كان يحب الخمرة ويبكي لفراقها ويحن إليها. ولقد استقى أبا نواس كثيرا من المعاني في وصف الخمرة من أبي الهندي. وتطور شعر الخمرة على يديه حتى عد زعيم شعراء الخمريات.

٩- الحكمة: أثرت حركة الترجمة في شعر الحكمة، استوعب شعراء بني العباس حكم اليونان والفرس وحكم كليلة ودمنة. تميز شعر الحكمة العباسي بإفراد قصائد أو مقطوعات كاملة للحكمة. ينتقل الشاعر فيها من عرش الشاعر العفوي إلى كرسي الناظم المعلم يجمع فيها كل ما وافق وزنه وثمان معناه.

١٠- الشعر التعليمي: وهو الشعر الذي نظم فيه العلماء مختلف العلوم المعاصرة لهم، وقد غلب على هذا النوع من الشعر العقل والمنطق وخلال من العاطفة واعتمد على إظهار الحقائق. وقد نظم فيه العلماء علوم الفرائض، والعبادات والسلوك والأخلاق والتاريخ والنحو. ونظموا الشعر في الصراع العقدي والمذهبي وفي الحكمة

والموعظة وفي الفلك والنجوم والسيرة والتاريخ. من أبرز الشعراء الذين استخدموا الشعر التعليمي في الموعظة والحكمة أبو العتاهية الذي كانت له عدة قصائد تعليمية. بأن الشعر التعليمي قد تأثر بالعصر وظروفه وملابساته، وبما كان يموج فيه من فكر وثقافة ومعرفة متعددة المصادر والينابيع.

١١- الشعر الفلسفي: وقد بدأ الشعراء العباسيون التأثر بأفكار الفلسفة من خلال الترجمات البيزنطية للفكر. ومن خلال صراع الأفكار والمذاهب الدينية التي تبنت بعض الأفكار الفلسفية كما هو عند المعتزلة. ومن خلال إطلاع أبي تمام على فلسفات البيزنطيين ومزاوجة بين الشعر والفلسفة، وإدخال قضية الديالكتيك الجدلية في شعره. كذلك ما بثه المتنبي من حكم يونانية في شعره. وما صنعه المعري في تأملاته في الكون والقدر.

١٢- شعر اللهو والمجون: نظرا لكثرة تدفق الأموال وانتشار اللهو والمجون فقد أكب قسم من الشعراء على وصف أماكن الخمرة ومجالسها كمنطقة الكرخ في بغداد ومنطقة قطر بلّ. ومن الشعراء الذين وصفوا الخمرة وأكثرها من الخمر والمجون في شعرهم أبو ناس ومطيع بن إياس عجرد وبشار بن برد.

١٣- شعر الزهد: الزهد ليس ظاهرة جديدة على العصر العباسي، إنما هو من عصر الصحابة. ثم العصر الأموي الذي برز فيه الكثير من القصص والوعاظ الذين في

أشعارهم بوادر للزهد وقطع الأسباب المتصلة بالقلوب. في العصر العباسي أصبح الشعر الذي ينظم فنا بذاته، يواجه تيار الزندقة والانحراف والمجون. وقد جاء هذا الغرض ردا على اللهو والمجون ووصف الخمرة وفي الوقت الذي كانت فيه حانات بغداد مملوءة بأصحاب الخمرة. كانت مساجد بغداد مملوءة بالعباد والنسك والعابدین وقد عرف العباسيون لونين من الزهد: زهد إسلامي في مستقى من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وزهد مانوي نسبة إلى زعيم فارسي اسمه ماني وهذا الزهد مرتبط بالديانة الزردتشية والبوذية والنصرانية وقد كان من زعماء هذا اللون صالح بن عبد القدوس. ومن عجب إن الذين أقبلوا على الزهد وسعوا إليه وقالوا فيه شعرهم هم أنفسهم الذين أسرفوا على أنفسهم وعلى مجتمعهم إثمًا ومعصية وانحرافًا. وأشهر شعراء الزهد في هذا العصر أبو العتاهية.

١٤ - شعر التصوف: شهد العباسيون نوعا من الزهد أفضل من التصوف القائم على إرضاء الخالق ودم التعلق بالدنيا (الأموال، الأبناء، النساء) ولكن هذا التصوف خرج في معظمه عن تعاليم الإسلام بفعل الترجمات اليونانية والهندية واعتمد هذا التصوف على مجموعة من ركائز؛ أولها: فكرة المحبة الإلهية، وثانيها: فكرة إنكار الذات، وثالثها: الاعتماد على القلب والكشف ونظرة التوحد.

١٥ شعر تحليل الصفات الخلقية: رسم الشعراء العباسيون الصفات العظيمة عند ممدوحهم كما رسموا الصفات الذميمة عند مهجورهم، ولم يقتصروا في معانيم الشعرية على الكرم والحلم والحياء والعفة، وإنما تجاوزوا ذلك إلى واجبات الأخوة والصدقة واختيار الأصدقاء والصبر على أخطائهم.

١٥- شعر الشكوى من الزمان ونوازله: وقد كثر ذلك في العصر العباسي بسبب المفارقات السياسية والاجتماعية والثقافية وبرز نوعان من الشكوى، الأول: نوع فردي بث فيه الشعراء همومهم الشخصية، الثاني: نوع عام جاء بسبب فساد الأحوال السياسية وتولي المناصب من قبل غير الأكفاء.

١٦- شعر النوادر والفكاهات: وهو غرض استجد في العصر العباسي كرد فعل على صعوبة العيش وانقسام الناس إلى مذاهب يحاول بعضها هدم بعض الآخر. وقد برز من شعراء هذا العصر أبو دلالة وقد تندر الشعراء على البخلاء والأكلة والجشعين وأصحاب اللحي الطويلة.

١٧- شعر التهكم والعبث: شعر التهكم والعبث يعد نوعا سخريا مما تميز هذا العصر من الأشعار، وقد اعتمد فيه أصحابه على فحش القول وهجر الكلام وقد ساهم في إبرازه شعراء من أمثال ابن سكرة ابن حجاج، الكلمات الرديئة والاستخدامات الرذيلة صوب الشخصيات والحوادث كان مليئة في هذا الفن.

١٨- شعر التهاني والهدايا: التهاني والهدايا من أبرز أنواع الشعرية التي شجعت الشعراء في بناء الأبيات لدى مناسبات الغبطة والسرور، وقد برز هذا الغرض في المناسبات والأعياد والتهنئة بقدوم المواليد الجدد، واهتم بها عدد كبير من الشعراء لدعمهم وتشجيعهم. تدل الحقائق التاريخية أن ثروة الشعر العباسي كانت غنية ثرية، يقول محمد الرابع الحسني الندوي، في كتابه الأدب العربي بين عرض ونقد، "ولقد كان أكثر اعتماد الأدب في هذا العهد على الخيال والفكر، وقد تجلّى هذان عنصران في كلام شعراء هذا العهد بوجه عام وبشدة زائدة، وقد اشتدا في كلام بعض المتأخرين منهم حتى بدا فيه بعد الخيال والتفلسف والتكلف أو الجفاف العلمي"^{١٠}.

١٠. محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى، مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنو-

١٩٩٨، صفحة: ١٥٣

المبحث الرابع: الفنون الشعرية في الأندلس

ينقسم التاريخ الإسلامي في إسبانيا إلى فترتين. فترة المد: وتبدأ بفتح الأندلس حتى عصر ملوك الطوائف، وهي التي حكم فيها أمراء وحكام من المشرق أو الأندلس نفسها. وفترة الجزر وهي التي حكمت الأندلس فيها دول من شمال أفريقيا وهما دولتا المرابطين والموحدين. لقد كان من أهم ما نقله العرب معهم إلى الأندلس بالإضافة إلى رسالة الإسلام، الشعر والأدب. فقد ظل الشعر ملازما لهم في حلهم وترحالهم وما كادوا ينيخون رحالهم في أرض الأندلس حتى أخذت بذرة الشعر تنمو شيئا فشيئا، ويزداد انتشارها فيأرض الأندلس حتى غدا الشعر أرفع الفنون وأكثرها حظوة لدى أهل الأندلس كافة. وقد أملت الظروف السياسية والاجتماعية والبيئية التي عاشها الأندلسيون على شعراء الأندلس النزوع إلى موضوعات شعرية أكثر من غيرها. فكان عندهم: الغزل، والزهد، والتصوف، والمدح، والثناء، والشعر التعليمي، وصف الطبيعة، وثنائية المرأة والطبيعة، وثناء الممالك الزائلة، وشعر الاستغاثة، والفخر والحماسة، والهجاء، والحكمة، والوصف، والشكوى والاستعطاف، وشعر الحنين والشوق، والموشحات الأندلسية، وفن الزجل.

ولا يُعرف إلا القليل عن الشعر الأندلسي في القرون الأولى للفتح، ولضيق المجموعات الأولى من الشعر. وكان الموشح الشكل الأول الأندلسي في الشعر. كان

الشعر في هذا العصر تابعاً للشعر المشرقي في منهج القصيدة وبنائها. كتب الأندلسيون في موضوعات شتى، نقلوا بعضها معهم من المشرق، واستحدثوا بعضها الآخر في الأندلس. فكان بعضها تقليداً وكان الآخر مستجداً. وقد نظم الأندلسيون الشعر في الأغراض التقليدية كالغزل والمجون والزهد والتصوف والمدح والهجاء والرثاء، وقد طوروا موضوع الرثاء فأوجدوا رثاء المدن والممالك الزائلة وتأثروا بأحداث العصر السياسية فنظموا شعر الاستغاثة وتوسعوا في وصف البيئة الأندلسية واستحدثوا فن الموشحات والأزجال. تميز الشعر الأندلسي ببساطة التعبير واستخدام الأخيلة والتصويرات الواضحة، ويوجد في ألفاظ قصائده وتراكيبها إيقاع موسيقى واضح، وسهولة وسلاسة في اللغة والتعبير، ورقة في الألفاظ وعناية وتميزاً في التعبير. ومن أهم أغراض الشعر في هذا العصر:

١- الغزل: من أبرز الفنون التقليدية، يستهل به الشعراء قصائدهم أو يأتون به مستقلاً وبحكم الجوار أولاً، ولكثرة السبايا ثانياً، شاع التغزل بالنصرانيات، وكثر ذكر الصلبان والرهبان والنسك. كذلك شاع التشبيب بالشعر الأشقر بدلاً من الشعر الفاحم، وكما أن الشعراء جعلوا المرأة صورة من محاسن الطبيعة. وانتشر شعر الغزل واللهو والمجون في الحياة الأندلسية بسبب وجود أموال كثيرة وطبيعة رائعة ومجالس خمر وغناء وقيان.

٢- الزهد: كرد فعل على ظهور شعر المجون والترف اندفع بعض الشعراء الأندلسيين إلى توجيه الناس إلى الزهد بدافع ديني ينطلق من وجود تيار الفقهاء في الأندلس، وبدافع تقليدي لتصوف وزهد المشاركة إضافة إلى ما وقع لأهل الأندلس من مصائب في بلدانهم جعلتهم يميلون إلى الطعن بغدر الأيام ودم الدنيا والابتعاد عن المعاصي وترك زخارف هذه الدنيا وكبح جماح النفس.

٣- التصوف: وهو دعوة إلى الانصراف عن ترف الحياة، فإن التصوف شظف وخشونة وانعزال عن الخلق في الخلوة إلى العبادة ويتخذ الشعر الصوفي الرمز أداة للتعبير عن مضمونه وحقائقه. ومن متصوفة الأندلس ابن عربي وابن سبعين.

٤- المدح: نظرا لمطالبة الشعراء الأندلسيين للشعراء المشاركة، فقد وفدوا على ملوكهم وأمراءهم يمدحون طالبين الكسب وباعتبار أن الصفات التي يمدح بها الملوك انتقلت معهم من المشرق فقط حافظ شعراء المدح على الأسلوب القديم. ومن أشهر شعراء المدح ابن زيدون وابن شهيد وابن هاني الأندلسي ولسان الدين الخطيب.

٥- الرثاء: كان رثاء الأندلسيين كرتاء المشاركة، وكانوا يتفجعون على الميت، ويعظمون المصيبة، وكثيرا ما كانوا يبدوون بالحكمة، وتميز الأندلسيون برثاء الممالك الزائلة، فقد كانت بلدانهم تتساقط على أيدي الأعداء واحدة وواحدة. وقد تميز هذا اللون من الرثاء بصدق العاطفة والابتعاد عن التكلف ومرارة الوجدان والواقعية في الوصف.

٦- **الشعر التعليمي**: يراد به الأراجيز والمنظومات التاريخية والعلمية، وهو لا يلتقي شعر الفني الذي يغلب عليه عنصر الخيال والعاطفة إلا في صفة النظم، ويستقل في الرجز كل شطر بقافية من الأراجيز التاريخية: أرجوزة يحي بن حكم الغزال في فتح الأندلس وأرجوزة ابن عبد ربه في مغاز عبد الرحمن الثالث وأرجوزة لسان الدين الخطيب.

٧- **وصف الطبيعة**: ألهمت طبيعة الأندلس الجميلة قرائح الشعراء، فرسموا لوحات شعرية متنوعة أودعوها أخيلتهم وعواطفهم. ووصف شعراء الأندلس أقاليم الأندلس وربوعها وصفا دقيقا، تغنى الشعراء الأندلسيون بجمال الطبيعة الأندلسية.

٨- **ثنائية المرأة والطبيعة**: صورة من محاسن الطبيعة، وقد ألمح ابن زيدون في ديوانه على ثنائية ولادة والطبيعة.

٩- **رثاء الممالك الزائلة**: وهو تجربة إنسانية قل نظيرها في الأدب العربي لما اتصف به من حدة وحماسة وجرأة في نقد المجتمع، ودعوة لاسترجاع ما ذهب. لقد رثى المشاركة المدن التي استبيح حماها، لكن هذا اللون لم يظهر في الأدب المشرقي كما ظهر في الأدب الأندلسي فنا قائما بذاته يسير في ثلاث اتجاهات.

الأول: هو رثاء المدن التي كانت عامرة فخربت أو ضاعت ويمثل له بشعر أبي إسحاق الألبيري يصف الألبيري وما أصابها من دمار وخراب، الاتجاه الثاني: رثاء الدويلات التي

زالت في أثناء الحكم العربي في الأندلس وفيه يعدد الشعراء ما حل بأرباب نعمتهم من
أسر أو قتل أو تشريد كما في رثاء ابن اللبانة دولة بني عباد. الاتجاه الثالث: فهو الشعر
الذي نظمه أصحابه في رثاء المدن الضائعة مما سقط في يد العدو كما في قصيدة ابي
البقاء الرندي.

١٠- شعر الاستغاثة: ويقوم على استنهاض غزائم ملوك المغرب والمسلمين لنجدة
إخوانهم في الأندلس أو التصدي للاجتياح الإسباني. وقد أورد المقري في نفع الطيب
قصيدة ابن الأبار التي استغاث فيها بسلطان تونس أبي زكريا الحفصي.

١١- الفخر والحماسة: بقي شعر الفخر والحماسة قليلا في الأدب الأندلسي بسبب
ظروف الحياة الجديدة والتي لا يتناسب معها وجود الفروسية والبطولة، إذ أن رخاء
العيش قد دفع الشعراء إلى اتجاهات أخرى. ولا نعثر على الفخر والحماسة إلا ما كانت
في قصائد مدح الملوك ووصف المعادل، وقد يفتخر الشاعر بشعره، أو قد يفتخر
بصبره على نوائب الأيام.

١٢- الهجاء: لم ينقطع الشعراء الأندلسيون عن كتابة الشعر الهجائي بصورة عامة
ولكن الهجاء بوجهه السياسي لم يكن رائجا في الأندلس نظرا لقلّة الأحزاب السياسية،
ولم يسجل المؤرخون هجاء مصريا أو يمينا والسبب في ذلك مواجهة العرب الأندلسيين

للفرنجة، كما وأن الشعر الهجائي قد تحول إلى مواجهة الأعداء وبقي متجها إلى التكسب والتندر.

١٣- الحكمة: لم تكن الحكمة في الشعر الأندلسي تعتمد على التأمل، بسبب عدم وجود ثقافات أخرى كالهندية والفارسية عند الشعراء الأندلسيين خاصة في القرون الأربعة الأولى. إذ كانت الحكمة في شعرهم ساذجة وسطحية ومقلدة للحكمة المشرقية. وأكثر الشعراء اهتماما بالحكمة في الأندلس ابن هاني الذي قلده المتنبّي وقصر عنه وبقيت حكمته تدور حول شكوى من الدهر والتحذير من الدنيا والاتسام بالابتدال والبعد عن النضج.

١٤- الوصف: لم يخصص الشعراء الأندلسيون الوصف بقصائد مستقلة، وإنما ظهر هذا الوصف في الأغراض الشعرية الأخرى. وأكثر ما وصف الأندلسيون الطبيعة المحيطة بهم. ومظاهر العمران وقصور الخلفاء والجيوش والأسلحة والسفن.

١٥- الشكوى والاستعطاف: وهو الشعر الذي زفر به أصحاب المحن من الملوك والوزراء ممن أنزلهم الدهر على حكمه، وجعلهم في المكانة الحضيضة كما حصل مع المعتمد بن عباد الذي خلعه يوسف بن تاشفين واقتاده إلى سجن أعماق وقال شاكيا: فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا فساءك العيد في أغمات مأسورا.

١٦- شعر الحنين والشوق: وقد استغرق هذا النوع كثيرا من طاقات الأندلسيين

وخاصة في الرحلة الأولى لهم. وكان عبد الرحمن الداخل يحن إلى المشرق. ويمتاز الشعر

الأندلسي في ألفاظه ومعانيه واخيلته بسمات تبدو واضحة في مجمله ومنها:

وضوح المعنى والبعد عن التعقيد الفلسفي أو العوض على المعاني وتشقيقها،

وسهولة الألفاظ وسلاستها، والبعد عن التعقيد والغموض، وذلك ناتج عن بساطة

الأندلسيين وبعدهم عن التعقيد في كل شيء، وقلة الدخيل والألفاظ الأعجمية فقط

لاحظ الدارسون أن الأندلسيين أكثر تمسكا بالعربية الفصحى من غيرهم، والتجديد

في بعض أغراض الشعر والتفوق فيها، ويبدو ذلك واضحا في رثاء الممالكة الزائلة وفي

وصف الطبيعة، والخيال المجنح وبراعة التصوير، والاندماج في الطبيعة ووصف

مناظرها الخلاب، وتعلق الأندلسيين بطبيعة بلادهم وانعكاس ذلك على شعرهم سواء

من ناحية الألفاظ المنتقاة أو الخيال أو التصوير والتشخيص، والتجديد في الأوزان،

وذلك باختراع الموشحات، والبعد عن المحسنات اللفظية المتكلفة والمبالغة، وبرز

التشبيهات الجميلة والاستعارات الدقيقة وحسن التعليل.

ومن ميزات الفذة: الغنائية العربية البعيدة عن الشعر التمثيلي والملحمي ومن

قصصية أو حوارية أو تعليمية في هذا الأدب، والكتابة في أغراض المديح والرثاء والهجاء

والوصف والحكمة والغزل والمجون والزهد والتصوف على غرار الأدب العباسي،

وتقليد المشاركة في المعاني والأساليب حتى أوائل القرن الخامس الهجري كما في شعر ابن عبد ربه وابن دراج القسطلي وابن شهيد، وتمثل البيئة الجديدة والأخذ التجديد منذ أوائل القرن الخامس الهجري حيث أخذ الشعر يصور الحياة الجديدة كما عند ابن زيدون ولسان الدين الخطيب.

وتطرق الأندلسيون في وصف الرياض والأزهار ومجالس المجون وقصور الخلفاء وفي شعر الزهد والتصوف والعزول عن الدنيا، فظهر فنون جديدة كثرثاء الممالك والمدن الزائلة والشكوى والموشحات، وجاءت المعاني عندهم بسيطة، بعيدة عن الإغراب في الفكر أو معالجة الفلسفة والكلام، واتسمت الصورة الفنية باللطف والاتكاء على الثقافة العربية والشعر الجاهلي والإسلامي. ومن ميزتها أيضا: اتخاذ نهج القصيدة العربية أسلوبا له، مع استبدال المقدمة الطلية بوصف الطبيعة، فاتسمت اللغة بالرشاقة والسهولة وبقيت أضعف من لغة المشاركة وأكثر دقة ورقة منها، وأثرت الموسيقى والغناء في الشعر الأندلسي، وأكثر الشعراء من النظم على البحور القصيرة والمجزوءة والصالحة للغناء والرقص ونظموا كلا من المزدوج- الخمس- الموشحات- الأزجال.

١٧- الموشحات الأندلسية: الموشح فن مستحدث من فنون الشعر العربي في هيكل من القصيدة. لا يسير في موسيقاه على النهج الشعري التقليدي الملتزم لوحدة الوزن

ورتوب القافية وإنما يعتمد على منهج تجديدي متحرر فيه ثورة على الأساليب المرعية في النظم بحيث يتغير وتتعدد القافية. نشأت الموشحات في الأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري، وفي هذه السنين ازدهرت الموسيقى وشاع الغناء من جانب وقوى احتكاك العنصر العربي بالعنصر الإسباني من جانب أخرى. قد نشأت الموشحات استجابة لحاجة فنية أولا ونتيجة لظاهرة اجتماعية ثانيا.

انتقل فن التوشح إلى الأدب العربي من خلال الأغاني الشعبية الإسبانية والبروفنسانية اللاتينية التي كانت تعرف بالرومانسية من خلال جماعة الرواة والمغنين المعروفين في فرنسا من العصر الوسيط اشتهروا في غالبية وإسبانيا إذ كانوا يطوفون البلاد متنقلين من قصر إلى قصر يقصدون الأمراء في المواسم والأعياد. يتغنون بأناشيدهم الغرامية وقصص الفروسية في مقاطع غير محكمة الوزن ولا تلتزم فيها القوافي التزاما. هذا هو رأي معظم المؤرخين مثل برولكمان وبطرس البستان وحنا الفاخوري وغيرهم.

بالنسبة إلى بعض المؤرخين مثل ابن خلدون وحسن زيات وطه حسين ومارون عباد، بأن فن التوشح هو مشرق المنشأ أي عربي، وينسبونه إلى مقدم بن معافر الفيرري هو أول من كتب الموشح وكان ذلك في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي. ويوجد هناك آراء أخرى حول نشأة الموشحات.

ويضم الموشحات عادة ثلاثة أقسام، دورين وخانة كل منها بلحن مختلف والختام بالخانة الأخيرة. وقد تتعدد أجزاء الموشح لتضم أكثر من مقطع لكل منها شكل وترتيب وتتخذ تسميات مثل المذهب، الغصن، البيت البدن، القفل الخرجة. تتألف الموشحة غالبا من خمس فقرات، تسمى كل فقرة بيتا. كلمة الموشح أو الموشحة مشتقة من الوشاح وهي حلية ذات خيطين يسلك في أحدهما اللؤلؤ وفي الآخر الجواهر. أو هو جلد عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها.

١٨- فن الزجل: في أواخر عصر الخلافة، اخترع الأندلسيون فنا آخر يدعى الزجل، لقد نظموا الزجل بلغة مجردة من الإعراب ومزدحمة بالكلمات التي هي من أصل محلي أو بربري. وكل ذلك ظهر بسبب التعدد الثقافي الذي عرفته الأندلس واختلاط الشعوب الأندلسية ببعضها. والزجل في الاصطلاح ضرب من ضروب النظم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والتقافية كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب. ولا يختلف عنه من جانب التقافية إلا نادرا. يعد الزجل بهذه الصورة موشحا ملحونا إلا أنه ليس من الشعر الملحون. وظهر الزجل بعد الموشح وكان لاختراع هذا النظم تلبية لحاجة العامة في القول الرفيع.

المبحث الخامس: الفنون الشعرية في عصر الدول المتتابعة

رسم الشعر تفاصيل الحياة والواقع في عصر الدول المتتابعة بملامحها بما حوته من أحداث سياسية واجتماعية وفكرية وعقدية، وكان الإحساس بالضعف الموضوعي أبرز آثار العصر. حيث ضعفت الصياغة وتهلّل البناء. وقل الإبداع والابتكار وكثر الإسراف في الاهتمام بالشكل على حساب المضمون، والإيغال في العمامة بسبب ابتعاده عن الرؤساء والزعماء وتقربه من عامة الشعب، وذلك لكون الزعماء من الأعاجم الذين لا يفهمون هذا الشعر ولا يتذوقون. وكان السلاطين المماليك أميل إلى الشعر العامي لأنه أقرب إلى اللغة الدرامية. شعر هذا العصر كان غريبا يشعر فيه الشعراء بالاغتراب وترجع أسباب غربة الشعراء في هذا العصر إلى تألب الأعداء الخارجين على بلاد المسلمين، والصراع بين وجود العربي والإسلامي، وسيطرة الروم على الناس، وعدم التمسك بالقيم الدينية وقد قل الشعراء المحترفون، وشاء النظم بين المتعلمين من قضاة وفقهاء وأصحاب حرف، ولم يرتق الشعر في مستواه إلى رتبة الشعر الجيد، واستخدم الشعراء الألفاظ والمعاني الدينية والقرآنية والحديثية ومن القصص الدينية وحياة الزهاد والصوفية. وقد كتب الشعراء في هذا العصر في معظم أغراض الشعر العربي وأضافوا ما استجد في عصرهم من قضايا أخرى". "وأهم هذه الأغراض:

١. الممارسة والنضال: وهو غرض كان له من الأهمية المنزلة العظيمة بسبب صراع العرب المسلمين مع الفرنجة والتتار. إذ أن الشعراء حملوا على عاتقهم مهمة تحميس الجند من أجل الجهاد والنضال، وكانت المعارك التي وقعت بين المسلمين من جهة والتتار والصليبيين من جهة ثانية مادة حية لهذه الأشعار. والتصفح لشعر الجهاد والنضال، في هذا العصر يوجد كثيرا من الأشعار بعضها يبكي على سقوط الخلافة، وبعضها يدعو إلى الجهاد من أجل استعادتها. وقد صور شعور الحماسة الأحداث العامة في ذلك العصر، وعبر عن الآلام والآمال واتجه نحو التصنع والتلاعب اللفظي، وقد كان شعراء ذلك العصر يشعرون بالغربة عن أوطانهم، ومن أهم الصفات المشتركة بين قصائد الجهاد في ذلك العصر، الإشادة بالفتح والفتحين، وجعل عمل الفاتح خالصا لله، والتهنئة بالنصر، ووصف فرح الناس بالنصر، وتصوير المدن المفتوحة، ووصف المعارك حول القلاع، والتأكد والتأكيد على إبادة الأعداء، والتفاؤل بانتصارات جديدة، وقفل القصيدة بالدعاء والثناء.

٢- المديح: ويتضمن هذا الغرض ثلاثة أجناس جديدة منها:

(١) المدائح النبوية: وهي قصائد قيلت في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته، وقد ساعد على ظهورها عوامل مثل: اضطراب الأحوال السياسية، وسوء الأحوال

الاجتماعية، وقلة الموارد الاقتصادية، وتكالب الطامعين بالأمة وخيراتها. وقد دفعت هذه العوامل الناس إلى الالتصاق بالدين والاستشفاع بالرسول لتفريج الكرب".

ب) مدح الحكام والعظماء: وقد سار هذا المدح على طريقة الأقدمين طلبا للعتاء والنوال ولبلوغ المراتب الوظيفية عن السلاطين. ولم تتعد معانيه الشجاعة والكرم والحكم والعلم. وقد أغار شعراء هذا العصر على معاني غيرهم واستباحوها ورجعوا إلى ظاهرة الوقوف على الأطلال أو الغزل أو وصف الطبيعة.

ج) مدح الأصدقاء والأقرباء: وغالبا ما يكون أقرب إلى الصدق وإن كانت المبالغات تغزوا في معانيه، وتسيطر عليه الصنعة البديعية.

٣- الرثاء: فقد برز في هذا الغرض ثلاثة أنواع هي: المراثي الخاصة، والمراثي العامة، ورثاء الممالك والمدن. نظرا للأحداث الجسام التي مرت على الأمة الإسلامية وما حصل من معارك نتج عنها الموت والقتل والتخريب فقد واصل شعراء فن الرثاء بشكل جميل محمود.

٤- الغزل: لاحظ الباحث في الفن اتجاهين اثنين فقط، الأول: الإعراض عن ذكر الأسماء كزينب ورباب وسعدى وهند وأسماء إلى أسماء جديدة هي واقع الحال عندهم، والثاني: الحديث عن زيارة طيف المحبوب وخياله في المنام واليقظة. الغزل هو غرض

أكثر منه الشعراء في العصر المملوكي، فأفردوه حيناً بقصائد مستقلة، وجعلوه أحياناً في مطالع مدائحهم. وقد كان هذا الغزل يطل برأسه من خلال العتاب والرضى والافتنان والشكوى تعبيراً عن المشاعر، يحمل في طياته التقليد حيناً، والتجديد أحياناً أخرى، وقد انطلق شعراء هذا العصر بغزلهم من مفاهيم جمالية تقليدية غالباً، وتحدث الغزل عندهم عن وصف محاسن الحبيب، ووصف أحوال المحبين، والحديث عن الوشاة والرقباء، والحديث التركي والمغولي والهندي والفارسي والافرنجي والكردي والزنجي.

٥- الوصف: تناول هذا الغرض الأحاسيس المرئية، والباطنية حيث وصفوا المعارك وما يتعلق بها، والطبيعة وما تحتوي عليه والمظاهر المدنية كالأسواق والولائم والشوق والألم وآلام الجوع وتقلبات الزمان.

٦- الهجاء: وقد برز بصورته الفردية، واختفى بصورته القبلية، وركز على العيون والمثالب ومزج السخرية بذلك.

٧- الخمريات والمجون: "انتشر شرب الخمر وأصبح نوعاً من التحضر والرقى مع أنه انحطاط وتخلف. ساعد على ذلك انتشار فلسفة انهزامية تدعو إلى الاستمتاع بالحياة قبل زوالها، حل بإنسان ذلك العصر من تشريد وقتل وتدمير وخراب، وانتشرت

مجالس الخمرة في الطبيعة وزال الحياء بحيث تقام هذه المجالس مصحوبة بالرقص والغناء في المنازل أو على برك الأنهار.

٨- الحنين والشكوى: "وقد كثر الحديث عن هذا الغرض بسبب انتشار الفقر والحرمان، وتنكر الأصدقاء وغدر الزمان، وأسباب المنفى وخلفياته، تأثر هذا النوع بأسلوبه الباكي والتباكي."

٩- المطارحات والشتويات والتهاني: كانت موجودة منذ الجاهلية والأموية بصورة غير ملحوظة. كثرت المناسبات في مرّ العصور فتبادل الشعراء قصائد الأخوة والمحبة، واهتم بهذا الغرض والنوع من الشعر والقصائد شعراء القصر والأسواق لدى كل المناسبات، وله مكانة عميقة مرموقة في الشعر العربي.

١٠- الطرديات: وهي قصائد كتبها الشعراء في الصيد، ووصف الخيول والفهود والكلاب المدربة، غالباً تصور هذه القصائد المغامرات التي واجهها الشاعر أثناء صيده أو ركبه على الخيول، يمكن فخراً أو ثناء على صيده وفريسته.

١١- الألغاز والأحاجي: هي أبيات تحمل لغزا من الألغاز أو أحجية من الأحاجي، وبها يستغل الأوقات في فهم المعاني أو الأجوبة، يطرح فيها الشاعر الأسئلة الفكاهية أو العقلية يمكن القارئ اكتشاف الأجوبة خلال السؤلات المطروحة.

١٢- الشعر التعليمي: وهو من المنظومات التي قالها العلماء في علوم الصرف والنحو

والبلاغة والعروض والمنطق والحديث مثل ألفية ابن مالك في النحو والصرف.

١٣- الشعر الاجتماعي: أثرت حروب التتار والحروب الصليبية الطويلة على الحياة

الاجتماعية تأثيرا كبيرا. ترددت أصداؤه في جوانب الشعر الاجتماعي كما تردد نتائجه

البعدية المدى. فتيار الشعر الديني هو من أثر هذه الحروب. وفي الشعر الاجتماعي

يلتقط من البيئة موضوعاته، ويجاري الذوق العام في صوره ويتسهل في لغته. وتتجه

لغة الشعر الاجتماعي بعامة إلى السهولة دون ابتذال ولا إسراف كما كانت صوره أكثر

حيوية وطلاقة وعدوية.

١٤- الموشحات: بصرف النظر عن كون الموشح فنا عربيا أندلسيا أو مستوحى من

الشعوب الأخرى فإنه كان قريبا من الأغاني الشعبية استلطفه أهل الأندلس وكتبوا

على منواله وتبعهم شعراء عصر الانحدار. وقد كان ابن سناء الملك أول من درس هذا

الفن في (دار الطراز) وممن نظم في الموشحات ابن نباته وابن دانيال والتلعفري وابن

سودون وابن عربي. وقد كتب شعراء هذا العصر جميع موضوعاتهم على طريقة

الموشحة.

١٥- الزجل: وهو فن شعبي أكثر قربا للغناء من الموشح يعتمد على اللهجة الدارجة. وقد نشأ في أواخر القرن الرابع الهجري في الأندلس ثم طار إلى المشرق في القرن السابع. وشاع في حفلات الأعراس وتميز بالصنعة واشتهر به الأمشاطي وصفي الدين الحلبي.

١٦- الرباعيات: هذا الفن مأخوذ عن الفرس من وزن (الدوبيت) وله أوزان أشهرها (فعلن- متفاعلن- فعولن- فعلن)، إذ أنها لا تمتاز بفرق كبير إلا أنها كانت قائمة في هذا العصر.

١٧- المواليات الشعبية: وقد كان هذا اللون معروفا عند العمال العبيد في بساتين مدينة واسط بالعراق. ووزنه من البحر البسيط، ويتألف من بيتين وأربع قوافي على روي واحد. ثم انتقل إلى بغداد بعد نكبة البرامكة مضافا إليه كلمة (واماليا)."

١٨- الشعر الصوفي: للصوفية أدب كثير وشعر غزير عبروا به عن أفكارهم ومشاعرهم وأظهروا فيه وجدهم وانفعالاتهم. سار شعر المتصوفة في رمزية يتفاوت فيها الشعراء. اتسع تيار التصوف اتساعا كبيرا في المرحلة السابقة للدولة المملوكية، وظل على اتساعه طول العصر المملوكي كله لأسباب كثيرة. وكان للمتصوفة أثر كبير في الفكر والثقافة، وخاضوا معارك فكرية مع أهل السنة من ناحية ومع الفلاسفة من ناحية ثانية.

وضعف الأدب في هذا العصر عما كان عليه في العصور السابقة، ولم ينل حظاً من التقدم مثل ما نالته بعض العلوم أو الفنون في عصر الممالك. ومن أسباب ضعف الأدب في هذا العصر: اضطراب الحياة السياسية، وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، وعدم تشجيع الخلفاء والحكام وذوي الجاه للشعراء بالمنح والعطايا، وضياع مجموعة من الكتب والدواوين خلال هجمات الصليبيين والمغول. تضاءل عدد الشعراء الأكفاء نتيجة لهذه الظروف، وانصرف معظمهم إلى حرف يشتغلون بها. وانحصر النثر الفني في الكتابة الديوانية والرسائل الإخوانية التي مالت بدورها إلى الركافة والابتدال وأصبحت متكلفة ثقيلة.

المبحث السادس: الفنون الشعرية في العصر العثماني

لم يختلف وضع الشعر عما كان عليه في عصر الدول المتتابعة من اهتمام بالمحسنات البديعية، والصنعة المتكلفة في الموضوعات الشعرية، وأغراض الشعر. بل إن حركة الشعر كانت في ركود كبير. لأنه "لم يكن للخلفاء العثمانيين أي اهتمام بالشعر لعدم ارتباطهم بالعرب إلا من الجانب الديني، وليس لديهم الذوق الشعري العربي ومع ذلك فإنه في أواخر العهد العثماني كان الشعر مواكبا لحروب العثمانيين الدفاعية، وإن بعض الشعراء قد سجل الحرب تسجيلا وافيا بمطولات لا يعوزها الجمال الفني كمطولات شوقي وأحمد محرم، وبعض الشعراء أعادوا إلى الأذهان فن

رثاء المدن، وشعراء الانبعاث والتجديد كانوا ينطلقون من قدم راسخة في التراث^{١١}.
فالانتجاه إلى إخراج شعر الحرب مخرجا قصصيا يكشف عن محاولة تجديد الشعر
العمودي دون خروج على أوزانه وقوافيه، وتعددت طرائق الأداء الشعري في العصر
العثماني وتنوعت في مختلف أشكال التعبير والنظم وكانت على الشكل التالي:

١- الشكل التقليدي: الذي استمر في نهجه القديم مع بعض ملامح التطوير فيه من
خلال وذلك؛ إسقاط بعض خطواته التقليدية، والتقديم والتأخير في المقدمة
الشعرية، والاستعاضة عن المقدمة بأشياء توافق عصرهم، ومتابعة خطوات
القصيدة التقليدية ومتابعة فنية فقدت مسوغاتها عندهم، وترك الحديث عن
الأطال للحديث عن الرياض الزاهرة.

وأكثر الشعراء في قصائدهم من المقطوعات الشعرية التي انتشرت بشكل كبير.
وأكثر العلماء من هذه المقطوعات لعدم وجود موهبة شعرية خالصة، ونظمت الكثير
من الشعر في هذه المقطوعات.

١١ محمد سهيل طقوش: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع،
الأردن، ٢٠٠٨، صفحة: ٢٤٣

٢- الأراجيز الشعرية: تعامل شعراء العصر العثماني مع الأراجيز تعاملهم مع القصيد، فتناولوا فيه أغراض الشعر كلها القديمة والمستجدة، وقد جعله بعضهم قصائد طويلة وجعله بعض آخر مقطوعات صغيرة.

٣- التشطير: هو إجراء تغييرات على قصائد القدماء يأخذ فيه الشاعر شطرا من كل بيت يقوم بإتمامه بالشطر الثاني مستفيدا من الوزن والقافية. والتشطير يفيد المبتدئين من حيث إنه يمنحهم فرصة للتدريب على معالجة المعاني شعريا ويربطهم بأجمل القصائد القديمة. ويحتاج التشطير إلى ثقافة بارعة وقدرة وبراعة ليستطيع الشاعر الملائمة بين الشطر القديم والجديد الذي من صنفه..

٤- الرباعيات: هي نوع من أنواع النظم تنوع به الشعراء إيقاع القصيدة بتغيير قوافيها حيث ينفرد كل بيتين بقافية واحدة ضمن الرباعية الواحدة وتعتبر الرباعيات من أكثر الألوان الشعرية ملائمة للإنشاد وشعر المناسبات الذي اتخذه شعراء العصر العثماني في مجالس طربهم العادية وفي مجالس ذكر الصوفية.

٥- الدوبيت: وهو نوع من الرباعيات التي نظمت على وزن خاص (مأخوذ عن الفارسية) ويتألف من أربعة أشطر تتفق في القافية وقد تختلف فيه قافية الشطر الثالث وباعتبار أنه ملائم للغناء كثر النظم فيه وتعددت أغراضه.

٦- التخميس: ويقوم على زيادة ثلاث أشطر على شطري بيت من قصيدة سابقة لشاعر آخر. استخدمه شعراء هذا العصر في قصائد المدائح النبوية والقصائد الصوفية وقد كان هذا الشكل معروفا قبل العصر العثماني وله طريقان؛ الاعتماد على قصيدة قديمة بتضمينها، وعدم الاعتماد على قصيدة قديمة.

٧- التسبيع والتعشير: وهو يعتمد طريقة التخميس مع زيادة في العدد إلى سبع أو عشر وقد دخل فيه الشعر باب التكلف الشديد حيث يصبح ما بنيت عليه القصيدة تضمينا واضحا لا غير.

٨- الموشح: هو الفن الأندلسي الذي كثر استخدامه في العصر العثماني فاهتم به الشعراء اهتماما كبيرا وذهبوا به كل مذهب وطوعوه للغناء والألحان، وضمّنوه الأغراض الشعرية الحديثة والمعروفة وحملوه ثقل الصفة البديعية، وجددوا في شكله وصياغته وما أضافه الشعراء في هذا العصر للموشح من الإطالة فيه، وجعلوه متنا للمعلومات. ووضعت الموشحات على ألحان سابقة ولم تخل موشحات هذا العصر من الضعف والركاكة والتكلف والصنعة.

٩- المواليا: وهو منظوم (ملحون) راحم النظم الفصيح وساواه عند الشعراء وقد يأتي (معرب) ويتألف من بيتين على البحر البسيط تتفق أشطرها في القافية. وتميزت عند

شعراء هذا العصر بتضمينها من أغراض الشعر كلها، واستخدام الصفة البديعية فيها، والتخفيف من عاميته لضمان انتشاره.

١٠- الزجل: هو موشح ملحون ملائم للتلحين والغناء ولم يكثر نظمه عند شعراء العصر العثماني لأنهم انصرفوا إلى فن القدود.

١٠- القدود: وهو نوع من الموشحات يختلف بعدد أغصانه وأقفاله وتربيمها عن الموشح وفيه يعمد الشاعر إلى أغنية معروفة فيغير كلماتها وينقلها من موضوع إلى آخر فتكون المنظومة الجديدة على (قد) المنظومة القديمة في أوزانها ولحنها وأقسامها. فهي (مقدودة) من منظومة سابقة ومأخوذ من الألحان السابقة حيث يذكر الشاعر الوزن الموسيقي (القدة) ليبدل قارئه على طريقة أدائها وهناك يضطر الشاعر إلى حذف أو زيادة بعض الكلمات كما يقتضي اللحن لا المعنى. لأن فن القدود مرتبطة بالموسيقى أكثر من الشعر.

الفصل الثاني

الفنون الشعرية الحديثة

كانت يقظة الشرق عامة منذ ما اتصل بحضارة الغرب، وكان أثرها الأول في الشعر أنها لفتت الأنظار إلى ما فيه من ضعف، وما وصل إليه سخافة وركاكة، فراح رواد النهضة يستقون من ينابيع الشعر العباسي، ويطبعون على غراره. وقد راقهم أسلوب أبي تمام والبحري والمتنبي، فتدارسوا آثارهم وحفظوا أشعارهم. ومالوا إلى المدح والرثاء وإلى كل ما هو من أدب المناسبات. وهكذا تقيدوا بالموضوعات القديمة. وحرصوا على الدقة في التعبير، والمتانة اللغوية، والتوفر على المعاني والصفات الشعرية. وهكذا نهج أولئك الشعراء في التقليد ومن شعراء هذه الفئة: بطرس كرامة وإسماعيل الخشاب وحسن العطار.

ولم تمض مدة من الزمن حتى تنبه الشعراء إلى أن الشعر هو تعبير عن الشعور الذاتي والجماعي. فراحوا يعالجونه على هذه الطريقة. ودعتهم آداب الغرب إلى التجديد في الموضوعات والأخيلة. ودعاهم الأدب العربي القديم إلى التقليد في الأسلوب. وهكذا وقفوا موقفا وسطا وبقي تجديدهم ضيق النطاق لم يعبر عن فلسفة أو عقيدة ولم ينشر مذهبا جديدا في الأدب. وكان شعرهم في الأغلب شعر مناسبات تجمع قصائده

في ديوان من غير وحدة أو غاية مشتركة. ومن شعراء هذه الفئة: شوقي وحافظ إبراهيم ومعروف الرصافي.

اشتد اتصال الشرق بالغرب والشعوب الأميركية المتحررة، ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى، فراح الأدباء في الوطن والمهاجر ينادون بهجر الأساليب العربية، وبالثورة على كل ما هو عربي قديم. وبالاقتداء بأدب الغرب وطرق أدائه. ولم تكن ثورتهم كثورة رواد الأدب العباسي بل كانت اندفاعا شبه كامل على الأجنبي من المعنى والخيال والعاطفة والتعبير. ومن ثم فقد كان نطاق عملهم شديد الاتساع، وكان لكل شاعر شرقي مثال من الشعراء الغرب ينسج على منواله، ولكل مدرسة غربية في الشعر تمثيل في البلاد العربية. وإذا في الأدب العربي تيارات مختلفة النزعات، متباينة الأهداف. يسير كل تيار منها على طريق منها التيار الرومانتيكي والتيار الواقعي والتيار الرمزي.

١-التيار الرومانتيكي: أما التيار الرومانتيكي الابتداعي فقد انبثق من ويلات الحرب ومن الاستبداد الحميدي، ثم من الضيقة الاقتصادية والاجتماعية. فسادت فيه العاطفة المتألمة، والنظر المتشائم إلى الكون. وراح يتطلب الألوان الزاهية البراقة. والأحداث الشديدة التأثير في القلب والنفس. ومال إلى التحدث عن خوالج النفس ومناجاة الطبيعة. والافضاء إليها بما في الصدر من آلام. وقد اتسمت أعمال كثير من الأدباء بهذا اللون الابتداعي وطبعت بطابع الذاتية والفردية والتأملية والروح الغيبي

والصوفي. وعدم التعقل والكآبة ونداء الموت. وقد تجلت مظاهر هذا المذهب الإبداعي في مظهرين بارزين: الرجوع إلى الماضي وذكرياته، واتخاذه مثلاً أعلى، واللواذ إلى الطبيعة والاتصال بها بل الاندماج فيها. وكان زعيم التيار الإبداعي عند العرب في العهد الحديث خليل مطران.

٢- التيار الواقعي: أما التيار الواقعي فهو الذي قام في وجه الرومانتيكية الواهمة وأراد أن يتوجه إلى الحياة كما هي ويتحسس ما فيها ويعالج قضاياها. وقد لمسنا هذا التيار عند بعض شعراء الاتباع وشعراء الابتداء. إلا أنه ما تم أن تنتشر انتشاراً عظيماً ولا سيما بعد أن تبلور الوعي الباطني والاجتماعي والإنساني، وقد تناول الناحية القومية أو الاجتماعية كما تناول الناحية الإنسانية واشتهر في هذا الباب إلياس قنصل.

٣- التيار الرمزي: أما التيار الرمزي فكان مذهبه التعبير عن الأمور بالتلميح لا بالمصارحة ولا يطرق البيان المعهودة، واعتبار الشعر موسيقى توحى بالمعاني، وقد عني بالألفاظ الشفافة ذات الجرس الموسيقي، وانحاز إلى الغموض والتعقيد، وكذا خالف التيار الرمزي سنة الشعر المألوف في موضوعه وصياغته وكان ازدهاره في أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين ومن نوادر الشعراء الشرقيين الذين اتبعوا الطريقة

الرمزية أسلوباً وموضوعاً بشر فارس ومن الشعراء الذين تأثروا بالرمزية تأثراً جزئياً الصيرفي ونزار قباني.

٤- المذهب الاتباعي: نشأت الاتباعية كتيار أدبي عربي في مرحلة استيقاظ الشعور القومي وأفول الاستعمار ومن خلال الثورة على اللغة التركية التي أصبحت لغة رسمية بديلة عن العربية. وقد حاكت الاتباعية العربية نظيرتها الغربية القدماء واعتمدت على الثقة بالعقل البشري والتزمت القواعد ومبادئ منتظمة، وقد كان البارودي زعيم هذه المدرسة اعتمد في معظم شعره على محاكاة القدماء. وقد اعتمد الاتباعيون في بناء قصائدهم على الجزالة في الألفاظ والمتانة في التركيب والإشراق في الديباجة والعودة إلى المعاني القديمة والأساليب السابقة.

أما الصورة الشعرية فهي جوهر الشعر، ومحك مقدرة الشاعر، وبواسطتها يتضاعف الشعر مضموناً من ناحية المعاني، ويتكاثر شكلاً من ناحية الأسلوب وجودته لغةً وصياغةً" (الملائكة، ١٩٨٧م. ص ٢٣٣)، وتنقسم الصورة الشعرية إلى صورة تشبيهية، وصورة استعارية، وصورة كناية، فمثال الصورة التشبيهية قول الشاعر:

وكالْتَبُّض ينساب في مهجتي!	بلادي... كالنور في مقلتي
وأسجدُ... إن أسفرت قبلتي	أقبَل كلَّ الجهاتِ... بها
لُحُونِي عَنِّي ... وعن لهفتي!	وفيها أغنِّي لها ... فاسألوا
مناي... وبه ابتدأت خطوتي ^{١٢}	هي الأمُّ... حَضُّنُّ به أزهرت

٥- الشعر التمثيلي أو المسرحي: تعود إلى اليونان الذين عرفوا أول مسرحية شعرية. وظهر المسرح عندهم في كتب الدين في البداية. وأخرج اليونان مسرحيات شعرية مشهورة مثل (أوديب ملكا). وفي النهضة العربية الحديثة أدخل أحمد شوقي الشعر التمثيلي، بعد أن انتهى من إتمام بعثته في فرنسا. وألف في الشعر التمثيلي ست تمثيلات، ثلاث منها تصور العواطف الوطنية، وهي: مصرع كليوبترا، وقمبيز، وعلي بك الكبير، وثلاث تصور العواطف العربية الإسلامية، وهي: مجنون ليلى، وعنترة وأميرة الأندلس. بعد شوقي اتبعه عزيز أباظة الذي اتخذ من شوقي إماما له فألف من النمط الوطني شجرة الدر، ومن النمط العربي قيس ولبنى، والعباسة والناصر، وغروب الأندلس، قافلة النور. واستمد بعض مسرحياته من الأساطير، فألف مسرحية شهریار واستمد مسرحيته أوراق الخريف.

١٢ . عيسى جرابا، ديوان وطني والفجر الباسم، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٦، صفحة: ٣٧

ومن خصائص الشعر التمثيلي: اللجوء إلى الشعر المرسل في كتابة المسرحية، فالشعر المسرحي يقتضي بطبيعة الحوار المتبادل بين الشخصيات، ومرونة لا تحدها القافية في نهاية البيت، ولا تتوقع القافية في الحوار المسرحي كما تتوقعه في القصيدة، ويمزج الحوار والأداء المسرحي بين الأشطر والأبيات.

المبحث الأول: الشعر التعليمي، يُعرّف الشعر التعليمي بأنه عبارة عن نوع من أنواع الفن الأدبي الذي يقوم بمخاطبة العقل وبيتعد عن العاطفة والخيال، وقد عرف الشعر التعليمي في العصر العباسي الذي ساد فيه الإقبال على العلم والتعلم، وجاء الشعر التعليمي بهدف تسهيل حفظ العلوم والمعارف المختلفة، وتعددت المواضيع التي يتناولها الشعر التعليمي فقد تطرق بعضها إلى التاريخ وبعضها الآخر إلى الحيوانات، بل حتى أنه امتد في عصور لاحقة ليشمل الطب والبلاغة والخط وغيرها من المواضيع المتنوعة.

يُعتبر الشعر التعليمي بمثابة مرشد للخير، فهو يوجه الإنسان إلى ما ينبغي أن يكون عليه من التمتع بالصفات الحميدة والأخلاق الحسنة، وما عليه أن يتجنبه وبيتعد عنه. ويقوم الشعر التعليمي بتناول الحقائق التي تتعلق بالعلوم المختلفة والصناعات مما يُمكن المُتعلّم من فهم هذه الحقائق وحفظها بسهولة. ويقوم الشعر

التعليبي بذكر الأنساب والسير ويتطرق لوقوع الأحداث المختلفة وإلى زمن حدوثها وتسلسلها.

المبحث الثاني: الشعر النبطي، يسمى أيضاً القصيد هو الشعر العربي المنظوم بلهجات شبه الجزيرة العربية ومنها المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج العربي، وأيضا اليمن والأردن وبادية العراق، وبين أهل البادية في فلسطين وسوريا، وفي السودان ودول المغرب العربي بما فيها موريتانيا.

يُعدّ الشعر النبطي من الفنون الأدبيّة الشعبيّة شائعة الاستخدام في منطقة شبه الجزيرة العربية. ونوع من الشعر يخاطب به الشاعر عامّة الناس؛ وذلك لاستخدامه اللغة العربية العاميّة كبديل عن اللغة العربية الفصحى وما تحويه من صعوبة الألفاظ وكثرتها.

ويعد الشعر النبطي من الفنون الأدبيّة الشعبيّة شائعة الاستخدام في منطقة شبه الجزيرة العربية، وهو نوع من الشعر يخاطب به الشاعر عامّة الناس؛ وذلك لاستخدامه اللغة العربية العاميّة كبديل عن اللغة العربية الفصحى، وما تحويه من صعوبة الألفاظ وكثرتها، وعلى الرغم من كثرة الانتقادات الموجهة إلى هذا النوع من الشعر ومنها أنّ هذا النوع من الشعر وُجد للقضاء على اللغة العربية الفصحى- إلا أنّه تطور وحظي بمكانة جيّدة بين أنواع الشعر الأخرى في مختلف الأزمان، فقد تبين أنّ

الشعر النبطي يستخدم قواعد وأصول الشعر العربي الفصيح من صفات الشعر النبطي أنه عبارة عن شعر عربي ذي لحن، مليء بالأصوات والمفردات العامية شائعة الاستخدام، ويعدّ من أشهر أنواع الشعر غير الفصيح عند العرب، ويسمّى بعدة أسماء منها: الشعر الشعبي، والملحون، والحميني، والبدوي، والعامي.

المبحث الثالث: الخمسات، هو الشعر الذي يقسم فيه الشاعر قصيدته إلى خمسة أقسام في كل منها خمسة أشطر مع مراعاة نظام ما للقافية في هذه الأشطر والشعر الخمس نوعان: النوع الأول: نوع يكون فيه كل خمسة أشطر ذات قافية واحدة، ومستقلة تمام الاستقلال في قوافيها وأوزانها عن الأشطر الخمسة التي تليها. النوع الثاني: نوع تتحد فيه القافية في الأشطر الخمسة الأولى، أما في باقي مخمسات القصيدة، فيكون للأشطر الأربعة الأولى من كل مخمس منها قافية خاصة، وتتحد قافية الشطر الخامس مع أشطر المخمس الأول، وهذا النوع من الخمسات هو الذي استحسنته الشعراء المحدثون، فأكثرها منه، ونظموا فيه أغراضا لم يطرقها القدماء، ففيه نظم حافظ إبراهيم قصيدة في رثاء الملكة فكتوريا، ونظم معروف الرصافي.

المبحث الرابع: الرباعيات، الرباعية تسمى أيضا الدوبيت، هي إحدى فنون شعرية. ظهرت أولا في الشعر الفارسي قبل أن تنتقل إلى العربية. لا يُعرف بالتحديد متى دخلت الرباعيات في الشعر العربي، إلا أن كتاب "الصحاح" للجوهري المتوفى ٣٩٣ هـ ذكر

"الدوبيتي" وقال إنها نظم وغناء. وقد شكلت الرباعيات أو الدوبيت نمطا شعريا جديدا من بين الأنواع الفنية الناضجة، منبثقا من البيئة الجديدة التي تختلط فيها أجناس متباينة وثقافات متنوعة وطباع متميزة وعادات مختلفة. وكلمة الدوبيت كلمة فارسية معناها البيتان. وقد عرّف الكتاب الدوبيت بأنه أحد الأوزان الشعرية المستحدثة الخارجة على قواعد عروض الخليل. وهناك اختلاف في واضعه، ذكر القرطاجني المتوفى سنة ٦٨٤هـ في كتابه منهاج البلغاء أنه من وضع المتأخرين من شعراء المشرق، وأنهم وضعوه قياسا على ما وضعته العرب. بينما تؤكد أكثر المصادر على أنه من اختراع الفرس، ويدل على ذلك اسمه المستعار من الأوزان الفارسية. كلام الجوهري في الصحاح لدى شرحه لكلمة "المثناة" الواردة في الحديث النبوي الشريف: "من أشرط الساعة أن توضع الأخيار، وترفع الأشرار، وأن تقرأ المثناة، على رؤوس الناس فلا تغير"، حيث قال: "قيل: هي التي تسمى بالفارسية: دوبيتي، وهو الغناء"^{١٣}.

وقد جمع د. كامل مصطفى الشبيبي، ديوانا ضخما من شعر الدبيتي سماه: ديوان الدوبيت زاد فيه عدد شعراء الدبيتي على المائة والخمسين شاعرا، منتشرين في الزمان بين القرنين الخامس والرابع عشر الهجريين، وفي المكان بين أقصى صعيد

١٣. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، معجم للغة العربية من باب الهمزة إلى باب الياء، الطبعة الثامنة،

مكتبة لبنان، ٢٠١٦ صفحة: ٧٣

مصر، وأقصى أطراف الهند. بل يمتد زمننا إلى القرن الحالي، ومكاننا إلى أقصى المغرب العربي، وذلك بعد أن وجدت شواهدة التي تدل على ذلك.

وفقا لما قال الدكتور كامل الشيبلي؛ نقلا عن " المعجم في معايير أشعار العجم " لشمس الدين قيس الرازي (بعد ٦٢٨ هـ) فإن الشاعر الفارسي عبد الله بن جعفر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ والمدعو بالرودي هو الذي اكتشف وزن الدوبيت من عبارة موسيقية جاءت على لسان صبي، فأعجبه وزنها فنظم على نسقها شعرا سمّاه (ترانه) أي الصبوي، نسبة إلى الصبي. ولكن لم تصل من رباعيات الرودي إلينا أية رباعية. فإذا كان ذلك الكلام صحيحا، كان اكتشاف الدوبيت يعود إلى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجري. يذكر الزنجاني: "أن الدوبيت من اختراع بعض العجم، كما جاء في كلام ابن سعيد الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ عنه قوله: "وأكثر ما يشتغل به العجم وهو مستنبط من أوزانهم"^{١٤}، يقال في كتاب البحر الديبتي للدكتور عمر خلوف أن ابن تغري بردي أورد للعتّابي شاعر البرامكة والرشيد رباعية دوبيتية نسبها خطأ إلى المواليا، هي أولى الرباعيات العربية المعروفة إن صحت نسبتها

١٤ ابن سعيد الأندلسي، المقتطف من أزهار الطرف، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة-سلسلة الذخائر، مصر،

إليه، لأنها تعود إلى أواخر القرن الثاني الهجري أو بداية القرن الثالث الهجري. يقول

فيها ابن تغري بردي:

(يا ساق) خُصّني بما تهواه
لا تمزج أقداحي رعاك الله
دعها صرفا فإنني أمزجها
إذ أشربها بذكر من أهواه^{١٥}

أنواع الرباعيات: يقول مصطفى صادق الرافعي، فإن للدوبيت باعتبار القوافي خمسة أنواع: أولها يسمى "الرباعي المعرج" ويشترط في قوافيه أن يكون بين الثلاثة منها أو (بين) أربعتهما الجناس التام، والثاني "الرباعي الخاص"، ويشترط فيه أن تكون كل قافيتين متقابلتين بينهما جناس تام، والثالث "الرباعي المنطق"، والرابع "الرباعي المرقّل"، والخامس "الرباعي المردوف"، ويحسن فيه التزام الجناس.

رباعيات عمر الخيام: عمر الخيام شاعر فارسي أحيا هذا النوع من الشعر، اسمه الكامل غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام، ولد عام ١٠٤٨ م، وهو عالم في الفلك والرياضيات، وقد قام كثير من الشعراء العرب الحديث بترجمة أبياته وأشعاره إلى العربية حتى استوصلت للرباعيات أرضا وأساسا بين الأدبيات العربية، فترجمة رباعيات الخيام لأحمد رامي على البحر السريع، ولوديع

^{١٥} يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة - مصر، ٢٠١٦، صفحة: ١٨٦

البستاني على الخفيف، ترجمها بعضهم على بحر الرجز وآخرون على الرمل، بل إن
من شعراء الفرس من نظم الرباعيات على غير وزن الدوبيت، كالذي يسمونه
بالفهلويات. من تعريب أحمد رامي لرباعيات الخيام:

سمعت صوتا هاتفا في السحر
نادى من الحان: غفاة البشر
هبوا املئوا كأس الطلى قبل أن
تفعم كأس العمر كف القدر

أحس في نفسي ديبب الفناء
ولم أصب في العيش إلا الشقاء
يا حسرتا إن حان حيني ولم
يتح لفكري حل لغز القضاء

أفق وهات الكأس أنعم بها
واكشف خفايا النفس من حجها
ورؤ أوصالي بها قبلما
يصاغ دنّ الخمر من ترهبا^{١٦}
من تعريب رباعيات الخيام لوديع البستاني:

بت في حانتي سمير المدام؛

١٦ أحمد رامي، ترجمة رباعيات الخيام- موقع مقهى الكتب الاسترجاع بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١، الربط <https://www.raya.com>

وقبيل انهزام جند الظلام،
هتف الطيف بالندامى النيام:
أيها الغافلون، هبّوا قياما
وارشفوها، وودعوا الأيام
قبل أن تجرعوا كؤوس المنايا
وتعافوا، والخمر عزت شرابا
وارحموني؛ فالوقت ليس رحيمًا؛
شيمة الدهر أن يظل ظلوما
والزمان الغشام يغشى الغشوما؛
أين "جمشيد"؟ أين "كايوقباد"؟
أين "زال"؟ زالوا، جميعا، وبادوا؛
واذكرالورد.. أمس ذاع شذاه،
واعتدى اليوم في النعال ترابا^{١٧}
رباعيات الرومي

ذلك الذي يغمر حرمي السري
الذي ابتنيته، من يحرمني النوم،
من يسحبني ويلقيني أرضا،
طيفه هو النشوة التي أنطق بها.

القلب سالك، المعرفة تلين:
الجسم ليس منفردا كجيفة،
لكنه غريب كحبة ملح
لا تزال على طرف الجبل.

١٧ وديع البستاني، تعريب رباعيات عمر الخيام، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر، ٢٠١٢ صفحة ٨٨

النور الذي تطلعه لم يأت من ميضأة.

لم تنشأ قسما تك من مني

لا تحاول الاختباء بداخل غضب

الجلاء لا يمكن أن يختبئ.^{١٨}

المبحث الخامس: الشعر التاريخي، الشعر التاريخي نوع فرعي من الشعر له جذوره في

التاريخ. هدفها هو تحديد أحداث الماضي من خلال دمج عناصر داهية والإلقاء

الشعري.

المبحث السادس: الشعر الوطني، وهو الشعر الذي ينظمه الشاعر مضمناً إياه

المعاني والمشاعر الوطنية، من إعجابٍ وحبٍ واحترامٍ وإجلالٍ للوطن، بالإضافة إلى

إظهار مدى تعلق الشاعر بوطنه بكل تفاصيله، والتعبير أيضاً عن الحنين إليه، ويعتبر

نوعاً جديداً من أغراض الشعر. الشعر الوطني هو كل ما كُتب عن ولوطن من شوقٍ

إليه أو حزن أو رثاء على حاله، ظهوره لم يكن من العدم، وإنما هيأت له الأسباب

الاستعمارية مع بداية العصر الحديث في مطلع القرن التاسع عشر، له خصائص

ومعايير يجب يتمييز بها عن غيره. للشعر الوطني أهدافٌ متعددة، منها: حث الناس على

أن يدافعوا عن أوطانهم من الظلم وغيره، وبعث الأمل في نفوس الشعوب بقوتها

١٨ مولانا جلال الدين الرومي، رباعيات، تأويل محمد عيد إبراهيم، دار الأحمدي للنشر، القاهرة ١٩٩٨م، صفحة: ٩٠.

وقدرتها على التحرر من عبوديتها، وبيان أهمية قيم الحرية والعدالة والكرامة والاستقلال والارادة وغيرها، ودعوة الشعوب للكفاح والنضال والثورة، وتهديد المحتل بثوراتٍ عارمةٍ ستقضي على ظلمه ودمويته وجرائمه.

من أبرز رواد الشعر الوطني في العصر الحديث البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومحمد عبد المطلب، ومن المعاصرين: نازك الملائكة من العراق وبدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، ونزار قباني، ومحمود درويش.

المبحث السابع: شعر الأطفال والترنيمات، شعر الأطفال - هو جنس أدبي فني يتبوأ مرتبة الريادة بين فنون الأدب الطفلي، ويعدّ أقربها إلى طبيعتهم، وأسبقها وصولاً إلى وجدانهم، وتختلفُ أنواع شعر الأطفال بحسب الشكل الفني الذي يتّخذه، فهناك الشعر الغنائي، والشعر السردي أو التعليمي، والشعر القصصي، والشعر المسرحي.. فعندما يوضع الشعر للغناء، أو الإنشاد يكون شعراً غنائياً، وهو الأقرب إلى المرحلة الطفلية المبكرة. ويسهم شعر الأطفال بدور هام في تربية الطفل، وإعداده للحياة بشكل مثمر، من خلال تحقيق جملة من الأهداف، منها: أنّه يعدُّ وسيلة تعليمية لتزويد الأطفال بالمعارف والتجارب والقيم الإنسانية، وبألفاظ وتراكيب جديدة، تنمي ثروتهم اللغوية وتعينهم على حُسن استخدام اللغة، كما يعدُّ هذا النوع الأدبي وسيلة مثلى للتعبير عن أحاسيس الأطفال ومشاعرهم، وإثارة الإحساس بالجمال، وبتّ البهجة

والسرور في نفوسهم، إلى جانب دوره في معالجة بعض حالات الخوف والخجل والانطواء، والكشف عن مواهبهم نظماً وإلقاءً.

المبحث الثامن: الابتهالات والتواشيح الدينية، الابتهالات والتواشيح فن مصري أصيل في وجدان المصريين، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحب الله والتقرب إليه وبالصفاء الروحي والسمو بالذات، وكان فن المديح والابتهالات موجوداً منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتطور هذا الفن وتعددت أشكاله على مر الزمن، وأصبحت الابتهالات والإنشاد الديني أفضل أنواع الأداء الموسيقي سواء في أسلوب الأداء أو في المقامات، واختلف المؤرخون في نشأة فن الابتهالات، فمنهم من أرجع أصلها إلى العصر الفرعوني ومنهم من أرجعه إلى عهد الدولة الفاطمية، ومن أبرز المبتهلين في العصر الحديث: نصر الدين طوبار، والشيخ سيد النقشبندي، والشيخ كامل يوسف الهتمي."

المبحث التاسع: المناسبات، شعر أو نشيدة يبنى في سياق خاصة مثل حفلة الزواج والأعياد والميلاد وغيرها. مثل-اليوم العالمي للغة العربية، واليوم العالمي للمرأة ويوم الاستقلال وغيرها...

المبحث العاشر: الشعر المقاوم، شعر المقاومة حالة يعبر فيها الشاعر بعمق وأصالة عن ذاته الواعية لهويتها الثقافية والمتطلعة إلى حريتها الحقيقية في مواجهة المعتدي في أي صورة من صوره، منطلقاً من موروثه الحضاري وقيمه المجتمعية العليا التي يود

الحياة في ظلها والعيش من أجلها. لقد حظي الشعر المقاوم باهتمام العديد من دور النشر العالمية وبلغات متعددة، وكان الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش من بين أولئك الذين تمت ترجمة العديد من أعماله إلى لغات مختلفة. ودرويش نفسه يقول "لقد حظيت بعض أعمالي بالترجمة بأكثر مما تستحق في بعض اللغات بينما لاقت أقل مما تستحق في لغات أخرى"^{١٩}.

تُظهر هذه الجولة حول تاريخ وميزات الشعر من العصر الجاهلي إلى عصر الفيروز التاجي ثروة الشعر العربي وغزارته مع تنوع الفنون فيه وتصنف أجناس الفنون.

^{١٩}. مدخل مفاهيمي، شعر النضال والمقاومة، موقع هالوا سكول، الاسترجاع بتاريخ ٢٢ مايو ٢٠٢١، الربط

<https://www.alloschool.com/element>

الباب الثالث

الفنون النثرية المستجدة

الفصل الأول : الاتجاهات والمنصة الجديدة في الأدب العربي الحديث
الفصل الثاني : أنواع الفنون النثرية المستجدة

الفصل الأول

الاتجاهات والمنصة الجديدة في الأدب العربي الحديث

تتولد الأجناس الجديدة والمستجدّة في جوّ انفعالي هو الشعور العام الذي ينتشر داخل العمل الأدبي، ويتخلله بالإضافة إلى أنه يحدد نطاق معالجة المادة الأدبية والأثر الكلي للعمل ويضع شروط معالجتها. والجو الانفعالي يتضمن الحالة الانفعالية المهيمنة على اختيار الأديب كما تتحقق في المشهد والوصف والحوار.

وكل فنّ واتجاهٍ جديد تتأثر بنظرية حتمية آلية، هي "مذهب فلسفي يقول بأن كل الوقائع والأحداث تحددها علل خارجية، وأن النتائج والمعلولات تحكمها قوانين طبيعية، ويذهب دعائه إلى أن الاختيارات والقرارات الإنسانية تتحكم فيها مصادر خارجية، وأن إرادة الإنسان ليست حرة أو قادرة على الفعل، وترتبط تلك الحتمية الآلية بالمذهب الطبيعي في الأدب فهما يقولان بأن كل ما يفكر فيه الإنسان ويفعله ويقوله تمليه الوراثة والبيئة، وأن ليس للإنسان سيطرة على الوراثة والبيئة"^١

١ . محمد الأمين شيخة، مقال بعنوان نحو بديل إجرائي في بناء الحس الذوقي لدى المتعلم، موقع: المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الاسترجاع بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠١٦، الربط dr-cheikha.blogspot.com/2011/10/blog-post

فكل جنس أدبي أو نوع أدبي هو من الإنتاج الفني له شكل متعين، وتقنيات وفكر محددة. في ضوء هذه السرديات والمناسبات تولدت اتجاهات ومذاهب عديدة في الأدب والنقد، يختار باحث ثلاثا منها في هذا الباب للتمهيد وتسهيل نقاش المباحث الآتية بعدد؛ هي أدب الإنترنت، والأدب الجنسي، والأدب النسوي.

المبحث الأول: أدب الإنترنت ظهر الأدب الرقمي، المشهور الآن بأدب الإنترنت، أو الأدب التفاعلي، أو أدب مواقع التواصل الاجتماعي، أو أدب الشاشة، أو أدب الصورة الرقمية، أو الأدب الآلي. وساهمت انفجار المعلومات، وتطور شبكة الإنترنت، والعملة، وعصر أدب المعجيين، ومع ذلك دور أرقام الصفر والواحد التي تتألف منها جميع المحادثات الهاتفية، والحسابات المصرفية، وكل شيء آخر يُنقل ويُخزن جميعها في تطوّر الفنون الأدبية المستجدة مع المدنيات والحضارات والثقافات المختلفة في أنحاء الأرض وأطرافها المترامية المعمورة بالأمس واليوم. وساهمت الجامعات والندوات والمؤتمرات والمهرجانات والجمعيات العلمية والصحف العالمية في انتشار الأدب الرقمي، وكثرة المواقع العلمية والمكتبات الافتراضية والعالمية وسهولة الاطلاع على كل ما يكتب وينشر للأخذ والإفادة.

وتطور أدب الإنترنت بتطور التكنولوجيا ووسائلها، وكثرت المصطلحات والمسميات بمفهوم هذا النوع من الأدب، وفي عرضه للنصوص الأدبية شعرا ونثرا

، فأصبح له مرديه ومتابعيه بل ترك أكثر الأدباء من شعراء وروائيين وقصاصين القلم والورقة، والتجأوا إلى الحاسبة الالكترونية وعبر الشاشة ومواقع التواصل الاجتماعي وعبر المكتبات الالكترونية لإيصال رسالتهم وما يجول في خواطرهم من هموم وأحزان وأشجان وآمال لإيصالها بالسرعة الممكنة للمتلقي.

قديمًا كان الأدباء يكتبون الأعمال الأدبية كثيرًا بإسهاب، ولكن لم تتوفر لهم سبل النشر، فكانت أعمالهم تبقى حبيسة الأدراج. الآن توفر شبكة الإنترنت الدرج العمومي مكانًا للتخزين، بل قنواتٍ متنوعةً للنشر، جعل الإنترنت النشر يسيرة العبور، وجعل وصوله إلى عامة الناس أسهل بالمقارنة مع الأدب التقليدي. وتحولت كثير من أعمال أدب الإنترنت إلى أعمال مطبوعة، وحقت شهرة ومبيعات كبيرة. ويلبي الأدب الرقمي متطلبات القراء من كل مستوى، خصوصًا الشباب والمراهقين، وذلك؛ في ظل التغير السريع لأذواق القراء، يجدون الأدب هواية، يستمتعون بها، وكثيرًا ما لا يشعرون بالتزام، ولا يقدرّون قيمة وأهمية اجتماعية للقراءة. النشر الالكتروني عبر وسائل التواصل والشاشة الإلكترونية يلعب دورًا مهمًا وحاسمًا في نشر هذا النوع من الأدب التفاعلي وأي انقطاع له أو أي خلل يصيب الشبكة وبرامجها سينعكس سلبًا عليه وهذا بالتالي سيؤدي إلى إحداث خللا في النشر والتواصل .

وأخذ هذا الأدب الجديد مساحة واسعة وكبيرة وقد أثر على الساحة الثقافية والأدبية والعلمية تأثيراً كبيراً، فتصفح الكتب الرقمية والمكتبات الإلكترونية ووسائل التواصل تُبنى معظم أعمال أدب المعجبين على أكوان الخيال العلمي أو الفانتازيا، مثل: "هاري بوتر" أو "ستار تريك". تُعد هذه الأكوان مثالية لبناء أدب المعجبين عليها لأنها تقدم أكواناً هائلة ذات احتمالات قصصية لا منتهية، ومن أسباب انتشار الأدب التفاعلي الشبكة العنكبوتية فيعد موقع الفيسبوك من أشهر المواقع الإلكترونية للتواصل الاجتماعي والعلمي والأدبي والتي يستثمرها الكتاب المبتدئون في تأسيس جمهور لهم من القراء المباشر معهم ومع منشوراتهم وهو يعد منبرا مهم ومشهور أنفسهم ونشرها عبر الفيسبوك وهم يعبرون عن المجتمع وتطلعاته وهمومه فهم صورة حية وانعكاس لما يدور في المجتمع، أحياء أو أموات نرى أشعارهم منتشرة عبر الانترنت من القدماء أو المحدثين لكن ما يؤخذ على الفيسبوك كثرة المواقع الوهمية التي تنسب لأشخاص أو أدباء أو علماء وهي ليست لهم أي أن عامل الثقة في هذا الموقع له دور كبير ومؤثر والندوات والمؤتمرات الكاتب الرقمي الإلكتروني: حيث يعد هذا النوع وسيط فعال في نقل المعلومات وحفظها وهو يشبه الكتاب الورقي من حيث تواجد الموضوع والنص الأدبي. ولنشر الإبداع الأدبي بكافة أنواعه ومنبرا للقاء المباشر بين الكاتب أو الشاعر والأديب والجمهور أي المتلقي الذي جالس خلف الشاشة،

ويوجد على موقع الفيس بوك الكثير من الصفحات الأدبية والمكتبات الغنية بالكتب العلمية والأدبية، وهذه الصفحات تكون معنونة بأصحابها من أدباء أو نقاد أو شعراء أو علماء ويستفيد منه القراء وأصحاب الأفلام في تنمية مواهبهم.

وتشمل الدوريات كافة المجالات العربية والأجنبية والعالمية والجرائد المتخصصة في مجال الأدب العربي، حيث يتابعها القاري المهتم بالقضايا الأدبية المتخصصة وصاحب الموهبة والهواية وتسمى دورية لصدورها بشكل دوري أسبوعي أو شهري أو نصف شهري أو كل سنة، حيث تعد الدوريات شكلا مهم من أشكال النشر الرقمي التفاعلي الإلكتروني الذي هو: (عملية تزويد المعلومات في الصيغة الإلكترونية للمستفيدين والمشاركين عن طريق شبكة المعلومات الإنترنت أو خدمة الخط المباشر، ويتضمن النشر الإلكتروني الكتب والدوريات الإلكترونية ونشرات الأخبار وقواعد البيانات الإلكترونية).

وأما النشر عبر موقع اليوتيوب فيختص هذا الموقع بنشر المنتوجات الفيلمية وهو موقع يجمع عدد كبير من المشاركين ويتيح لهم عبر صفحات الاشتراك وضع ما يرغبون فيه من أفلام أما بصنعها ذاتيا أو مقتطعة ويستغل الأدباء والكتاب والشعراء هذا الموقع للترويج لأعمالهم الكتابية التي نوقشت وصورت عبر البث المباشر، ويساهم البريد الإلكتروني في نشر الأعمال الأدبية لكن بأقل قدر مقارنة مع المواقع الإلكترونية

الأخرى، لأنها تخص قراء معينين بذاتهم تربطهم علاقة مباشرة بالكاتب الأصلي يقوم بإرسال ما يكتبه لهم عبر البريد الإلكتروني بهدف استشارتهم أو إهدائهم مؤلفاته، وهذا الموقع يعد مهم من ناحية الخصوصية والأمان بين الناشر والمتلقي حيث يحفظ حقوق النشر ولا يتم التجاوز عليه أو انتحاله أو سرقة العمل الأدبي. كذلك غرف الدردشة تلعب دورا كبيرا في التواصل الاجتماعي المباشر بين الكاتب والقارئ المتلقي حيث يقوم الكاتب بإرسال أعماله الأدبية إلى القارئ وهذا النشر محدود الاتجاهات لأنه خاص بين كاتب وقارئ وحيد.

المبحث الثاني: الأدب الجنسي

كتب أدباء وأديبات من العرب عن الجنس رواياتٍ، وقصصا، وأبحاثا أدبية، وقصائد شعرية. يعرف الأدب الجنسي "بالأدب الإباحي هو الأدب الذي يحتوي على مواد خيالية أو واقعية تثير قارئها جنسياً، وقد يتخذ شكل الروايات، والقصص القصيرة، والشعر، والمذكرات، والأدلة الجنسية، وتُعرض كثيراً في الأدب الإباحي صور إباحية لتوضح النص المكتوب"^٢. تدلُّ الحقائق التاريخية إلى "أنَّ أعلاما من الأدب العربي وقد كتبوا فيه، كممثل الجاحظ والأصفهاني والنفزاوي والسيوطي وغيرهم"^٣.

٢. أدب جنسي، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الاسترجاع بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢١، الربط <https://ar.wikipedia.org/wik>
٣ أدب وثقافة/أدب-جنس-روايات-إباحية، من موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٢١، الربط www.albawaba.com/ar

وكان من بين من كتبوا بهذه الطريقة محمود الغيطاني، وأحمد عبد اللطيف، إلى أن ظهرت موجة من الأدب المعروف باسم "الإيروتيكي" فهو "أدب يشمل على جميع ما يُكتب من موضوعات تتعلق بالحب والجنس؛ إذ توجد مجموعة كبيرة من الأدبيات التي تهتم بمعالجتها من وجهة نظر إنسانية وروحية بحتة، لا تقتصر على الجانب الجسدي فقط"^٤. وهذا النوع من الأدب يلفت الأنظار ويداعب الغرائز وبين وجهات النظر المختلفة، هناك من يستخدمون الجنس موظفاً فنياً لإبراز درجات القهر الاجتماعي الذي تعانيه المرأة، أو لإبراز درجات الكبت الجنسي والضغط التي يعينها الشاب، في ظل تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. ومن أشهر الأعمال في هذا المجال: رواية برهان العسل بقلم سلوى النعيمي، ورواية انتصاب أسود بقلم أيمن الدبوسي، ورواية اسمه الغرام بقلم علوية صبح، ورواية حُبُّ في السعودية بقلم إبراهيم بادي، هو إعلامي وصحفي وروائي سعودي من مواليد المدينة المنورة عام ١٩٨٠ درس هندسة الحاسوب، والرواية الملعونة بقلم أمل الجراح، هي شاعرة سورية، من مواليد بلدة مرجعيون اللبنانية الجنوبية، لأسرة دمشقية كانت مقيمة في لبنان.

٤ . مها دحام، مقال بعنوان مفهوم الأدب الإيروتيكي، موقع الموضوع، الاسترجاع بتاريخ ١٨ مايو ٢٠٢١، الربط

<https://mawdoo3.com>

ورواية حرمة بقلم علي المقرري، هو روائي يماني، رواية شارع إبليس بقلم أمين الزاوي، هو كاتب، ومترجم، وأستاذ جامعي، ومنتج تلفزيوني، ومقدم تلفزيوني من الجزائر.

وتقسم الكاتبة سلوى النعيمي روايتها إلى أبواب عدة، مطلقاً على هذه الأبواب أسماء شبيهة بتلك الموجودة في كتب التراث، "وتضع استشهادات كثيرة عن السيوطي والنفزاوي والتيفاشي، وغيرهم من علماء الإسلام الذين وضعوا مؤلفات كثيرة في مواضيع الجنس. ولعل أبرز ما يميز هذه الرواية الجريئة أن كاتبها لا تخجل من ذكر الأعضاء الجنسية بمسمياتها من دون الاختباء وراء الإشارات والتلميحات"^٥. والرواية (الملعونة) التي كتبها الشاعرة والروائية السورية أمل الجراح كعنوانها رواية تعدد كل حدٍ، بطلة هذه الرواية شابة جامعية اسمها حنان، مغرمة بوالدها، وتشتهيه، لذلك تعمل على جعله ينسى ذكرى والدتها التي توفيت منذ سنتين، وأخواها متزوجان ويعيشان بعيداً عن منزل الأسرة، تخفي صور أمها من المنزل، تبدأ التصرف مع الأب كزوجة ومدبرة منزل. تحاول إيقاعه في غرامها، تفسر بعض تصرفاته على هذا الأساس، تعيش إستيهاماتها وخيالاتها الجنسية معه، وتباشر بعلاقة جسدية معه، "سيدي أنت وحببي، زوجي وعشيقتي وأبي، خلقت لك، وصرت منك وإليك"^٦.

٥. الأدب الإباحي. روايات جنسية بأقلام عربية، موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٠ يناير ٢٠٢١، الربط

ww.albawaba.com/ar

٦. المصدر السابق، الاسترجاع بتاريخ ١٥ يناير ٢٠٢١

وأما نقطة التحوّل التي وقعت في الأدب الجنسي؛ وقد أزعجت كلمات جنسية صريحة باسم الأدب الإباحي المواطن المصري هاني صالح توفيق "فهرع إلى المحكمة لرفع دعوة في مطلع عام ٢٠١٥، وقدم بلاغاً ضد الكاتب والمدون المصري أحمد ناجي، قرأ كلمات ناجي في رواية "استخدام الحياة"، فحدث له اضطراب في ضربات القلب وإعياء شديد وهبوط في الدورة الدموية، وبناءً عليه رأى أن ضرراً وقع عليه، فتوجه بمحضر إلى النيابة التي فتحت بدورها تحقيقاً في الواقعة، ساحة المحكمة تكفلت بنقد العمل الأدبي، وذكرت في حيثيات حكمها أن "الكاتب سخر أنامله لنشر مادة كتابه، نفث فيها شهوة فانية، ولذة زائلة، وأجر عقله وقلمه لتوجه خبيث، حمل انتهاكاً لحرمة الآداب العامة وحسن الأخلاق، والإغراء بالعهر، خروجاً على عاطفة الحياء، وهدماً للمثل العامة المتعارف عليها". أصدرت المحكمة حكم الإدانة على ناجي، وكانت التهمة "خدش الحياء العام"، بحسب نص قانون العقوبات المصري، ليخرج كاتب الرواية بعدها شهيداً للفكر ورمزاً لتعنت الدولة ضد حرية التعبير، بحسب توصيف نقاد الأدب.^٧

٧. مرتضى الشاذلي، الجنس في الأدب العربي، عندما يصبح الممنوع مرغوباً، موقع نون-بوست، تقارير نشر بتاريخ ٢٣/١/٢٠١٨،

الربط <https://www.noonpost.com/content/21745>

وبين وجهات نظر مختلفة، "هناك من يستخدم الجنس موظفًا فنيًا لإبراز درجات القهر الاجتماعي الذي تعانيه المرأة، أو لإبراز درجات الكبت الجنسي والضغط التي يعيها الشاب، في ظل تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. هؤلاء في العادة لا يلجؤون إلى التفاصيل المقززة، إنما يلتقطون المشهد التقاطاً بانورامياً من أعلى، أما الذي يهبط بكتاباتهِ إلى الأسرة والمراحيض، فهو كما يقول الكاتب يحيى حقي "يدُس الفن في الرغام"، "في إشارة إلى هذه النوع من الكتابات. وبدأ هذه الموجة من الكتابات الجنسية ظلها ينحسر بوضوح، لأنها لم تعد مثيرة لدهشة القارئ العربي، فمع كثرتها أتت معها بالابتدال الذي أسقط معنى الصدمة الصاعقة أو الدهول. وفقد هذا النوع من الكتابة كل بريق، وبدأ المتلقي العربي يبحث عن مسارات أخرى، ومنها الكتابات التي تجسد الأزمات العربية والقهر السياسي والاجتماعي والطبقي" أو تتعامل مع العوالم الخلفية التي لا يشعر بها أحد، مثل رواية "خير الله الجبل" للكاتب علاء فرغلي التي تجسد ظهور البلطجية وأطفال الشوارع نتيجة غياب الدولة"⁸.

المبحث الثالث: الأدب النسوي، الأدب النسوي الحديث من ناحية عموميته هو حركة فكريّة ذات الطابع الإنساني، قامت لنصرة المرأة، وإزالة العوامل والعوائق التي

⁸ . مرتضى الشاذلي، الجنس في الأدب العربي، عندما يصبح الممنوع مرغوبًا، موقع نون-بوست، تقارير نشر بتاريخ

<https://www.noonpost.com/content/21745>، الربط ٢٠١٨/٠١/٢٣

تعرقلها دوما، والأدب النسوي يعمل على تمكين المرأة من حقوقها وحريتها، وترسيخ الوعي الاجتماعي الجديد عن مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات، وتهدف إلى بناء مجتمع خال من التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة دون الشروط الاجتماعية والطبقية والثقافية والعرقية المتباينة...، هو فكر يقصد دراسة تاريخ المرأة، وإبراز صوتها، يسمح بالحركة الحرة" بين حدّي الذكورة والأنوثة. واكتشاف التاريخ الموروث للمرأة.

ومفهوم الأدب النسوي هو الأدب الذي تكتبه المرأة، وتهدف من خلاله إلى التعبير عن خصوصيتها الإنسانية، وتسهم بوساطته في تشكيل الوعي بالعوائق التي تحول دون حرّيتها وتأثيرها في حركة التّحرُّر الإنسانيّ. قصارى القول: "إنّ الأدب النسويّ أدب تنتجه المرأة وحدها، وتعبّر من خلاله عن خصوصيّتها الإنسانية في المجتمع، وتسهم بوساطته في ترسيخ الوعي بالحرية، انطلاقاً من أنها أدرى بتجارها وتطلعاتها، ولم يتفق أغلب النقاد والأدباء على ماهية الأدب النسوي حيث انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض للمصطلح ويعلّل معارضو استخدام مصطلح الأدب النسوي رأيهم في أنه لا يجوز تقسيم الأدب إلى نسوي وغير نسوي، لأنّ الأدب يقدم مواضيع تلامس المجتمع بأكمله ولا يجوز تجزئته، ومن مناصري هذا الرأي الأدبية السورية عادة السمان، والروائية الجزائرية أحلام مستغانمي. بينما يرى المدافعون عن المصطلح أن

المرأة تتمتع بخصوصه في الكتابة تجعل من الضروري بمكان تصنيف كتابتها في مجال مختلف عن الكتابة الذكورية تتحدد على ضوءه القيمة الابداعية للنص النسوي^٩.

“ويدل الموقف الحيادي، وتحليل التعريف بدقة على حقيقة، هي أنّ هناك قطبين للأدب النسويّ، الأول: المرأة الأدبية المنتجة، والثاني: التعبير عن القضية النسوية. فكل إنتاج للمرأة في غير قضيتها يعدّ إنتاجاً أدبياً عاماً ليس ذلك من الأدب النسوي، وكل إنتاج للرجل حول قضية المرأة يعدّ عملاً إنتاجاً عاماً لا علاقة له بالأدب النسوي. وهذا الناقد السوري د. سمر روجي الفيصل يقول: وإني أرى، أنّ هناك حاجة إلى توضيح ثلاثة أمور تخصّ " مفهوم الأدب النسويّ؛ الأول: الاستقلالية؛ لأنّ الأدب النسويّ خلق المرأة حول خصوصيتها من كل أنواع وأبعاد، وفهم هذه الخصوصية من منظار الاستقلالية الفردية والمجتمعية، فلا يُعدّ خلق أدباً نسوياً إذا عبّرت المرأة فيه عن القضايا الإنسانية العامة، والوطنية والاجتماعية الخاصة." ولا يُعدّ عمل أدباً نسوياً إذا ناهضت فيه الرجل، وحاربتّه، ورأت فيه عدوها. "ولا يُعدّ إنتاج أدباً نسوياً إذا كرّرت فيه صورة المرأة التقليديّة، أو المتمرّدة، التي تنتهي بالرّضوخ والانصياع للتقاليد والعادات السائدة في المجتمع.

٩ . أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، موقع واي باك مشين، نسخة محفوظة، الاسترجاع بتاريخ ٠٧ فبراير ٢٠١٧، الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138874>

الثاني: المشاركة: عبّر كثير من الرجال عن قضية المرأة، وأسهموا في تشكيل الوعي النسوي. يُعدُّ هؤلاء الرجال مشاركين في حركة تحرُّر المرأة، هذه المشاركة مقبولة محمودة، ومع ذلك لا يُعدُّ أدبهم أدباً نسوياً.

الثالث: الالتزام: الخيط الرفيع الذي يفصل بين الأدب النسوي وغيره هو الالتزام، ويعدُّ هذا الالتزام معياراً لقياس الأدب النسوي من غيره من أنواع الأدب.

وعلى أساس هذا التوضيح واضح أنّ ما تكتبه المرأة بغية إعلان الأنوثة، وإثبات الذات الأنثوية، أو التعبير عن ردِّ فعلٍ جسديٍّ على الرجل، أو التمرُّد على الكبت التاريخي للجسد، أو جنحت الأديبة المبدعة إلى الأدب الجنسي الإيروتيكي الجسدي، هذا، وذاك، كله ليس، أكيدا ليس، من مفهوم الالتزام بالأدب النسوي

وتقول الناقدة اللبنانية د. يمنى العيد، والروائية السورية غادة السَّمَّان: "إنّ الأدب لغة قبل أن يكون مضموناً، ولا تمييز في امتلاك اللّغة بين ذكر وأنثى، لأنّ النصّ الأدبيّ بناء فنيّ ينهض استناداً إلى الموهبة والخبرة والمعرفة والقدرة اللّغويّة"^{١٠}

وإضافة إلى ذلك "حدّدت د. كور نيليا الخالد، الباحثة العربية المهتمة بالنسوية، أربع وظائف يحتاج إليها الإبداع النسوي لينال قبول الحركة النسوية،" هي:
- المناقشة عن قضايا المرأة، والتّركيز على عالم المرأة الداخليّ،

١٠. أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، موقع واي باك مشين، نسخة محفوظة، الاسترجاع بتاريخ ٠٧ فبراير ٢٠١٧، الربط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138874>

-النشر بثقافة أندروجينية، (Androgyny الخُنثَى والخنثوي)

-التزويد بنماذج إيجابية تقتدي بها المرأة.

-التشجيع على تضامن النساء لنشر الوعي النسوي

وترفع الدكتورة إنصاف الربضي الأردنية سؤالاً في هذا الصدد هو: ما التي خلقت فجوة تراثية بين الرجل والمرأة، فصارت المرأة هي الجنس الأدنى؟ وتُجيب نفسها: هي نظريات صَنَعَهَا الرجال، نظريات رجالٍ خلقوا صورة الأنثى من أوهامهم وأحلامهم وآمالهم، فواجب تغلب الوعي النسوي الجديد على النظريات القديمة والحديثة في علوم البيولوجيا والاجتماع والفلسفة والحضارة والتحليل النفسي، تلك النظريات التي خلقت فجوة تراثية بين الرجل والمرأة؛ مُفادها أنّ المرأة هي الجنس الأدنى.

وإسقاط كل العوامل التي تسبب لتهميش المرأة، ودونيّتها، ورضوخها لأوامر الرجل ونواهيهِ، واستئصال كلّ الدوافع التي تضع الرجل في مرتبة السَيِّد، وتضع المرأة في مرتبة العبد ضروري ومقتضى حالتنا الراهنة في العالم الرقمي؛ لأن حاضر المرأة مملوء بالتمييز والاضطهاد. فكلُّ حركة حيوية تُنشِطها وتُثْرِيها مقبولة، وتصير مثمرة محمودة حينما تكون ممسكة على الهوية الثقافية والاجتماعية للشخص، سواء أكان ذكراً أم أنثى، وعلى الجنسويّة حسب تعبير أصحاب هذه الحركة.

الفصل الثاني

أنواع الفنون النثرية المستجدّة

المبحث الأول: القصة القصيرة جدا، هي نوع منتشر في جميع البلدان العربية، يتكاثر فيه التأليف والتدوين. وتم النشر من عدد كبير في مجموعات ثمينة. ملك هذا الجنس الأدبي في هذه السنوات الأخيرة قبضة وافرة بين الأدب العربي. واستقرت مكانتها بعد بيئة وهمية وحالة اعتراضية. إلى أن بذل كثير من الكتاب جهودهم معتكفين على تأليفه ونشره حتى نقد المنشورات فيه. ولكن لم تسبق الدراسات حوله إذ أن هذا الجنس وليد جديد ولا يزال يقوم بين جميع الأجناس الأدبية ابنا شرعيا لزمانه. أما تعريف القصة القصيرة جدا فهي قصة مثل الأقاصيص وثانيا قصيرة وثالثا قصيرة جدا.

وهي قصة مكونة من خصائص متميزة مثل التكثيف والإيجاز والمفارقة والإضمار والرموز وغيرها من الصفات. على هذا الفن الأدبي تعاريف كثيرة أطلقها النقاد المعاصرون. ولا يزال تتقدم النقاش حولها بين الكتاب. لأن الكتب النظرية التي تبين العناصر والأركان لهذه القصة نظرية قليلة جدا. واقتصرت التأليفات

التطبيقية إلى عدد على الأصابع فقط. مثل من أهم الدراسات فيما يستحق للكاتب أحمد جاسم الحسين ويوسف حطيني وأحمد دوغان ومحمد محيي الدين مينو وجاسم خلف إلياس والدكتور جميل حمداوي وسعاد مسكين وعبد الدائم السلامي وعبد العاطي الزياتي وهيثم بهنام بردى.

ظهرت هذه الوليدة من القصة في العالم العربي منذ منتصف القرن العشرين كما يقول الناقد المغربي الأستاذ جميل حمداوي: "ربما قبل منتصف القرن العشرين مع قصص جبران خليل جبران، كما يتجلى ذلك واضحا في مجموعتيه (المجنون) و(التائه) استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة المتشابكة التي أقلقّت الإنسان، وما تزال تقلقه، وتزعجه ذهنيا ووجدانيا وحركيا، ولا تتركه يحس بنعيم التروي والاستقرار والتأمل. ولقد تبلور هذا الجنس الأدبي الجديد- على حد علمي- في العراق والشام، وبالضبط في سورية وفلسطين، وازدهر مؤخرا في دول المغرب العربي، ولاسيما في المغرب وتونس^{١١}".

ويعرف الدكتور جميل حمداوي: "أن القصة القصيرة جدا جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية

^{١١} جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد، الطبعة الأولى، منصة القراء، موقع القاري، الاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الربط <https://alqarii.com/reviews/85834-lmdkhl-l-lbhtl-lalmy>

المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار. كما يتميز بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى بياني ومجازي^{١٢}."

يعرف أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدا في ضوء معيارين: "معيار التجنيس (قصة)، ومعيار الكم (قصيرة جدا). بمعنى: "أنها تنتمي للقص حدثا وحكاية وتشويقا ونموا وروحا، وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص^{١٣}". عناصرها الجوهرية: الحكاية، والوحدة، والتكثيف، واللغة القصصية الشعرية، والمفارقة، والرموز.

وهناك اتجاهات مختلفة تعتبر الإيديولوجية ماثلة بالضرورة على نحو مضمرة في كل عمل أدبي، فهي شبكة تصورات وقيم وأخيلة تتعلق بالوضع البشري والطبيعة البشرية والمسعى الإنساني والعلاقات الإنسانية المتصارعة. وتتعلق الإيديولوجية كذلك بالشكل فكل ترتيب للعناصر يتضمن افتراضات عن المعنى ونوعيته أو عن غيابه وهذه الاتجاهات عن ضرورة الإيديولوجية تقسم الإيديولوجية إلى دوائر

١٢. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد، موقع ديوان العرب، الاسترجاع بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٢١ الربط

<https://www.diwanaalarab.com>

١٣. أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية، سنة ١٩٩٧ م. صفحة: ٥

مختلفة سياسية وفلسفية ودينية وجمالية تناظر علاقات اجتماعية محددة، كما تذهب إلى أن لكل دائرة استقلالها الذاتي رغم التفاعل فيما بينها، وبالإضافة إلى ذلك تفرق تلك الاتجاهات بين إيديولوجية الكاتب أو الشاعر وإيديولوجية النصوص التي ينتجها. إن آليات الإنتاج الأدبي والتلقي الأدبي ترتبط عند هذه الاتجاهات بالصراع بين القيم الجمالية السائدة أو البازغة أو المقموعة وكلها لها علاقة ما بالفئات الاجتماعية.

"ومن هوية القصة القصير جدا الحداثة الأدبية، ليست النزعة الحداثية في الأدب مرادفة للأدب المعاصر، فالمعاصرة تشير إلى الزمن في حياد، و"أما المودرنزم أو الحداثة فتشير إلى الحساسية والأسلوب اللذين يصدران أحكاما على ما سبقهما من أدب، ويهدفان إلى أنه يحلا محله. ويصعب عادة على القراء فهم ذلك الأدب حتى أصبحت الصعوبة علامة عليه. فهو يبدو ضد كل الأساليب والمواضعات الفنية المتوارثة"^{١٤}.

"قصة (لحظة الموت)^{١٥}"

"بالأمس، خطر لي أن الشارع أطول مما يجب.

١٤. د. جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، مقالة في مدونة ندوة، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٦ الربط

<https://www.arabicnadwah.com/articles/muqaraba-hamadaoui.htm>

١٥. وليد أبوبكر، القصة القصيرة جداً من التبعية نحو الاستقلال، موقع الأنطولوجيا، لاسترجاع بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢١ الربط

<https://alantologia.com/blogs/51255>

بمقصّ حاولتُ تقصيره، فبدا أقصرَ مما يجب،
وصلتُه مرّةً أخرى،
فعدّ الشارِعُ أطولَ مما كان عليه في السابق!"

قصة (ظلم ١٦)

"فتح كراستها... قرأ بوحها... عاصفةً توسّلتها للحبيب أن يتزوَّجها.
في ستر الليل، كانت سَكِينة تغوص في صدرها.
أمام المحقق اعترف: غسلت عاري!
قدّم له المحقق تقرير الطبيب:
القتيلة عذراء!"

قصة (المرأة ١٧)

"نظرتُ إلى وجهي في المرأة، فرأيت شخصاً استغربت صورته.
سألته بإشارة: من أنت؟
فأشار لي وسألني: من أنت؟
وكلّما فعلت شيئاً أمامه كرّر ذلك، وكأنه يسخر مني.
ولكنه عندما ابتسمت،
ظلّ واجماً!"

"فاللغة في القصة القصيرة جداً استعارية في المقام الأول: "هي لغة إيجاز وترميز
وإيحاء، وحذف إبداعي، وإيقاعات متعددة في عبارات محدودة، إلى أن تصبح اللغة في
مجمّلها استعارة أو مجازاً. وهي تعتمد على المحذوف والتشذيب والتركييب والمقتصد،

١٦ . وليد أبو بكر، القصة القصيرة جداً من التبعية نحو الاستقلال، موقع الأنطولوجيا، لاسترجاع بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢١ الربط

<https://alantologia.com/blogs/51255>

١٧ . المصدر السابق، لاسترجاع بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٢١

والبنية الدقيقة والمعقدة»، كما يقول خوسيه خيمينيث لوتانو. وهي تستند إلى الانزياح: وهو بالمعنى اللغوي خلخلة التركيب والمعنى، وتدمير الآلة المنطقية، والخروج عن معايير التفضية البصرية المألوفة، مع تخريب الانسجام الإيقاعي^{١٨}.

المبحث الثاني: الخواطر، "كلمة الخواطر جمع خاطرة، وهي نص منثور مكوّن من سطر أو مجموعة سطور يعبر كاتبها عن الأفكار التي تدور في رأسه، وأسلوب كتابتها قريب إلى الأسلوب الشعري، ولكنها لا تلتزم بأي بحور شعرية، وتكتب حول موضوع معين وتعدّ كتابة الخواطر من الفنون الكتابية، التي يلجأ إليها الكتاب للتعبير عن العديد من المواضيع، سواء الشخصية، أو العامة والتي تهتم في مناقشة معظم الأحداث التي تحصل في المجتمع، ومن الواضح أنّ الشباب هم أكثر كتابة للخواطر، لما لها من طريقة كتابية سهلة، لا تعتمد أحيانا على الالتزام بالنص، لذلك تختلف عن النصوص الأدبية الأخرى التي تحتاج إلى قواعد أساسية لكتابتها، مثل: القصائد الشعرية، أو القصص القصيرة، كما أنها لا تحتاج إلى أن يتقن كاتبها البحور الشعرية، بل من الممكن أن يؤلف نصا ذا معنى، دون الحاجة إلى بنائه على قافية معينة. يجب على الشخص الذي يريد أن يبدأ بكتابة الخواطر، تنمية موهبة الكتابة، فعندما

١٨ . وليد أبوبكر، القصة القصيرة جداً من التبعية نحو الاستقلال، موقع الأنطولوجيا، لاسترجاع بتاريخ ٢٥ مايو

٢٠٢١ الربط <https://alantologia.com/blogs/51255>

يستطيع تصور الأفكار، ونقلها على الأوراق التي أمامه، عندها يكون جاهزا لكتابة خاطرة جميلة، ومعبرة، حتى يفهمها القارئ بشكل واضح، ويدرك معناها، لذلك تعدّ الموهبة العامل الأساسي والأول للبدء في العمل الإبداعي، وفي الكتابة عموما يحتاج الكاتب إلى موهبة حتى يكتب نصا ممتازا، وبطريقة صحيحة.

تعريف الخاطرة: الخاطرة هي تعبير يخطر في مخيلة الكاتب كشلال الشعور الدافئ، حيث يقوم بكتابة ما يدور في مخيلته بأسلوب نثري بسيط، هنالك لحن موسيقى وإيقاع خاص ومشارك في الكتابة بدون التقيد بالقافية والأوزان. الخاطرة نثر أدبي صيغت فيه الكلمات ببلاغة، يمتاز بكثرة المحسنات البديعية من صور واستعارات وتشبيه. وهي لا تتقيد بعدد معين من السطور أو الكلمات.

مقومات فن الخاطرة:

- العنوان: اختيار العنوان يحمل أهمية كبرى في نجاح الخاطرة أو فشلها.
- حجم الخاطرة: عادة قصيرة تتألف من ثلاث أو أربع فقرات أدبية.
- أسلوب الخاطرة: تحمل مفردات راقية مختصرة وتعابير شاعرية مؤثرة، ويجب أن تكون واضحة ولا يكون الوضوح تاما. فالوضوح التام يحول الخاطرة إلى المقال وهو يقتل في الخاطرة الدهشة ويشل الإثارة ويضعف التفاعل معها.

وزنها وقافيتها: الخاطرة الكلاسيكية كانت ذات قوافي وإيقاعات وأوزان خاصة أما الخاطرة الحديثة فلا تحمل أي وزن ولا قافية في نهاية الأسطر بل هي تعبير بسيط يريد الكاتب منه توصيل ما يشعر به إلى الآخرين.

المبحث الثالث: القصة الومضة هي فن جديد في النثر العربي الحديث، وهذا يعد من أهم أنواع القصة العربية الحديثة، القصة الومضة أسرعت بسيرها وانتشارها في البلاد العربية المختلفة وأصبحت منصة وثيقة في نشر الخيالات والأفكار في وقت أقصر قصير كالبرق. لذلك تعرف هذه الوليدة الأدبية للقصة القصيرة باسم القصة الومضة. ولا يزال في هذا الفن كتب ودراسات ومقالات تصدر، وتأصلت الجذور لها بأيدي الرباطات والحركات والاتحادات في مختلف البلدان. وهناك أشخاص بارزون يخدمون في إثراء القصة الومضة كتابة ودراسة وبحثا.

تعريف القصة الومضة: يُوجد عددٌ من التعاريف التي كتبتْ حول هذا الفن المنتشر بين الأدباء المختلفين في شتى البلاد العربية وغيرها. قال حسن الفياض: "هي فن سردي قصصي حساس جدا أنه أدق وصف لهذا النوع الأدبي الوليد، فن الاقتصاد الشديد، والتكثيف القوي في اللغة، والتركيز في الدلالة للوصول إلى المعنى المراد دون حشو في السرد"^{١٩}.

١٩. الفياض حسن، في رحاب القصة الومضة، دراسة تحليلية ونقدية للقصة الومضة، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الأدبي، الاسترجاع بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٢١، الربط <https://ahmedalmhmde.blogspot.com>

ولكن انتشار هذا النوع من القصص القصيرة بسيره السريع وتأكيد المكانة الشغفة في قلوب الأدباء أدت إلى وصف تعاريف مختلفة متزايدة، حتى نبشت بينهم من مشاجرات ومجادلات في تعيين تعريف لائق للقصّة الومضة. تتحكم الدكتورة مالكة عسال بين هذه التعاريف في منظورها البحثي، في منظورها ما هي القصّة الومضة؟ على أي حد قول بعض النقاد والذين حذبوا هذا المصطلح؟ ولم سميت الومضة؟ وما هو تعريفها؟ تقول مالكة عسال في كلمات تفيد في بحث هذا الفن. لقد أطلق النقاد عدة أسماء على هذا الجنس الجني الأزرق، "الذي نبت من الأرداف دون إذن من أحد، وأمطروه بعدة ألقاب وعدة مصطلحات، لكن لا أحد منها استقر بشكل رسمي متداول. سموها: "لسعة نحلة أو قبصة ملح أو وخزة إبرة أو قضم أو قصة لحظة أو ومضة برق أو حبة عدس إلى آخره. ولكن هذه السطور لم يوضع للومضة تعريف مقنع يقتدى به. أو يتخذ نموذجا معروفا بشكل ملموس وواضح. والقول الملخص في وضع تعريف القصّة الومضة على "أنها" جنس من الأجناس الأدبية، تعتمد التكثيف بجمل قصيرة جدا، تتركب من ألفاظ قليلة خيالية من الزوائد والحشو والوصف، مفخخة بالإيحاء والتلميح والترميز والمجاز، بكل ما تعنيه الكلمة من استعارات تتركب في صور شعرية، لتعمق المعنى وتوسع الدلالة فتشكل لوحة لها بعد دلالي عميق تنتهي أخيرا بقفلة

صادمة مذهشة^{٢٠}، وهذا تعريف واسع يشمل كل أبعاد وأهداف للقصة الومضة وأنماط لها ومقوماتها على الإطلاق." وهذا يشفي اختلاف النقاد في التسمية أو التفريق للقصة الومضة. وبالخلاصة إن القصة الومضة نوع أدبي جديد وليد قصة قصيرة تكتب على قوانين أو مقومات من التكثيف والإيجاء والمفارقة والخاتمة.

نشأة القصة الومضة وتطورها: كان هناك اختلاف شنيع بين النقاد والأدباء وكتاب القصة الومضة في تعيين الزمان والمكان لظهورها وبدايتها، مع أن هناك من يقول إن القصة الومضة ظهرت قبل سنوات يمكن العدد بالأصابع فقط، ويرى آخرون إنها طلعت مع ولادة الأجناس القصصية منذ القدم. يقول الأديب المصري مجدي شلبي في "كنوز القصة الومضة"، وهو كتاب أصدره رابطة القصة الومضة يبلغ أكثر من ثلاث مائة صفحة، يحوي دراسات ومقالات حول القصة الومضة لعدة أدباء وكتاب يظهرون آراءهم لريادة القصة الومضة إلى مجدي شلبي، حتى انتهز بعض الرباطات للومضة وكتابها هذه الفضاء المجهولة وبدأوا ينسبون ريادتها إلى أنفسهم. فلم يكن هذا الاسم هو ما يُطلق على القصة الومضة المعروفة حالياً، بل كان يُطلق مع بعض المسميات الأخرى على القصة القصيرة جداً" (ق ق ج). وقام الناقد المصري حسن الفياض بدراسة بحثية حول هذا في مقالته كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة.

٢٠. الفياض حسن مقدمة كتاب ظلال، الطبعة الأولى، داركليوباترا، مصر، ٢٠٠٨، صفحة: ٨

يقول الدكتور حسين حمودة: "خلال العقود الثلاثة الماضية، تصاعدت أشكال قصصية مثلت اختبارًا لحدود النوع القصصي القصير، وذهبت في ذلك مذاهب شتى، تمثلت خلالها القصة القصيرة لغة الشعر وأدواته، أو استلهمت روح الأمثولة، أو اللوحة القصصية. الخ، وتمّ طرح نتاج قصصي جديد، فرض نفسه فانتبه إليه النقاد، وبدأوا يبحثون عن تسميات مناسبة له، وعن سمات أساسية في تكوينه، وخوض هذه الأشكال القصصية الجديدة قد بدأ في الأدبين العربي والغربي في فترات شبه متقاربة، يردها أغلب الباحثين إلى العقود القليلة الأخيرة الماضية، وانتشر في العقود الثلاثة الماضية شكل القصة القصيرة جدًا، انتشارًا ملحوظًا في عدد من البلدان العربية، وكان قد انتشر انتشارًا واسعًا في الأدب المكتوب بالإنجليزية قبل ذلك بوقت قصير^{٢١}."

ويلفت إلى أن "القصة الومضة Flash fiction"، أو "القصة المفاجئة Sudden fiction"، أو "القصة المصغرة Micro - story"، أو "القصة البريدية Postcard fiction"، أو "القصة القصيرة جدًا Short short story"، بدأ التأسيس لها، اصطلاحيا، في الأدب الغربي، ابتداء من أوائل العقد الأخير من القرن العشرين."

^{٢١}. حسين حمودة، مقال بعنوان نقاد وكتاب: القصة القصيرة جدًا هي سرد المستقبل، موقع الشرق الأوسط، لاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الرابط <https://aawsat.com/home/article>

وتقول مريم جمعة فرج (القاصة والكاتبة الإماراتية)، مشيرة إلى القصة القصيرة جدًا: بداياتها بعد الحرب العالمية الأولى في العشرينيات مع بداية الثورة الصناعية وتطور الحياة، حيث لم يعد الإنسان لديه الوقت الكافي لمطالعة رواية أو قصة قصيرة.

وعلى ما تقدم أن تسمية القصة الومضة لم يكن وليد اليوم، أو أمس القريب، بل هو منذ أكثر من نصف قرن، وقد اقترن هذا الاسم بالقصة القصيرة جدًا، وليس بالقصة الومضة، مما يؤكد لنا ولأي باحث في هذا الشأن أن اسم القصة الومضة نشأ مع النصوص القصيرة جدًا، وذلك كمحاولة من الباحثين، والدارسين، والنقاد لوضع تسمية للقصة القصيرة جدًا، وذلك لتمييزها عن القصة القصيرة والرواية.

يقول حسن الفياض: "وعليه ندرك أن اسم القصة الومضة لم يكن لأحد الفضل في هذا الاسم، بل هو أتى مصاحبًا لكل النصوص القصيرة، وبالتحديد جاء مع ظهور نصوص ما نطلق عليها حاليا القصة القصيرة جدًا. وحينما ترسخ اسم القصة القصيرة جدًا ومع ظهور الشبكة العنكبوتية، وحاجة المتلقي للنصوص القصيرة بصفة عامة، اتخذت النصوص القصيرة جدًا شكلا أكثر صغرًا، وأقل في عدد مفردات النص، فما كان لكُتاب هذه النصوص الجديدة إلا أن يطلقوا عليها لفظ الومضة وخاصة بعدما استقر الحال للقصة القصيرة جدًا وأصبح اسمها المتعارف عليه

والمتفق عليه من النقاد والدارسين هو هذا الاسم القصة القصيرة جدًا، ومن هنا حملت تلقائيًا النصوص الأكثر صغرًا اسم (القصة الومضة)، حيث كان هذا الاسم معروفًا من قبل وكان يُطلق على نصوص القصة القصيرة جدًا...^{٢٢}.

فالمقومات للقصة الومضة هي المقومات نفسها للقصة القصيرة جدًا. وتطور هذا الفن ازدهارا رونقا في هذا العصر وتفلق عدد كبير ضخم من الكتاب فيه أمثال القاص الأردني هاني أبو نعيم وله أول كتاب نشر في مجموعة القصص الومضة "وخزات نازفة" ثم تابعه ثانيا الناقد والأديب حسن الفياض بنشر كتابه "ظلال" مجموعة قصص الومضة يضم أكثر من ٣٥٠ قصة ومضة تم نشره بدار كليوباترا بمصر. وعمله الثاني تحت الطبع "قوس وقدرح" يضم حوالي ٤٠٠ قصة ومضة.

والأديب المصري مجدي شلبي طور مجال الدراسات التحليلية وكتب في القصة الومضة مع الاشتراك برابطة القصة الومضة، وأصدر ثلاثة كتب ثقيلة باسم "كنوز القصة الومضة" يبلغ كل واحد من مجلداته أكثر من ٣٠٠ صفحة، يضم بمقالات ودراسات تحليلية عن شتى ومضات أدبية لعدة الأدباء في البلاد العربية المختلفة. ويجدر الذكر بأن مجدي شلبي لم يكتب أو يصدر أي كتاب في مجموعة القصص

^{٢٢} . الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، الاسترجاع بتاريخ ٦ مايو ٢٠٢١، https://fanassarde.blogspot.com/2018/05/blog-post_12.html

الومضة . والأديب جمال الجزيري صاحب مجلة "سنا الومضة" مثله سعى في جمع النصوص حول الومضة وهو أيضا لم يصدر مجموعة القصص الومضة، وكذلك جاء في إشراق القصة الومضة كتاب أمثال الناقد المغربي محمد رمصيص والقاص والناقد الأردني أيمن دراوشة والقاص المصري طارق عثمان والقاص الناقد العراقي فارس عودة والأديب المصري مصطفى الخطيب والكثيرون غيرهم.

ومضات حسن الفياض: "هو أديب وناقد مصري ولد في قرية صغيرة اسمها برديس تابعة لمحافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية في يوم ٢٤ شهر يوليو عام ١٩٦٧م. اسمه الكامل حسن السيد عبد النعيم الفياض اشتهر باسمه القلمي حسن الفياض. يعمل بوظيفة كبير باحثين بمصلحة الضرائب للوزارة المصرية، يكتب القصة بجميع أجناسها، له الكثير من القصص منشورة في الجرائد المصرية." من أعماله "كتاب ظلال" مجموعة القصص الومضة، و"فضفضة" مجموعة من قصص قصيرة جدا، "قوس وقدح" مجموعة القصص الومضة، جميع ومضاتها منشورة في الجرائد والكتاب تحت الطبع، "في رحاب القصة الومضة" دراسة تحليلية ونقدية عن القصة الومضة الخ. إنه عالج بجميع ومضاته عدة قضايا مختلفة في العالم الأدبي مثل ومضات السياسة والحكم والأدب والشأن العربي التي تهز الحياة العربية يوما فيوما كأنها مواسيا حيننا، ومهاجما حيننا، ومن ومضاته:

أديب

✓ عَرَى بناتِ أفكاره؛ تَحْرش بهن النقاد^{٢٣}

- معنى عرى: نزع عن.
- عرى ما كان مستورا: نزع ما يغطي الشيء المستور، خالص من^{٢٤}
- تحرش: استفز، استفزاز، إثارة الغضب، أي تعرض له لمهيجه.^{٢٥}

"وتعني هذه الومضة وتعبر عن أفكار الأدباء المختلفة هي إشراقات بكل أوضاع المجتمع المساوية والموجعة، تكون أفكارا عن معتقدات دينية أو سياسية أو ثقافية أو مذهبية أو تيارات منغلقة أو منفتحة أو طائفية يمينية أو يسارية أو متطرفة أو معتدلة أو تكون أفكارا حرة أيا كان ذلك تواجه كلها المعارك النقدية الصارمة أو الصراع المختبر الميرير."

مفكر

✓ أرهقه ظله؛ لعن التبعية^{٢٦}

- معنى أرهق: اقترب منه، اتبعه جدا. يقال أرهقه الليل: أي دنا الليل^{٢٧}

٢٣ الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، الاسترجاع بتاريخ ٦ مايو

https://fanassarde.blogspot.com/2018/05/blog-post_12.html ، ٢٠٢١

٢٤ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، رقم الكتاب في مكتبة الشاملة: ٣٠٨٣، الربط <https://shamela.org/pdf>

٢٥ إبراهيم أنيس وعبد الحلیم منتصرو عطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية

- مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثالثة، صفحة: ١٠٨

٢٦ . الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، الاسترجاع بتاريخ ٦ مايو

https://fanassarde.blogspot.com/2018/05/blog-post_12.html ، ٢٠٢١

٢٧ عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، رقم الكتاب في مكتبة الشاملة: ٣٠٨٣، الربط <https://shamela.org/pdf>

- لعن: طرد، أبعد أكثر من لعنه
- التبعية: كون الشيء تابعا لغيره.

"يصور الكاتب في هذه الومضة أن التفكير والخيالات في جذور صدر الكاتب لن يلغي عن قلبه ولو هاجمه أهله أو أرحبه كارهوه أو أرهبه في خلع عن ذلك الأمراء أو الحكام أو من يحمل في صدورهم الغيرة والغضب على أفكاره وآراءه للنهضة أو المهاجمة على الاستبداد والفساد أو الجهاد القلمي ضد الخبائث في المجتمع لا يستطيع للمفكر أن يترك الأفكار ويخلع عنها."

شاعر

أسر العشق قلبه؛ انطلقت تغرد قصائده^{٢٨}

"معنى أسر: أسره: شده بالإسار، أي القيد، العشق: الحب، تغرد: أنشد: وفي شاعرية الشعراء عمق العشق والمحبة، وتأصلت في قلوبهم حتى تنفتح عبر الحروف والأبيات تخبر المعشوق في كل أشعارهم منذ القدم. ولذلك إن أهم جزء تناوله معظم الأشعار هو النسب أو الحب أو المغازلة أو الذكرى عن المحبوبات. وأجزل مثال لها بعض القصائد من معلقات امرئ القيس مع حبيبته عنيزة، وعنتره مع عبلة، وجميل مع بثينة، وابن زيدون مع ولادة وغيرهم. كل تغرد قبل مسامع الناس في ضمائر المحبوبات."

٢٨ . الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، الاسترجاع بتاريخ ٦مايو

٢٠٢١، https://fanassarde.blogspot.com/2018/05/blog-post_12.html

ولكن أهم ما قام به حسن الفياض بكتابة الومضات هي القضايا الاجتماعية الحديثة. وتطرق أبواب منازل الإسلام بوجه مخيف حتى تكون وتمتاز هذه الابتكارات لسان صدق تخاطب قضايا الأمة تدعو إلى الحقوق " والحياة منها:

حكام

"تحدثوا عن فقر البلاد؛ اغرورقت عيون الموارد"^{٢٩}

دول

"نامت عيون الردع؛ أبصرت المقابر حمامة السلام"^{٣٠}

حكومة

"نضبت الحزينة؛ عصروا الشعب"^{٣١}

سياسي

"قمع الثورة؛ تقدم جنازة الشهداء"^{٣٢}

تُظهر الإحاطة بالفنون النثرية المستجدة الإعجاب بأسلوب هذه الأنواع الجديدة وقيمتها اللغوية والأدبية، وتظهر أهمية هذه الأشكال الجديدة في الأدب المعاصر الحيّ، وميزات أجناسها التي تشعّبت في عصرنا الراهن مع التركيز على فنية هذه الفنون المستجدة وسرديتها بشكل واضح وبسيط.

٢٩ . الفياض حسن، دراسة بحثية بعنوان كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة، مجلة فن السرد، الاسترجاع بتاريخ ٦ مايو

٢٠٢١، https://fanassarde.blogspot.com/2018/05/blog-post_12.html

٣٠ . المصدر السابق

٣١ . المصدر السابق

٣٢ . المصدر السابق

الباب الرابع الفنون الشعرية المستجدة

الفصل الأول : الشعر الحر وقصيدة النثر

الفصل الثاني : قصيدة الومضة وومضات شعرية والتغريدة الشعرية

الفصل الأول

الشعر الحر وقصيدة النثر

المبحث الأول: الشعر الحر، تعود ولادة هذا النوع من الشعر الحديث إلى منتصف القرن العشرين على يد الشاعر بدر شاكر السياب والشاعرة نازك الملائكة، وإن كانت بذوره الأولى قد ظهرت عند الشعراء العرب المهاجرين وكان ذلك تأثراً بالطريقة الأوروبية في كتابة الشعر. وقد سماه البعض بشعر التفعيلة أو الشعر الحر أو الشعر الحديث. الشعر الحر هو الشعر الذي يعتمد الشاعر فيه على التفعيلة لا البيت ذي تفعيلات متعددة أساساً للنظم، ويختلف فيه عدد من التفعيلات من بيت إلى بيت مع العلم أن كل سطر في هذا الشعر الجديد هو بيت سواء أكان فيه تفعيلة واحدة أم عدة تفعيلات، يوزعها الشاعر حسبما تقتضيه ذبذبات شعوره ودفقات عاطفته.

قصيدة التفعيلة وتطور مفهوم الشعر: استوى علم العروض على نمطه وحوزه منذ أن وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولم يستطع أحد الإضافة إلى ما وضعه شيئاً منذ ذلك الزمن، بيد أن إلا محاولات الفكاك منه والرجوع إليه، وبات الشعر العربي يدور في فلك القواعد التي وضعها الخليل. وظلت القصيدة العربية محافظة على بنيتها الموسيقية تبعاً لإطار الخليل، إلى أن ظهرت بعض من حركات التمرد التي أوجدت ألواناً

جديدة من الشعر، وجعل تمتزج بين بني الموسيقى المتنوعة سواء بين أوزان مختلفة من الشعر أو بين وزن مخترع وآخر معروف، ومن هذه الأنواع: الدوبيت، والموشحات، والأزجال، وغيرها. يقول الدكتور محمود إبراهيم الضبع: "ظل الأمر كذلك، حتى جاء عصر النهضة في عهد محمد علي، حيث عادت إلى الشعر مكانه التي تخلت عنه قرونا عديدة لأسباب خارجة عن إرادته، عادت محاولات التمرد على عروض الخليل من جديد، وعادت أنواع الموسيقى تستوعب تطورات الإنسان وتطلعاته نحو آفاق لم تكن مطروقة له من قبل، وبدأت محاولات التجديد، فبحث الشعراء الأول مع القافية التي واجهتهم كحائط صمد منيع، رأوا فيه أنه يحد من انطلاقهم، ويعمل على الرتابة والملل لكثرة ما اعتادته الأذن، ومن هنا جاءت محاولة الشعراء للسعي إلى كسر هذا الملل بالتححرر من وحدة القافية، فابتكروا ما أطلق عليه "الشعر المرسل" والذي يلتزم بالوزن، ويغير في القافية بتبديلها من بيت إلى بيت^١ وأضاف الدكتور إلى نظريته هذه جو تطور الشعر الحر نظرية العقاد وأهل الديوان، ورأى بأن حركة الديوان تعتقد أن تنوع القوافي للشعر العربي خير من إرساله بغير قافية، وأنه يقبل التنوع في أوزان المصارع المطولة، ولا ينفصل عن الموسيقى التي نشأ ودرج فيها. رأى العقاد ما يشير

١ محمود إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة،

مصر، ٢٠٠٣، صفحة: ١٨

إلى وجود بازغ جديد يدعو إلى طرح القافية كلية. وهو ما دفعهم إلى أن يميلوا لتنويع القوافي.

وعندما نشبت الحرب العالمية وأحدثت ما أحدثته من ثورة ومظاهرات على الميدان الاجتماعية والسياسية والأدبية في حياة الإنسان، ظهر في هذا الوقت عدد من الشباب الذين امتزجوا بهذه الظروف مجتمعة، ولما قاموا إلى أقلامهم ليعبروا بما لديهم وفي نفوسهم شعريا استعصت عليهم الكتابة، لشعورهم بالملل والسأم من النظام التقليدي لبنية القصيدة، وتزامن هذا مع اطلاع بعضهم على الثقافات الواردة من الغرب وآرائهم التي كانت منتشرة في هذه الآونة تدعو إلى ما أطلقوا عليه الشعر الحر. هنا بدأ الشباب العرب يميلون إلى هذا النوع الجديد من الشعر "الشعر الحر".

الشعر الحر مصطلح يعود استعماله على الساحة الأدبية والنقدية إلى عام ١٩١٠م، عندما تحدث أمين الريحاني عن تجربته مع الشعر المنثور في مقدمة ديوانه: هتاف الأودية، واستخدم الريحاني هذا المصطلح ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي Free Verse، يقول الريحاني: "على أن لهذا الشعر الطليق وزنا جديدا مخصوصا، وقد تجيء القصيدة فيه من أبحر عديدة متنوعة"^٢.

٢ أمين الريحاني، هتاف الأودية، الطبعة الأولى، دارالريحاني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٥، صفحة: ٩٠.

وقد تعدد مفهوم القصيدة التفعيلية بتعدد المصطلحات التي أطلقت عليها، فهو عند الريحاني مزج أبحر عديدة متنوعة مع عدم الالتزام بالوزن والقافية، وعند أحمد زكي أبي شادي هو إضافة لمزج البحور، إطلاق القافية أو التنويع في الأوزان والقوافي بمفهوم آخر، وعند خليل شيبوب هو التنويع في طول الأَشطر، والنظم على أكثر من بحر، أي أن القصيدة التفعيلية عنده تحتفظ بالوزن فقط أما الأقفية فيمكن إبقاؤها أو إغفالها. ونازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر تقول: الشعر يعتمد على التغيير في بحور الخليل الفراهيدي من حيث الشكل التفعيلي إيقاعيا بالعروض الخليلي، وأنه عملية تحول وتغيير شكلي ومضموني في بنية القصيدة العربية.

وكما كانت القصيدة التفعيلية تحولا من تحولات القصيدة العربية، فإنها كذلك كانت حاملا لتحول آخر من تحولات الشعر أوجدته الحداثة الشعرية ومحاولات التجريب الشعري، والتطور الحتمي للأدب، ذلك هو ما أطلق عليه قصيدة النثر، وهو ما سيحاول الباحث عن أبعاد هذا النوع من الشعر، وهل هو جنس أدبي يمكن انتسابه إلى الشعر، أم أنه جنس أدبي قائم بذاته؟ وإن كان فما معاييرها التي يتكئ إليها؟ وما التقنيات التعبيرية التي اعتمد عليها كبنى نصية تكشف عن شعريته من عدمها.

١- الشعر الشعبي: الشعر الشعبي هو الشعر المنسوب إلى العامية وهي ما تتكلمه عامة الناس في حياتهم اليومية. وهو كل شعر منظوم بلهجة غير اللغة العربية الفصحى. فأى شعر خلاف الشعر العربي الفصيح هو شعر عامي أو شعر شعبي. والشعر العامي هو الذي يتكلم بلهجة أهل البلد الدارجة والمتميزة، والتي ينطق بها شخص يعرف أنه من أهل ذلك البلد. وينقسم الشعر الشعبي إلى نوعين، وكل قسم يضم مجموعة من الأنواع مختلفة.

(١) الشعر البدوي- الشعر البدوي ويسمى أيضاً بالفنون البدوية، وهو فن شعري بدوي منظوم باللهجة العامية، وهذا القسم يضم العديد من الأوزان، والأنواع، والأغراض، ولكن أغلبها مبنية على قافيتين خارجية وداخلية، ومنه ما يأتي:

- الشروقي هو فن شعري غنائي عامي وبدوي، وسمي هذا النوع بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي وجد به، وهو الجهة الشرقية من الجزيرة العربية، ويعدّ من أكثر الفنون البدوية تداولاً واستعمالاً، يغلب عليه العديد من الأوزان والأنواع والأغراض.

- الجوف يعود هذا اللون من الشعر الشعبي إلى أهل الجوف في السعودية، وانتقل منها لأهل الجبل، وذلك نتيجة للعلاقات الاجتماعية القوية بين أهالي هاتين المنطقتين، ويتغنى بهذا اللون الشعري باستخدام العديد من الآلات الموسيقية خاصة الربابة، ويستخدم بصورة كبيرة في المناسبات والأفراح .

- الهجينة وهي أحد أنواع الشعر الشعبي، ويمتاز بقدرته على التأثير بقارئه فيدفعه لتلحينه، والهجينة غالباً ما تكون غير مكتملة الإشباع.

- الحداء وهو حد الإبل، والحدو هو سوق الإبل، وهو من أنواع الشعر الشعبي البدوي، ويمتاز بجاذبيته وأشواقه، بالإضافة إلى حماسته، ويغنى من خلال مدّ الصوت.

والسحجة هي فنّ شعبي بدوي قصصي، يمتاز بسرعته ورشاقتها، ويتألف شعر السحجة من عدّة مقاطع، وكل مقطع يتكوّن من بيتين وكلّ بيت يتكوّن من شطرين.

- المطلوع هو أحد أشكال الفن الشعبي الزجلي، ويشبه لحدّ كبير الموشّحات، ويوجد له العديد من القوافي مثل الخمسات.

- الهولية هي نمط شعري غنائي زخرفي خفيف مزين، بمجموعة من المعاني والألفاظ والأشكال وكذلك الألحان.

-العتابا هو فن شعري زجلي منظوم بشكل رباعي.

٢-الشعر العامي والأنشودة: الشعر العامي: وهو شعر تكتمل فيه عناصر شعرية، فألى جوار الوزن والقافية نجد الصور والعوالم والحالات الشعرية، والإيقاع، والرموز الفنية، والتشكيلات الجمالية، والرؤى الفكرية. ومن شأن هذه العناصر أن تنتج

قصيدة واثقة تركز على خلفية ثقافية تراثية وعالمية، ولا تقصر عن متابعة كل ما هو جديد في تقنيات الإبداع الشعري أيا كانت لغته.

واتهم أصحاب الشعر العامي بأنهم ضد القومية العربية، بسبب كتابتهم باللهجات المحلية، وإن كانت الدوافع الفكرية والسياسية الكامنة خلف الكتابة بالعامية المصرية مثلا في بداية الستينات كان أبرزها الانحياز للطبقات الشعبية والترويج للمد القومي بالقصيدة والأغنية بين العامل والفلاح، وعلى هذا يكون دافع الاختيار اللغوي للعامية لدى هؤلاء الشعراء دافعا قوميا وليس دافعا مضادا للقومية. أدرك العقاد هذا مبكرا حين قال: "إن اللهجة العامية التي اتخذها بيرم أداة له في الكتابة لا تتناقض أبدا مع العروبة والثقافة العربية، لأن بيرم لم يكن يكتب بالعامية ليعبر عما هو إقليمي ومحدود، بل ليعبر عن الروح العربية بلهجة شائعة من اللهجات التي يتكلمها العرب في حياتهم اليومية"^٣.

أنشودة: معناه في اللغة العربية رفع الصوت بالشعر مع تحسين وترقيق. - الأناشيد الإسلامية هي رفع الصوت بالشعر الحسن والكلام المباح بصوت الرجل أو مجموعة رجال. أما اصطلاحا فالنشيد أو الأناشيد أغاني إسلامية التوجه، تغنى في أغلب الأحيان

٣. عبد القادر المرزوقي، مقالة بعنوان الشعر العامي ورمزية الدلالة، موقع الوطن، الاسترجاع بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٢١، الربط

<https://alwatannews.net/Bahrain/article>

دون موسيقى معتمدة فقط على الصوت البشري وبعض المؤثرات الصوتية إن وجدت.
ويعد هذا الفن امتداداً لعمل أجيال متسلسل في الفن الملتزم من ناحية، والفن الديني
القائم على الأدعية والابتهالات من ناحية ثانية.

مرّ هذا الفن في مراحل عديدة في تاريخه المعاصر، فكلمات سيد درويش
وألحان بكري الكردي وعمر البطش تعد من أوائل نهضة هذا الفن. يأتي بعدها نهضة
فنية ملتزمة حصلت في سوريا، بعد أن تراجع دور مصر في هذا النوع من الفن الملتزم،
وقد قامت على يد أربعة من رواد الفن الهادف، هم أبو الجود محمد منذر سريميني
ومحمد أمين الترمذي (أبو محمود) وأبو مازن وأبو دجانة وأبو راتب وأربعتهم من
سوريا، نهضوا في نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي، فأحدثوا تغييراً مهماً في عالم
الإنشاد.

المبحث الثاني: قصيدة النثر، يمكن تعريف قصيدة النثر بأنها واحدة من الأشكال الأدبية لمحصلات الحداثة التي تسعى إلى خلق صور جديدة من التجديد والتحول، ويظهر ذلك من خلال اتصالها بالقيم والتقاليد الشعرية والفكرية، ويتألق ظهورها ويتجلى في ذروته من خلال ولادة جنس أدبي جديد يجمع بين الشعر والنثر والذي يُعرف اليوم باسم قصيدة النثر، وتميّزت قصيدة النثر بشكلها ولغتها عن باقي الأشكال الأدبية والشعرية، وهي من التجارب التي جددت من اللغة الشعرية التقليدية، كما أنها حركة جديدة لها العديد من الأنصار والأقلام المبدعة التي تنغمس في هذه التجربة الشعرية، مبتعدة عن النمط التقليدي من كتابة الشعر، بل إن الكثيرين من النقاد والمتخصصين في هذا المجال من الأدب يرون في قصيدة النثر لوناً معاصراً يقف في مواجهة اليقين الكلاسيكي الذي يتجاوز كل الثوابت المعهودة والأنماط التي اعتاد القارئ على الاستماع لها أو قراءتها، فعرفها عز الدين المناصرة على أنها نص مفتوح عابر للأنواع. ونشأت قصيدة النثر أولاً في فرنسا في أواخر القرن الماضي ويعدّ الشاعر بودلير رائدها الأول، واحتلّ هذا النوع الشعري مكانة هامة جداً في الشعر الفرنسي، ومن ثم انتقلت إلى الأدب العربي المعاصر وكان الشاعر أدونيس أول من درس هذا النوع الشعري وهو أول من سمّاها قصيدة النثر نسبةً إلى اسمها باللغة الفرنسية.

ويقول عادل نذير بيرى الحسّاني: "والحق أنّ نشأة قصيدة النثر تقترن بترجمة القصائد من لغة إلى أخرى، فالمترجم بعد أن يقتلع القصيدة من لغتها فإنّه يحاول إنتاجها على نحو يحسب أنّه مطابق لما كانت عليه القصيدة، غير أنّ ما يحول دون ذلك اختلاف الأداء الشعري بين الأمم تبعاً لتغاير الأدوات الفنيّة والأسلوبية للغات تلك الأمم فضلاً عن اختلاف تقاليد الإبداع الفني فيها."، ومنها قصيدة الحياة والحلم: عبد الرحيم الخصار بعنوان:

"طيران حر
اهدأ يا قلبي
كلانا أخطأ الوجهة
أنت أعمى
وأنا وثقتُ بك"^٥.

مجموعات وكتب في فن قصيدة النثر: ولقد ظهر في هذا العصر عدد كبير من الكتب والمقالات والدراسات والمجموعات حول قصيدة النثر أدبا ونظريا وبحثا، وانتشرت رائحته الطيبة بوقت يسير بين الأدباء والشعراء في كل البلدان العربية . ومن أبرزها كما يلي:

٤ . عادل نذير بيرى الحسّاني، قصيدة النثر العربية - النشأة والمرجعيات اللغوية، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد الخامس، صفحة ٢٣٠

٥ . عبد الرحيم الخصار – قصيدة طيران حر، موقع الأنطولوجيا، الاسترجاع بتاريخ ١٥ يناير ٢٠١٩، الربط

<https://alantologia.com>

كتاب "قصيدة النثر" كتاب للدكتور أحمد زياد محبك دراسة تحليلية وبحث دراسي عن أهم مجموعات شعرية في قصيدة النثر. فإنه قد أعلن في مقدمة كتابه أنه دراسة بعيدة منذ البدء كل البعد عن أي نقاش نظري حول قصيدة النثر، ولن يخوض به في شرعية المصطلح، ولا في تاريخ قصيدة النثر ولا في شيء مما يثار حولها من جدل أو نقاش، وحدد موضوعه بوضوح بالبحث من نحو أربعين مجموعة شعرية صدرت بعد عام ١٩٩٠م لخمسة وثلاثين شاعرا من سوريا، تم اختيارها عشوائيا كما اختار لها نحو سبعين نصا من نصوصهم اختيارا عشوائيا على طريقة العينة، ولم تكن الغاية لهذا الكتاب في هذا الفن التأريخ لقصيدة النثر، ولا الوصول إلى أحكام قيمة، ولا وضع قواعد أو أصول، لأنه يقول إن الفن حرية، ويأبى الخضوع لأي عرف أو تقليد، بل إنه ثورة مستمرة على كل ما قد يستقر من أعراف وتقاليد فنية.

وهذا الكتاب يقسم فيه القصيدة: الومضة وقصيدة النثر القصيرة والطويلة، لعل أبرز ظاهرة في "قصيدة النثر" هي الإيجاز والتكثيف، وليس المقصود بهما القصر، إنما المقصود تعميق الوجدان والطرق في الأعماق، بأقل ما يمكن من أشكال التعبير، وهذا لا يعني أصل القصيدة، فقد تكون طويلة وقد تكون قصيرة، ولكن المهم فيها هو الإيجاز والتكثيف في أساليب التعبير، إن الإيقاع السريع وتراكم المشكلات وشدة التوتر حالات اقتضت من بعض الشعر أن يكون مكتفا جدا فيه عمق وتركيز

وإيجاز وقصر، فظهرت بذور قصيدة الومضة، وإن صحب العصر أيضا وتعدد مشكلاته وتنوعها واصطحابها وتعدد الأسباب في كل ظاهرة وارتباط الظواهر بعضها ببعضها الآخر التي من بعض الشعر أن يكون قصيدة طويلة لتعالج موضوعا كبيرا ومعنى متداخلا بعضه في بعض، ولكنها تظل قائمة على الإيجاز والتكثيف أيضا. وليس هذا من التناقض في شيء، بل هو التنوع والتكامل، القصيدة الطويلة وسيلتها ومكانتها وقيمها الجمالية وكذلك السيدة القصيرة وطيتها ومكانتها وقيمها الجمالية.

قصيدة النثر الطويلة: الأستاذ أحمد زياد المحبك عالج في كتابه هذا الثقيل بمعلومات من مبادئ القصائد النثرية أهم نواحي شعرية في هذه الفترة الراهنة وقام بإعدادها بشكل مفيد. كما أنه اهتم بتلميح النظر حول قصيدة النثر الطويلة، ليس المقصود بقصيدة النثر الطويلة الطول القائم على التكرار والشرح والاسترسال، إنما المقصود بها المعاناة الكبيرة التي تستغرق تجربة مرة وطويلة، فتأخذ عندئذ أسطرا كثيرة، مشحونة كلها بالتجربة والانفعال، ولكن من غير تكرار ولا شرح ولا استرسال، وتظل معتمدة على الإيجاز والتكثيف والحفر في أعماق الوجدان، ومن أمثلة القصيدة الطويلة نصوص عباس جبر حيروقة ولاسيما التي يعالج فيها مشكلة الوطن والغربة والطباع وتمزق الفرد ومعاناته في أرض يباب.

من قصيدة: "تراتيل الماء"^٦

"نام الماء في الشفة المشتهاة
فجاء النهر رذاذا
يدس الزمان
وظل المكان
وحزن الفرات على
شهقة قد غادرته
وجئت من رداء
النبوة
يضحك فيّ إلباس
يفتح أحلامنا
بسني محل وعويل
أبلل نفسي
باندفاع الشهيق
الأخير."^٧

"الماء ما ضاع منا
ولا الخيل ضل
الصهيل
ليلان من الشعر نحن
ومن عرق

٦. حسن جودت، غوايات زرقاء، مجلة الموقف الأدبي دمشق، العدد ٣٦١، مايو ٢٠٠١.

٧. المصدر السابق

التمادي
من تلاوة الماء
على مثنوى الهواء
المدمي
و حين اقتفاه تباكي.. حط
على مرتع النور
عشبا تداعى لقيولة
على وجهه.^٨

"الحزن أحن من
كرنفالات الرماد
وهم يلقون علينا
ما شاء الله من
رمح تناسل وراء
الجنابة
تدثر بغفلة الماء
حين الحريق شب في باطن الروح
كيف الضباب تعرش
كالغفوة التائهة
تهادى مثل جوع
مثواه فيّ
مهجع التيه.. أنا
على خافقي سقوط

٨ . حسن جودت، غوايات زرقاء، مجلة الموقف الأدبي دمشق، العدد ٣٦١، مايو ٢٠٠١

موشى بثمانية الجهات

تمادى...^٩

فالنص طويل وعماده الصورة المدهشة، ولا شيء فيه من تكرار أو شرح، إنما هو مجموعة حالات ينمو بعضها من داخل بعض، في قدر كبير من الغموض، الذي يطلق شحنات كبيرة من الانفعال، يوحى ولا يجدد يشير ولا يعبر، كل ما يرجوه أن يدخل المتلقي في حالة من الدهول، فهو لا يريد تحويل الشعر إلى مقولات أو أفكار، ولا يريد أن يقول شيئاً محدداً. وأوضح الكاتب بهذا النص المقتبس أن القصيدة الطويلة لا تعني القصيدة التي تغدو طويلة بسبب بنائها على قصة، إنما هي طويلة في حد ذاتها بما تقدم من معالجة موضوع يثير حالات كثيرة معقدة تقتضي ذلك الطول لا على أساس من الشرح والتفصيل وإنما على أساس من الإيجاز والتكثيف. " هكذا أنتجت قصيدة النثر نمطين متميزين من القصيدة العربية، النمط الأول الومضة والنمط الثاني القصيدة الطويلة^{١٠}"، إذا امتاز الثاني بالغموض فالأول يمتاز بالنهاية المدهشة، كما امتازا معا بالإيجاز والتكثيف. وبالخلاصة هذا الكتاب يتناول بنواحي الشعرية الوليدة حديثاً بذكر أسلوبها البنائي وأنواعه وعنصرها الشمولي وأقسامه واللغة في

٩. حسن جودت، غوايات زرقاء، مجلة الموقف الأدبي دمشق، العدد ٣٦١، مايو ٢٠٠١.

١٠. مفل حسن طه، قصيدة العمود الومضة نحو أسلوب شعري جديد، موقع مجلة الباحث، الاسترجاع ٢٣ مايو ٢٠٢١،

الربط <https://www.iasj.net/iasj/article/94896>

قصيدة النثر مع ذكر مستوياتها والرؤى الجديدة في قصيدة النثر التي تعددت إلى رؤى مختلفة مثل الموت والحب والمستقبل وقلق الانتظار والشاعر والقصيدة وغيرها. وكانت كل رؤى جديدة التي عبرت عنها قصيدة النثر ممثلة لروح العصر ونابعة من طبيعة النص الذي تسعى إلى تقديمه، وهو نص مواز لنصوص أخرى في أنواع أخرى من الشعر كقصيدة التفعيلة وقصيدة البحور التقليدية من غير أن تدعي منافسة أي شكل من الأشكال الأخرى ومن غير أن تدعي أنها البديل منه، مما يدل على أن قصيدة النثر هي نوع من أنواع الشعر يتكامل مع الأنواع الأخرى، يرفدها ويتطور معها، لخلق مناخ شعري يتم فيه الانتصار على القبح والجهل والتخلف ليسود الوعي والعلم والجمال.

قصيدة النثر لا تتحدى الشعر العربي: مما لا شك فيه أن انتشار قصيدة النثر لا يمثل أي خطر أو تهديد على أي نوع آخر من أنواع الشعر، وسيظل للأنواع كافة وجودها وانتشارها في ساحة الإبداع والنقد، لا يمكن لأي نوع أن يلغي أي نوع آخر، ولا أحد يحق له أن يدعي شيئاً من هذا القبيل، والحرية للجميع، لأن الأمر لا يتعلق بصراع، إنما بإبداع، والقيمة للجيد في أي نوع كان، مع العلم بأن الجيد والرديء موجودان في الأنواع كلها، ويبقى للجميع حق الإبداع بحرية. إن هذا العصر لم يعد عصر شاعر أو شاعرين ولا عصر أمير الشعر ولا عصر تصنيف الشعراء في طبقات،

إنما هو عصر إنتاج شعري كبير، لا بد من أن تتألق فيه أسماء كثيرة، ولكل شاعر صوته وخصوصيته، ولا يمكن لشاعر واحد أن يكون هو وحده شاعر العصر، ومن ثم تبدو مسئولية القارئ كبيرة، إذ عليهم أن يمتلكوا حب المغامرة وأن يقرؤوا لهذا الشاعر وذاك، لا أن يبحثوا عن الشاعر الكبير والشاعر العظيم أو عن أمير الشعراء، كذلك لا بد من أن يربوا أنفسهم على قراءة الشعر بأنواعه الثلاثة: القصيدة التقليدية، وقصيدة التفعيلة، وقصيدة النثر، وأن يقرؤا أن لكل نوع حقه في الوجود، وأن لكل نوع خصائصه وصفاته وقيمه الفنية والجمالية، وأن للأنواع الثلاثة الحق في أن تنتج بحرية، وللقدر الحق في أن يمارس نشاطه بحرية بل شرطه الوحيد هو الحرية.

"كتاب قصيدة النثر": للدكتور أنور غني الموسوي يتناول تجربة مجموعة من الشعراء الذين كان لهم الدور المهم في تقديم نصوص شعرية جميلة وفذة بالشكل النموذجي والعالمى لقصيدة النثر مما كان له الدور الفاعل في ترسيخ هذا الشكل الفني، والذين اختارهم الكاتب من الشعراء هم الشاعر أنور غني الموسوي وباسم عبد الكريم الفضلي وحسين الغضبان ورياض الفتلاوي وعادل قاسم فريد وفريد غانم وكريم عبد الله.

و"كتاب لغات"، لأنور غني الموسوي الشاعر العراقي من قرى قضاء الدبلة في مدينة الحلة في محافظة بابل، ولد عام ١٩٧٣م، أنه تأثر في صباه بجده سيد نوري وتعلم

حب العلم والدين والمعرفة ومحافظة على الواجبات الشرعية وخصوصا الصلاة في وقتها وقراءة القرآن. من أبرز مجموعاته الشعرية كتاب "لغات"، أصدرها بثلاثة أجزاء بين عامي ٢٠١٤-١٥م، وله كتاب في النقد "النقد التعبيري" ٢٠١٦م، ومن أشهر قصائده النثرية: بستان كشميري، والأعشى، ومدينة الزهور، وسمكة، والعصافير.

عبد الكريم الفضلي: الشاعر العراقي ولد عام ١٩٥٨م في مدينة كربلاء، حكم عليه بالسجن المؤبد ١٩٨٨م بسبب معارضته السياسية، وله أكثر من سبعة عشر مجموعة شعرية، يعد من أشهر مجموعاته الشعرية كتاب يوتوبيا المعاني، وانزياحات الخلاص، ومن المعلوم أن باسم الفضلي من أمهر من يكتبون قصيدة النثر الأفقية المكتوبة بالفقرات. ومن قصائده: هروب، المنفى.. أنا، ركام الأنا/استجماع الشظايا، وفجري الجديد، وقائع اللجوء إلى حسين الغضبان هو عبد الحسين غضبان إبراهيم من مواليد بابل ١٩٥٧م، شاعر وصحفي عراقي من مدينة بغداد، تولى في حياته الوظيفية مناصب مختلفة في اتحاد الصحفيين بالعراق والرابطة العربية الثقافية. ومن مؤلفاته: هموم النواعير، إله من تراب، مسيرة بين ظهور الأقواس. من أبرز قصائده: مغارة مغلقة، ومزارع ماهر، وأبناء الشمس، وقداسة المحاريب، وغارة.

رياض الفتلاوي: رياض ماشي الفتلاوي شاعر عراقي ولد عام ١٩٧٢م في مدينة الكوفة، له عدة أعمال أدبية نشرها في العديد من المجلات والصحف، صدرت له مجاميع

قصصية وشعرية كثيرة منها: مجموعة أساطير الزمن ٢٠١٥ م، وهي مجموعة قصصية نشرها دار جان الألمانية للنشر، أما من أبرز مجموعته الشعرية وأشهرها: دموع الورد، ومرايا، وبوح ادرد، وصدى الربيع. من قصائده: سر السماء، وسيرة، وحكمة نملة، وسقوف، وعنوان.

عادل قاسم: هو عادل قاسم حمدان حسن الساعدي، شاعر عراقي من مواليد ١٩٦٣ م في قلب العاصمة بغداد، كتب الشعر ولم يتجاوز التاسعة من عمره في أول محاولة له، وقد اعترف الشاعر الكبير المرحوم شاكر السماوي ملكته في الشعر وتكفل برعايته، من أعماله: ضياء رائب، وثمانينيات، قصائد الانتظار، فضاءات غائمة، من قصائده: صباح الخير، أسرة الرماد، أرواح عارية، مديات، سلام البحر.

فريد غانم: فريد قاسم غانم، ولد في قرية المغار، هو شاعر فلسطيني من الجليل، درس الأدب الإنجليزي وعلم النفس، والقانون في الجامعة العبرية في القدس وعمل صحافيا مدة ست سنوات في صحيفة الاتحاد في حيفا ومحاميا لمدة ثمانية عشر عاما إلى أن انتخب رئيسا لبلدية قريته. إنه نشر مئات من المقالات والنصوص الأدبية، من أبرز أعماله: ترنيمة للقديم، القصيدة الجديدة، ومن قصائده: المؤلف، يا للسعادة، موسيقى، أبو ذر، درس في التاريخ.

كريم عبد الله: هو كريم كاطع عبد الله العكيلي من العراق ولد عام ١٩٦٢م، أصدر عدة دواوين شعرية ومن أهمها: ديوان العشق والأسطورة، وديوان العشق في زمن الغربة، وديوان نيات الوجد، وديوان حديث الياسمين، وصدى الفصول، وديوان تصاويرك تستحم عارية وراء ستائر مخملية. من قصائده النثرية: سلم الأمنيات الملونة، هوة الخراب السحيقة، خلف أبوابك نحتي دائما، الشاهد، كلما أناديك تتعطر حنجرتي.

الفصل الثاني

قصيدة الومضة وومضات شعرية والتغريدة الشعرية

المبحث الأول: قصيدة الومضة، قصيدة الومضة قصيرة لا بعدد أسطرها وقله كلماتها فحسب، وهي قصيدة ومضة لا بالموقف الجزئي الصغير الذي تعبر عنه أحسب، أو بالحالة المحدودة التي تصورها، وإنما هي قصيدة ومضة بفكرتها التي تلتمع في النهاية كوميض العرق، أو بتركيبها القائم على تناقض ما، وتتميز منها أنواع كثيرة، منها: التناقض بين حالتين وجدانيتين: من قصائد الومضة ما هو قائم على تناقض بين حالين وجداليتين، ومنها ما يلي من النص: " دراما " للشاعر إبراهيم يوسف قصيدته:

"أنا وهي والمطر

كنا في موقف الباص

أخرجت من محفظتها

تذكرة ركوب

ومن جبي انتشلت قصيدة

هي بتذكرتها ركبت الحافلة

وأنا بقصيدتي

بقيت والمطر

في موقف

لللباص.^{١١}

"ظماً" للشاعر فواز حجوو

"ظمئى النهار

فحمل جراره وهرع إلي

فتدفقت عيوني

وأترعت جراره بالدمع

ظمئت عوني

فحملت قرايها

وهرعت إلى النهار

لكنها عادت

وهي على أشد ما تكون من الظماً.^{١٢}

١١ . إبراهيم يوسف، قصيدة الدراما، موقع الزمان، الاسترجاع بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢١، الربط <https://www.azzaman.com>

١٢ . الشاعر فواز حجوو، قصيدة ظماً، موقع الزمان، الاسترجاع بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢١، الربط <https://www.azzaman.com>

المبحث الثاني: ومضات شعرية، "ومضة تعني برقة ولمعان من النار والضوء يظهر خفيفا وميضاً، ولكن الوميض يسيطر على الذهن دقائق ولحظات، على هذه الطريقة العجيبة تولد جنس جديد بين الأدبيات الحديثة، الومضات هي وسيلة من وسائل التجديد الشعري، أو شكل من أشكال الحداثة التي تحاول مجازاة العصر الحديث، معبرة عن هموم الشاعر وألامه، مناسبة في شكلها مع مبدئ الاقتصاد الذي يحكم حياة العصر المعاصر. راجت الومضة في السبعينات من القرن العشرين وباتت تستقلّ بنفسها حتى أصبحت شكلاً شعرياً خاصاً. من أهم العوامل التي لعبت دوراً هاماً في نشأتها هي التحول الفكري والفنيّ ومتطلبات الحياة الجديدة والمؤثرات الأجنبية.^{١٣}"

وهذا النوع يمتاز باختيار موضوعه وازدياد مناهجه، ثمت هناك اتجاهات مختلفة في الومضات الشعرية كما توجد في الأنواع الأدبية الأخرى مثل القصص والروايات والقصائد. "ومضات شعرية للأطفال ومضات في الحب والرومانسية ومضات وطنية والسياسية والاجتماعية، وما إلى ذلك كثير من النواحي الموضوعية. وكذلك يمتاز بميدان شعريتها بلدا وقارة بين البلدان العربية مثل الومضات العراقية والسورية وغيرهما وذلك يمتزج باتجاهات شعبية ولهجات منطقية غالبا.^{١٤}"

١٣ . صالح هشام، قراءة نقدية في الومضة الشعرية، مجلة دراسات نقدية / نوفمبر ٢٠١٥، الاسترجاع بتاريخ ٦ يناير

٢٠٢٢ الربط <https://derassat.wordpress.com>

١٤ المصدر السابق

فمن أبرز كتاب ومجموعة احتوت الومضات الشعرية حديثا كتاب "ومضات من شعر"، يضم اثنتين وخمسين ومضة شعرية مختارة من قصائد كاملة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة مجلس الوزراء حاكم دبي.

"نم قرين العين بعد التعب..

يا أبي الأكبر من بعد أبي

أنت ما كنت لشعبي قائدا

بل زعيما لجميع العرب.^{١٥}"

"وهذا الكتاب يضمن صفحاته كل من ومضات شعرية "الرسائل، ووطن وغزل، وإيجابية، وأمنيات، وحفاوة، وسلاسة، وإلى روح زايد" وغيرها من الأبيات المختارة. ومن ومضات شعرية للأطفال:

عتاب

"صديقي القمر

متى تقص لي حكاية "السنجاب في خطر؟

لأنني لا أنام باكرا

صديقي اللطيف

^{١٥} . محمد راشد آل مكتوم، كتب فريش، موقع ومحرك بحث للكتب، الاسترجاع بتاريخ ٥ مارس ٢٠٢١، الربط

<https://freshbooks2u.com>

وأكره الوعود والتسويف^{١٦}."

ومضة شعرية في الوطن:

"وطني، وطني..

أهواك وتهواني..

أحميك بروحي، وأعطيك بأجفاني

كيما تبقى حلما حلوا..

يا رمزاً للحب

يعانق في فرح الحاني!

من ومضات الشاعر المصري عبد العزيز الشراكي^{١٧}:

الْحُبُّ كَالْحُبِّ

الْحُبُّ غَيْبٌ عَنِ الْأَرْوَاحِ لَمْ يَغِيبِ

لَمْ يَشْرَحِ الْحُبُّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْكُتُبِ

الْحُبُّ كَالْحُبِّ لَا شَيْءٌ يُشَاهِبُهُ

كَيْفَ الدُّخَانُ يَسَاوِي جَدْوَةَ اللَّهَبِ^{١٨}؟

سؤال

"عندما قال لي: إنني ملكٌ

استمرت معي الرُّوحُ تشتبكُ

أَتَظَلُّ معي أم تطيرُ إلى

مَنْ رَأَتْهُ مَعَ الرُّوحِ يَشْتَرِكُ؟

أَشْتَاقُ

١٦ . محمد راشد آل مكتوم، كتب فريش، موقع ومحرك بحث للكتب، الاسترجاع بتاريخ ٥ مارس ٢٠٢١، الربط

<https://freshbooks2u.com>

١٧ عبد العزيز الشراكي، قصيدة أيها العمرتمهل، موقع ديوان العرب، الاسترجاع بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٤، الربط

<https://www.diwanalarab.com>

١٨ . محمد راشد آل مكتوم، كتب فريش، موقع ومحرك بحث للكتب، الاسترجاع بتاريخ ٥ مارس ٢٠٢١، الربط

<https://freshbooks2u.com>

إليك وأنت معي
فالعقل بقربك ليس يعي"

سؤال

"لماذا أمرت بغض البصر؟
وحسبك شمس تكل النظر
إذا ما نظرت إليها انكسرت
ولم أخط منها بأدنى أثر"

مرآة

"هل تعلم أنني أعلم
كل جديد في أحوالك؟...
فأنا مرأتك أعلم حين
يضمك صباح بسام
أو حين تضيع
مع الليل الحالِك...
هل تعلم أنني أبقى
من أجلك - أنت - هنا
حين أكون هُنالك...
أتوجع إذ تتوجع
من أسقام الدنيا
وأغني حين تغني
في أوقات الحب كذلك...
وأنا أعلم أنك تعلم
أنني أعلم

ذلك^{١٩}."

وقام قليل من الكتاب بنقد بعض الأعمال الشعرية في الومضات واستنكروا
كيان الومضة الشعرية دراسة وتحليلاً أمثال الناقد صالح هشام وغيره، وله دراسة
صغيرة باسم قراءة نقدية في الومضة الشعرية وهذيان اللغة وانتقد فيها ومضات
محمد بوكسير الشعرية، يقول: "تومض ومضات محمد بوكسير الشعرية في فضاء
ذاكرتي المبعثرة حروفها، والتي من المفروض أن أرتها -أنا الناقد- تبرق وتنزل علي
كالصفعة على القفا من الخلف تفاجئني عندما أكون في غفلة من أمري، فأمارس لعبة
الانعكاس الشرطي أو ما يسميه علماء النفس بالمحفز على سيلان اللعاب (بافلوف)!
أتجرد من كل وسائل وأدواتي النقدية وأتنكر لأي منهج نقدي أراه سيكبل حريتي! لا
أريد أن تفرض على هذه القيود التي سنها القدماء كما المحدثون.^{٢٠}"

ثم إنه أضاف إليها مقصد القيام بالنقد على هذا النوع الجديد من للفنون
قائلاً: "لا أريد أن أتمسك لا ببناء ولا بإيقاع ولا بتفعيل ولا ببهور شعرية، ولا بشكلانية
ولا بنيوية ولا ألسنية ولا غيرها: هذه كلها أعتبرها قيوداً تحد من قدرتي على الحركة
والغوص في ثنايا هذه الومضات، التي تفتقت كالأزهار البرية من ذاكرة الشاعر المعطاء

١٩ . محمد راشد آل مكتوم، كتب فريش، موقع ومحرك بحث للكتب، الاسترجاع بتاريخ ٥ مارس ٢٠٢١، الربط

<https://freshbooks2u.com>

٢٠ . صالح هشام، قراءة نقدية في الومضة الشعرية، مجلة دراسات نقدية / نوفمبر ٢٠١٥، الاسترجاع بتاريخ ٦ يناير

٢٠٢٢ الربط <https://derassat.wordpress.com>

بكل حرية، لا أريد أن أقيدها بهذه المصطلحات التي تغتال القدرة على التحرك في نفسي أفضل أن أكون عشوائي الطريقة! أريد أن أتبع اللغة أن أتمسك بتلابيبها، أن أترك هذه القواعد النقدية وهذه القيود إلى نصوص أخرى قد لا تمارس جنون الومضات الشعرية ولا تحسن التحليق في الفراغ وفي اللاشيء فربما تستحق هذه المفاهيم أكثر من ومضات بوكسير^{٢١}."

المبحث الثالث: التَّغْرِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ، هي الرِّسَالَةُ المنشورة على تويتر، وتحدّد هذه الرِّسَالَةُ تبعاً لمحتواها فتكون نصّاً أو صورةً أو ملفاً صوتيّاً أو مرئيّاً، كما تحدّد تبعاً للغتها الأدبيّة المستعملة فتتقسم إلى تغريدةٍ سرديّةٍ أو شعريّةٍ، أجبرت الشُّعراء على اختزال قصائدهم المطوّلة في أبياتٍ قليلةٍ توافق المساحة المحدّدة لمنشورات هذا التّطبيق، الّذي وقرّ لأشعارهم الذّيوع والانتشار؛ ممّا يمكن معه القول إنّه "قولب القصيدة في (١٤٠) حرفاً ثم سمح لها أن تتضاعف إلى (٢٨٠) حرفاً، معيداً إلى الواجهة قصيدة البيت القديمة وقصيدة الومضة الحديثة، وإنّه المنصّة التي جعل منها الشُّعراء عكاظ عصرهم، ومنبرهم المفضّل لعرض نتاجهم على الجمهور، في حالةٍ

٢١. صالح هشام، قراءة نقدية في الومضة الشعرية، مجلة دراسات نقدية / نوفمبر ٢٠١٥، الاسترجاع بتاريخ ٦ يناير

٢٢ الربط <https://derassat.wordpress.com>

تشاركيّة ساهمت في خلق أنماطٍ جديدةٍ من الإبداع والتّلقّي، وكذلك في هدم الأسوار الوهميّة بين الأجيال الشعريّة المتباينة^{٢٢}

"التّغريدة الشعريّة أو قصيدة تويتر هي خطابٌ أدبيٌّ يعتمد في شكله اللّغة الشعريّة المؤثرة، ويعبّر في مضمونه عن قضايا مختلفةٍ تعكس رؤيا الشّاعر وموقفه من الكون والإنسان والحياة، وهذه القضايا هي الموضوعات الشعريّة التي تشغل علمها التّغريدة، ومن الخصائص الجماليّة (الفنيّة) للتّغريدة الشعريّة في الديوان: التّناس، والتكرار، والصّورة الشعريّة."

وهذه المكانة التي تبوّأها هذا التّطبيق دفعت النّقاد إلى طرح تساؤلٍ ملحٍ وهو (هل أصبحت التّغريدة الشعريّة قصيدة العصر؟) وتفاوتت إجابات الشّعراء بين مؤيّد لهذه المقولة ومعارضٍ لها، وممن يؤيّد هذه المقولة الشّاعرة حمدة المر ، تعدّها قصيدة العصر؛ لأنّها حقّقت سهولة وصول الشعر إلى القارئ أكثر من القنوات الأخرى كالصّحف والمجلات وغيرها، حيث يحتوي موقع تويتر على مجموعةٍ من كبار الشّعراء الذين يمكن الاستفادة منهم ومجاراة إبداعهم، والتّغريدة تحتاج قدرةً على استخدام العناصر والرّموز والتّشبيهاً لتختزل في بيتٍ واحدٍ، وهنا تتّضح قدرة الشّاعر ويثبت

٢٢ . الأطرش ياسر، التّغريدة الشعريّة هل ترسم ملامح شكل شعري جديد؟ موقع يوتيوب، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ فبراير

٢٠٢٢، الربط <https://www.youtube.com>

تمكُّنه، وتؤيدها في ذلك الشَّاعرة حمدة العوضي، تقول "إنَّ التَّغريدة ليست قصيدة العصر فقط، لكنَّها أصبحت ورقة الجوكر الرَّابحة لكلِّ جوانب الحياة المختلفة، والتَّغريدة في واقعنا اليوم أصبحت تشكِّل لنا لسانَ الحال، فهي ناقلةٌ لأفكارنا، معبرةٌ عن همومنا، مقربةٌ لمسافاتنا، وهي السَّهلة البسيطة في تناول يد جميع أفراد المجتمع"^{٢٣}

فيما تعارض الشَّاعرة هنادي المنصوري هذه المقولة وترى أنَّه لا يمكن أن تصبح التَّغريدة قصيدة العصر، وقصيدة العصر بالنَّسبة إلى شعراء الجيل القديم وبعض المعاصرين هي تلك الَّتِي تتلأأُ بين صفحات الجريدة والكتاب، فللكلمة الورقيَّة قيمةٌ أدبيَّةٌ أكبر؛ حيث لا يمكن قبولها دون مرورها على المشرف والمعدِّ للمطبوعة، ممَّا يجعلها تخرُجُ إلى النُّور أكثر قوةً وثقَّةً وصحَّةً لغويَّةً وقبولاً لدى المتلقِّي، وتؤيدها في ذلك الشَّاعرة لمياء الصَّقيل الَّتِي ترى أنَّه رغم كون التَّغريدة وسيلةً للتَّعبير عن مستجدَّات الأحداث من خلال أبياتٍ موجزةٍ تصل إلى أعدادٍ كبيرةٍ من أفراد المجتمع يعبَّر من خلالها الشَّاعر عن رسالته، إلَّا أنَّ متدوِّقي الشَّعر ما زالوا يرغبون في قراءة القصيدة وليس التَّغريدة الَّتِي تعكس واقع الحياة بطريقةٍ موجزةٍ، ومن المحال أن تحلَّ

٢٣ . حمدة إبراهيم العوضي، سواحل الوفاء، موقع التبراة، الاسترجاع بتاريخ ٨ مايو ٢٠٢١، الربط

<https://altibrah.ae/author/6547>

التَّغْرِيدَة محلّ القصيدة، حيث لا يمكن أن تسمّى قصيدةً إذا لم تتجاوز سبعة أبياتٍ، وقد توجّه بعض الشعراء إلى تلخيص مشاعرهم في تغريدةٍ لا تتجاوز أربعة أبياتٍ، واستمرار الشاعر على هذا النهج قد يفقده لياقة كتابة القصيدة شيئاً فشيئاً، ليجد نفسه حبيس التَّغْرِيدات، وقد يواجه صعوبةً في كتابة قصيدةٍ طويلةٍ؛ لذا عليه أن يوازن بين التَّغْرِيدات والقصائد^{٢٤}.

يعتبر تويتر أحد شبكات التواصل الاجتماعي البارزة بما أتاحه للمؤلف وللمتلقي من حرية التعبير في التويتير والتفاعل» تظل الفردانية هي العنصر الفعّال بالحرية... حيث تأخذ كل نفس راحتها في مصحوبة قول ما تشاء كيفما تشاء، ويشعر كثيرون أن هذه ميزة تحققت لهم من بعد حرمان طويل بلغ حدود القنوط.

يُظهر هذا الباب أنّ قصيدة النثر هي شكل فنيّ الذي يسعى إلى التخلّص من قيود نظام العروض في الشعر العربيّ، ومنذ صدور العدد الأول لمجلة (شعر) اللبنانية أخذت تتعهد قصيدة النثر بالرعاية والتبشير. أما الفرق بين قصيدة النثر والشعر الحر فهو اكتفاء قصيدة النثر بمادتها وموضوعها، وأصلها شفويّاً، أمّا القصيدة الحرّة

^{٢٤}. حوكل خلود، هل أصبحت التغريدة الشعرية قصيدة العصر؟، موقع البيان، الاسترجاع بتاريخ: ٢٠٢٥-٢-٢٢،

الربط <https://www.albayan.ae>

فقد خُلقت لتُسجن فوق ورقة، أي ليس لها وجود إلا كتابياً، الشعر الحرّ فإنّه يلتزم بالنظم وضرورة وجود فراغات في أواخر الأبيات الشعريّة، بينما تستمد قصيدة النثر هيئتها من بنية جملها. كذلك التّغريدة الشعريّة أو قصيدة تويتر هي خطابٌ أدبيٌّ أصبحت قصيدة العصر، ومن الخصائص الجماليّة (الفنيّة) للتّغريدة الشعريّة هي التّناس، والتكرار، والصُّورة الشعريّة.

الباب الخامس

نظريات حول الفنون الأدبية المستجدة

الفصل الأول : النظريات النقدية الحديثة

الفصل الثاني : التحليل النظري للفنون الأدبية المستجدة

الفصل الأول

النظريات النقدية الحديثة

في العصر الحديث اتصل النقد بكثير من العلوم والفنون التي تساعده على تحليل النص وتفسيره وتعليقه. ومعنى النقد في المصطلح الحديث هو تقويم النص الأدبي بالكشف عما فيه من جمال، وما وراء العبارات من أسرار وإيحاء، ومدى قدرتها على تصوير مشاعر الأديب، وعلى نقل هذه الصورة إلى فكر القارئ وشعوره. فلا بد أن يكون الناقد مزوداً بالموهبة، والثقافة، والمنهج الموضوعي، وبعيدا عن الهوى والسطحية. إفادة النقد الأدبي خاصة، والعلوم الإنسانية عامة، و"من الحقائق التي غدت مقررة في عصرنا أنّ المعرفة الإنسانية مدينة إلى اللسانيات بفضل كثير سواء في مناهج بحثها أو في تقدير حصيلتها العلمية"^١. ومن أبرز مناهج دراسة الأدب، هي: "الأسلوبية، والبنوية، والتفكيكية، وغيرها من المناهج التي درست النص من الداخل والخارج، فجاءت المقارنة بين المناهج لمعرفة حدود الدراسة، مثال ذلك النقد الأدبي بين البنوية والتفكيكية، ومما أتاح في الوصول إلى علم حديث ينهض بالأدب من العباءة القديمة"^٢.

^١ . عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، الطبعة الأولى، دارالطبع بيروت، ١٩٨٣، صفحة ١٠١

^٢ . إبراهيم السعافين- خليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي الحديث، الطبعة الأولى، رام الله: دارنشر جامعة القدس المفتوحة،

١٩٩٧، صفحة ١٢.

ومن أهم وظائف النقد، معاونة الأديب على الإنتاج الجيد، ومعاونة القارئ على التذوق. كان الأدباء في العصور الثلاثة: الجاهلي، والإسلامي، والعباسي، متناقدين، وكان بينهم نقاد نبغاء، يعرض عليهم الأدباء أعمالهم الأدبية للنقد من الناحية اللغوية والفنية وبيان قيمته الموضوعية، وإيضاح تأثيره، فأدى النقد وظيفته تاما، ولعب دورا هاما في إزهار الأدب وإثماره، نتيجة لهذا وجد العالم تغيرا باهرا ملموسا في الأدب العربي نثرا ونظما، مضمونا وشكلا، فتعددت الأبواب، وتنوعت الفنون حسب المقتضى في كل عصرٍ ومصرٍ. وظهرت في العصر الحديث طبقة من النقاد، غلبت عليهم الثقافة الأجنبية، يستحسنون من الأدب والنقد ما أثار عن الأجانب، ويتخذون معيار الغرب معيارا في الحكم على الأدب العربي. أثار نقدهم ضجة كبرى، وذلك، باسم مدارس متعددة متنافسة، وما كان نقدهم امتدادا للنقد في العصور الماضية، ولا خليفة التراث القديم، اتبعوا الغربيين في كل نظرية نقدية. في ضوء هذه النظريات يقارب الباحث في هذا الباب من الفنون الأدبية المستجدة.

المبحث الأول: النظريات النقدية الحديثة، من أهم هذه النظريات التصور النظري والمنهجي، هو "المقاربة الموضوعاتية باعتبارها منهجية نقدية جديدة ظهرت مع تبشير النقد الجديد على مجموعة من الركائز المنهجية، والمكونات الأساسية النظرية التي تتحكم في العمل الأدبي، وهذه المكونات في المبادئ التنظيمية هي قراءة النص قراءة شاعرية عميقة ومنفتحة، والانتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى، وتحديد مكونات النص المناصية والمرجعية، والتأرجح بين القراءة الذاتية والقراءة الموضوعية، والبحث عن التيمات الأساسية والبنى الدلالية المحورية والموضوعات المتكررة والصور المفصلة في النص الإبداعي، ووجد هذه التيمات والصور المتواترة في سياقها النصي والذهني والجمالي، وتشغيل المستوى الدلالي عن طريق رصد الحقول الدلالية وإحصاء الكلمات المعجمية والمفردات المتواترة، وتوسيع الشبكة الدلالية لهذه التيمات المرصودة دلاليا فهما وتفسيرا، ورصد الأفعال المحركة والمولدة للمعاني في سياقاتها الصوتية والإيقاعية والصرفية والتركيبية والتداولية مع دراسة دلالاتها الحرفية والمجازية واستنطاقها فهما وتأويلا، والانتقال من الداخل النصي إلى التأويل الخارجي والعكس صحيح أيضا، وحصر العناصر التي تتكرر بكثرة وبشكل لافت في

نسيج العمل الأدبي، و ربط الدلالات الواعية وغير الواعية بصورة المبدع الذاتية والموضوعية^٣.

ازدهر النقد الأدبي في العصر الحديث، وكثر عدد النقاد وتباينت ثقافتهم وزاد عدد المؤلفين في قواعد النقد وأصوله، وعدد الذين ترجموا عن النقد الغربي كتباً ودراسات. وقد تعددت مناهج النقد الأدبي في العصر الحديث، وأبرزها: المنهج النفسي بأنه "المنهج الذي يستقي مبادئه وقواعده النقدية من نظريات التحليل النفسي التي أرسى أصولها وأسسها الطبيب سيجموند فرويد، والتي ترد الفن والإبداع إلى نقطة اللاوعي في العقل الإنساني"^٤ من أنصار المنهج النفسي "الناقد جورج طرابيشي الذي كان يميل إلى هذا المنهج في الدراسات الأدبية، ويرى أنه المنهج الأفضل والأجدر من بين سائر مناهج النقد الأدبي فهو قادر على الولوج إلى قلب العمل الأدبي ومنحه الأبعاد الأخرى التي لم تكن معروفة لدى الأديب، كما يساعد على الكشف عن البواطن الخفية بطريقة يعجز عنها أي منهج نقدي آخر"^٥.

٣ . عبد الكريم حسن، نقد المنهج الموضوعي، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، العددان: ٤٤-٤٥، صفحة ٣٩

٤ . زينب محمد نور وسارة تمكين شداد، المنهج النفسي في النقد الأدبي، دار الطبع، بيروت، ٢٠٠٦، صفحة ١١.

٥ . وسف وجليسي، مناهج النقد الأدبي الطبعة الأولى، الجزائر: جسر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، صفحة ٢٦.

والمنهج الشامل الذي يتناول النص من جميع جوانبه، وإلقاء الضوء على كل زاوية من زواياه، والمؤثرات التي أثرت فيه. فأصبح الناقد لا يكتفي بدراسة الأعمال الأدبية للشاعر أو الكاتب، وإنما يدرس حياته وبيئته وعصره، والعوامل المؤثرة في أدبه، واتجه النقد على دراسة القضايا الاجتماعية التي يعالجها الأدب، وأصبحت النظرة النقدية إلى العمل الأدبي نظرة شاملة متكاملة، ونظر بمقياس الوحدة العضوية، ومدى تكاملها وتوافرها في هذه القصيدة. وإلى جانب المعاني البارعة، وجمال اللفظ، وكثرة الصور الخيالية، يقول الناقد الفرنسي روجيه فايول في مقالة بعنوان النقد الأدبي: "ومن المسموح أن نحلم بنقد شامل، يتوصل إلى تفهم أحسن للأدب، مستعملاً مختلف المناهج المعروفة، لكن لا تنسَ أنه يجب ألا نغالي في قدرات النقد، ولا ننسى الأخطار الناجمة عن اختيار ما يبدو مناسباً؛ الأمر الذي يجعلنا نتجاهل الأبعاد الأيديولوجية والمذهبية الخاصة بكل منهج. إن لكل مدرسة نقدية فكرة معينة عن الأدب"^٦

طالب النقد بأن يكون الصدق عنصراً أصيلاً في العمل الأدبي. وظهرت اتجاهات عديدة مثل الاتجاه التاريخي، والاتجاه النفسي، والاتجاه الموضوعي، والاتجاه الجمالي

٦. روجيه فايول، النقد الأدبي، مقالة ضمن كتاب: الأدب والأنواع الأدبية، نخبة من الأساتذة، ترجمة: طاهر حجار، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م، صفحة ٩٤-٩٥.

في تحليل النصوص وتعليقه على أساس التشابهات المنتظمة التي توفر شروط داخلية محددة. فالتيارات الرئيسية العالمية تكتسب طابعا قوميا في كل أدب، وبعض الآداب قد تكون أكثر نموذجية في تعبيرها عن تيار بعينه، أو قد تختلط داخلها تيارات رومانسية محملة بعناصر واقعية أو العكس، وواقعية تستفيد من تقنيات حديثة.

واتخذ النقاد مواقف متعددة متناقضة في النظر إلى النقد؛ فتولدت مدارس منها، مدرسة الفن للفن، وأن الأدب غاية وهدف بذاته، وليس وسيلة للتعبير عن ذات الأديب، بوصفه إنسانا، وحساساً ومنفعلاً، ولا عن إنسانية الإنسان ومشاعره. وكان أدونيس، ويوسف الخال، من أشهر أعلام هذا الاتجاه الذين دعوا صراحة إلى تبني المقاييس الغربية في دراسة الأدب العربي قديمه وحديثه.

اتخذت نازك الملائكة اتجاهاً نقدياً حديثاً في نقد الشعر، هو النقد التوفيقي والتكاملي، يحلل الكاتب إبراهيم عبد الرحمن محمد هذا الاتجاه ويقول: "هو في الحقيقة ثمرة هذا التاريخ الطويل الذي عاشته الحركة النقدية بالنسبة للغرب، منذ أفلاطون وأرسطو إلى العصر الحديث، وبالنسبة للعرب، منذ القرن الثاني الهجري حتى العصر الحديث، مما كانت ثمرته اتجاهات وفلسفات ونظريات كثيرة ومتنوعة، أخذت تقلق الناقد المعاصر وتحيره، خاصة في البيئات العربية التي لم تقطع في العصر

الحديث شوطاً طويلاً في تنمية أدواتها النقدية، أو تعي بعمق تراثها من النقد القديم، هذا الاتجاه النقدي هو ما يعرف بالنقد التوفيقي^٧

وينتقل النقاد من منهج إلى منهج، ويراجعون مواقفهم بعد ذلك، كما أعاد الدكتور شوقي ضيف النظر في كتاب له بعد ٥ سنوات من الثورة المصرية فيقول "فقد كنت تجاوزت - من بعض الوجوه - الاعتدال في الحكم على حافظ بك إبراهيم مُغفلاً المقياس التاريخي النسبي لظروف عصره، وما كان يحوط أبناء جيله فيه من بلبله سياسية، ومن غير شك سلمت لحافظ نفسه في هذه الظروف، ولم يقعد عن نصرة وطنه بلسانه، بل كان في أكثر أيامه الهاتف بخواطره الوطنية ومشاعره السياسية، وخاصة في أوائل هذا القرن حين كان الاحتلال على أشده. لذلك رجعت أعدل في بعض أحكامي على وطنيته، وكذلك أسقط المازني جملة ما كتبه عن شكري، والمنفلوطي، وابن الرومي، وبشار بن برد، بعد عشر سنوات، ثم أصدر كتابه الشعر غايته ووسائله"^٨. وظهرت خلال تطور المدارس الأدبية والنقدية تيارات أدبية عالمية، منها:

٧. إبراهيم عبد الرحمن محمد، اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث، دراسات تطبيقية، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٣م، صفحة: ٢٦٧

٨. د. سعد البازعي، مقالة بعنوان شوقي ضيف وعبد الناصر... تسييس النص النقدي، موقع الشرق الأوسط، الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠١٧، رقم العدد [١٤٢٣٢] الربط <https://aawsat.com/home/article>

الأدب العالمي: المصطلح ألماني يعني الأدب الصادر عن كل الأمم والشعوب، ويتوسط بينها عن طريق التبادل والتفاعل لإثراء روح الإنسان بتجاوزه حدود قوميته. والأدب العالمي ليس نقيضا أو بديلا للأدب القومية، كما أنه ليس حاصل جمع تلك الآداب. وتظهر لدى عدد من الشعوب في الفترة نفسها أو في فترات زمنية متقاربة، وهناك تقاليد أدبية دخلت المسار العالمي، وتمثلها الآداب القومية المتعددة وكان لها تأثيرها الملموس عليها، وهناك الأعمال التي لقيت الانتشار خارج حدود منطقتها اللغوية لقيمتها الفنية الرفيعة. إن التيارات الشاملة الثقافية والأدبية رومانتيكية واقعية ورمزية وسيرالية، والتقاليد الشاملة (الأشكال والشفرات والأدوات والمواضعات) والروائع الأدبية وإن نشأت على أرض قومية بالضرورة، تتخطى تلك الحدود، وتشكل عناصر في بنية دائمة التطور هي بنية الأدب العالمي، تستمد خصوبتها لا من آداب اللغات الأوروبية وحدها، بل من آداب لغات العالم جميعا. فلا وجود لأدب عالمي خارج الإسهامات القومية المتعددة.

الأدب المقارن: "هو دراسة وتحليل العلاقات وأوجه الشبه بين آداب الأمم، والشعوب المختلفة، من نزعة تدعم المركزية الأوروبية، التي تضع علامة التساوي بين الأدب العالمي والأدب المكتوب بلغات أوروبية أي الآداب الأوروبية، هي في الحقيقة آداب الأمريكيتين وبعض آداب آسيا وأفريقية المكتوبة بلغة أوروبية. وهذه النزعة تعتبر أن

أدب العالم الغربي يشكل وحدة متكاملة هي التي تجسد وحدة الخيال البشري طول التاريخ، والخصائص الأبدية للأدب، كما أن هذا الأدب الغربي هو معيار المقارنة ومثالها لكل الآداب الأخرى. ويبرز في العالم العربي اتجاه يرفض هذه المركزية الأوروبية كما يرفض الانغلاق القومي، ويقيم أسسه على الخصوصية المتفتحة المتفاعلة مع الأدب العالمي ولا يغفل عقد المقارنات مع آداب آسيا وأفريقيا الحديثة والتراثية^٩.

وهنا نقاش حارّ حول هوية كل أدبٍ، وكل شعبٍ، وأصالة أدبهم؛ الأصالة: "المحافظة على السمات العريقة المميزة لثقافة ما، وفي الأدب تعني المحافظة على التقاليد التاريخية للأجناس الأدبية والعمل على تطويرها من داخلها مع استبقاء أسسها والإخلاص لروحها. ففي الشعر قد تعني الأصالة استلهاً من البحور والتفعيلات وتطويرها للتجربة العصرية، وفي القص قد تعني الإفادة من التراث السردي في ألف ليلة والسيرة الشعبية (التغريبة) والكتابة التاريخية ومواقف المتصوفة والمقامة والحكاية وأدب الرحلات...إلخ. كما فعل نجيب محفوظ في رحلة ابن فطومة وجمال الغيطاني في الكثير من أعماله"^{١٠}.

^٩. محمد الأمين شيخة، مقالة في المدونة الأكاديمية للأدب والنقد بعنوان مع بعض المصطلحات النقدية في البحث الأدبي

المعاصر، الاسترجاع بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠١١، الموقع <http://dr-cheikha.blogspot.com>

^{١٠}. المصدر السابق.

وفقاً لهذا الجدل بين الأدب العالمي، والأدب المقارن، وأصالة كل فنّ مستجد يأتي النقاش عن قضية الانتحال في المعنى والشكل والفكرة والأسلوب. الانتحال هو "السرقة الأدبية وهي أخذ أو محاكاة للغة ومعاني مؤلف آخر وتقديمها كما لو كانت من بنات أفكار السارق والتعبير مشتق من كلمة لاتينية تعني المختطف، ونطاقه يمتد من ذكر المعاني بالفاظ مختلفة غير ملائمة إلى السرقة السافرة. كما أن الاقتباس أو الاقتراض من الأصل إذا لم يطرأ عليه تحسين على يدي المقتبس يعتبر انتحالا"^{١١}.

وكل فنّ جديد ومستجد يدور حول نظرية التناص، هي "تفاعل أنظمة أسلوبية، ولا تعني تأثير نص في آخر أو تتبع المصادر التي استقى منها نص تضميناته من نصوص سابقة. وتشمل العلاقات التناصية إعادة الترتيب، والإيماء أو التلميح المتعلق بالموضوع أو البنية والتحويل والمحاكاة الهزلية أو المقابسة. وقد تزايدت أهمية المصطلح في النظريات البنيوية وما بعد البنيوية التي تبين أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى أو تشير إلى نفسها كنصوص بدلا من الإشارة إلى واقع خارجها"^{١٢}.

وكثر المصطلحات الأدبية والنقدية، وألف عديد من المعاصرين موسوعات لمصطلحات أدبية ونقدية، للأكاديمي المغربي سعيد علّوش معجم باسم معجم

^{١١}. محمد الأمين شيخة، مقالة في المدونة الأكاديمية للأدب والنقد بعنوان مع بعض المصطلحات النقدية في البحث الأدبي

المعاصر، الاسترجاع بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠١١، الموقع <http://dr-cheikha.blogspot.com>

^{١٢}. المصدر السابق

مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، يتضمّن الكتاب شرحاً وافياً لأكثر من ٧٥٠ مصطلحاً معرباً عن الفرنسية، حيث يتناول سلسلة من المصطلحات المنتمية إلى حقل الأدب المعاصر، والتي ترتبط بسلسلة من المعاني المحدّدة بدقة، كما يقوم بتحديد كلمة مصطلح نفسها. عن هذا الكتاب، يقول الكاتب التونسي حمادي صمود على غلافه الأخير: "إن علوش استمر في رصد المفاهيم في المجالين الغربي والعربي، وأن ذلك انتهى به بعد ما يزيد عن ثلث قرن إلى هذا المعجم المهم الوافي الذي نحتاج إليه لنؤرخ لمرحلة زمنية تعد من أهم مراحل التحوّل في رؤانا الأدبية والنقدية. ويسعى علوش إلى تقديم أداة عملية ومقاربة مفهومية، وترك المجال مفتوحاً للدارسين بوضع ثلاثة تعريفات أحياناً للمصطلح نفسه، لافتاً الانتباه إلى الاختلافات المنهجية التي تتبع الممارسة الأدبية أو التيار أو النظرية على أساس هذه النظريات والمصطلحات يقارب الباحث أولاً القصة الومضة"^{١٣}.

الحدثاء: هذه خلاصة حوار مع الشاعر المغربي أحمد الطود حاورته: أسماء التمالح في مقابلة. "قبل اثنتي عشرة سنة بالضبط في ١١ فبراير ٢٠٠٤ قال محمود درويش في ندوة صحفية بقرطاج: "إن المتنبّي أكثر حدثاء من كل الشعراء المحدثين الآن". هذه حقيقة

^{١٣} . حمادي صمود، تعريف كتاب معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، موقع المكتبة، الاسترجاع بتاريخ ٧ مايو

٢٠٢١، الربط <http://books-library.net/c-117-download>

تشير إليها دراساتٌ عديدةٌ أنجزها مفكرون ومبدعون مشارقة ومغاربة، وهذا الشاعر أحمد المجاطي في كتابه "أزمة الحداثة في الشعر العربي" والناقد نجيب العوفي في كتابه "مساءلة الحداثة" يقرآن كون المتنبي أكثر حداثة من كل الشعراء المحدثين لأنه استطاع أن يخضع الدهر لسلطته كشاعر، وجعل الدهر أحد رواة شعره كما أنشد قبل عشرة قرون:

"وما الدهرُ إلا منْ رواةِ قصائدي ... إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ منشدًا"^{١٤}

الحداثة هي 'اللاشكل' و'اللامضمون'، عرّفها بعض هي هروب الشاعر إلى المستقبل!! وظنّ بعض هي العدمية أو الفوضوية، وباسم الحداثة سلح بعض على المشاعر والأذواق والقيم الجميلة. واستطاع المتنبي وغيره من القدماء الوصول إلينا لأنهم كانوا مبدعين، ومعبرين بصدق العاطفة، وبفنية عالية عن هموم الإنسان، ولواعجه الفكرية والعاطفية، وصراعاته من أجل صيانة كرامته وتلبية حاجاته، فالشاعر الذي ينفذ إلى العمق الإنساني ويمسك بالجوهرى المشترك بين الإنسانية يكون حيا بين أبناء جميع العصور. فالحداثة شيء لا تتحقق بالمظهر، ولكنها شيء يتحرك في الجوهر. لذا يقول الشاعر المغربي أحمد الطود في حوار مع أسماء التمالح

١٤ . المتنبي أبو الطيب، قصيدة وما الدهر إلا من رواة قصائدي، موقع أدب المتنبي، الاسترجاع بتاريخ ٥ مايو ٢٠٢١، الربط

الكاتبة المغربية، "إنّ ما يسميه البعض بالحدّاءة ليس سوى ادعاء للحدّاءة، فالحدّاءة شيء وادعاء الحدّاءة شيء آخر"^{١٥} وأضاف مجيباً لسؤال أسماء عن علاقته الشخصية بالحدّاءة: "الحدّاءة ليست مطلقة، ففي كل شاعر قليل أو كثير منها، وإذا شئت فأنا لا أحمل أي هم يرتبط بالحدّاءة. هي الوحيد هو الشعر. حين أقرأ نصاً شعرياً فاتنا فأنا أمام أجمل تجليات الحدّاءة. الحدّاءة تخترق الأزمنة والشعر إفراز جمالي والجمال بدوره يخترق الأزمنة. أنا لا أكتب بالشفرة رسائل موجهة إلى أعضاء منظمة سرية، ولكنني أكتب قصائد بلغة الناس أتوجه بها إلى الناس. حين أكتب لا أحمل من هم أو قضية سوى أن أعبر تعبيراً صادقاً وجميلاً عن تجربتي، بمعنى أنني أثناء معاناة الكتابة لا أفكر في الولاء لمذهب أدبي ولا في الإخلاص لطريقة. ما يهمني أولاً وأخيراً هو أن أكون شاعراً. بهذا المعنى لا أستطيع الزعم بأنني شاعر حدّائي ولكنني أستطيع الزعم بأنني شاعر ينشد الحدّاءة، والحدّاءة التي أنشدها ليست حدّائي كشاعر، وإنما حدّائتنا نحن كمجتمع وكشعب وكأمة. وهي حدّاءة لن نتحقق بنمط مغاير في كتابتنا الشعرية، ولن نتحقق إلا بنضال جماعي دائب مرير في طريق طويل وعر عسير"^{١٦}.

١٥. أحمد الطود، حوار منشور بعنوان الحدّاءة: المفهوم والإشكاليات، موقع إسلام أون لاين، الاسترجاع بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢١، [الربط https://islamonline.net](https://islamonline.net)

١٦. أحمد الطود، حوار منشور بعنوان الحدّاءة: المفهوم والإشكاليات، موقع إسلام أون لاين، الاسترجاع بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢١، [الربط https://islamonline.net](https://islamonline.net)

الفصل الثاني

التحليل النظري للفنون الأدبية المستجدة

المبحث الأول: القصة الومضة، هي أصغر جنس قصصي من ناحية السرد، وجنس أدبي ممتع لا تسمح تعدد الشخصيات والأبطال، أما بالنسبة للمكان والزمان فهما شبه غائبين حيث يسود الحدث لاعباً دور البطولة المطلقة في هذا الجنس الأدبي الوليد. ويحتاج الكتاب إلى مرونة لغوية، وسعة رؤى، وشدة إتقان وعمق دلالي، بالإضافة إلى الحرص على بناء النص وتحولاته. والتعبير في النصوص سواء كان هذا بجمل قصيرة ومتعددة، أو بشفرات لغوية قصيرة، قد تصل إلى حدّ أن يكون النص من جملتين قصيرتين كاملتين في المعنى. ومع قلة عدد كلمات القصة الومضة تمتلك شمولية واضحة من خلال المضامين التي تتناولها. وتحتوي القصة الومضة على الفعل ورد الفعل، ويتعد عن الغموض واللبس. وتخلق الدهشة، وقفل النص بضربة قصصية هي روح القصة التي توفر قناعة موضوعية وفنية لدى المُتلقي.

وواضح من اسم القصة الومضة هي عبارة عن وميض خاطف يمتد للحظات قليلة جداً، ولذلك فلا بُدّ أن يُركز نصُّ القصة الومضة على حدثٍ وحيدٍ في زمنٍ محدودٍ المدى، وذلك بغرض إبراز الدلالة اللحظية لشخصية الومضة (بطل السرد) من خلال موقف

معين وخاطف يتم إبرازه في السرد بصورة مكثفة جداً تُعطي المضمون والمراد من السرد دون الوقوع في فخ التقريرية والمباشرة.

يبين رائد القصة الومضة حسن الفياض الفرق بين الأقصوصة والقصة الومضة بمقارنة بينها تطبيقياً: الفرق بين القصة الومضة والقصة القصيرة جداً.

الفرق بين هذين الجنسين الأدبيين واضح، بالمقارنة بين نصين واحدة من قصة قصيرة جداً، وواحدة من قصة ومضة تبدو الفرق جلياً.

القصة القصيرة جداً تحت عنوان: (قسوة) الفائز بالمركز الأول في مسابقة نجم العام التي أقامتها مجلة أخبار نجوم الأدب والشعر. النص للكاتبة الصاعدة مروة سعيد علي المصرية.

قَسْوَة

“وَقَفْتُ سَيَّارَتُهَا الْفَارِهَةَ فِي إِشَارَةِ الْمُرُورِ، وَهِيَ تَهْدُهُ قَطَّهَا ذَا الْفِرَاءِ الْكَثِيفِ
وَتَرْجُوه أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهَا قِطْعَةَ اللَّحْمِ الْمُدَخَّنِ، وَالْقِطُّ يَا بِي وَلَمْ تَلْحَظْ مَا سَالَ مِنْ لُعَابِ
الطِّفْلِ الَّذِي يَمْسَحُ نَافِذَةَ السَّيَّارَةِ^{١٧}.”

القصة الومضة لحسن الفياض تحت عنوان (جزاء) الفائزة بالمركز الأول في الرابطة العربية لمسابقات القصة الومضة.

^{١٧} . مروة سعيد علي، مجلة المرفأ، مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن رابطة أدباء المرفأ الأخير، صدور العدد الثاني

لسنة ٢٠٢٠، الاسترجاع بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢١، الرابط <http://akihrmarfaa.blogspot.com/2015/01>

جَزَاء

"صَدَحَتْ حَنَاجِرُهُمْ بِنَشِيدِ الْحُرِّيَّةِ؛ صَفَّقَتْ لَهُمُ الْمَشَانِقُ"^{١٨}.

تبدأ القصة القصيرة جدًا بسيطاً بوقوف السيارة الفارهة في إشارة المرور، ثم تبدأ تتصاعد وتتطور حيث تهدد قطها وترجوه أن يتناول قطعة اللحم المدخن والقط يأبى، فالأحداث فيها متصاعدة ومتطورة وإشكالية.

أما في القصة الومضة (جزاء) الحدث فيها جامد وساكن كمادة خام لم يتم تصنيعها بعد (صدحت حناجرهم بنشيد الحرية، صفقت لهم المشانق) ليس هناك تطور أو تصاعد في الحدث بل هو جامد وساكن.

عدد الكلمات في القصة القصيرة جدًا قد تجاوز الثماني كلمات بينما في القصة الومضة لم يتجاوز هذا العدد من الكلمات..

القصة القصيرة جدًا هناك شخصية محورية وهي صاحبة السيارة، وهي من خلال أحداث القصة تبدو عليها معالم الثراء الفاحش، وذلك من خلال السيارة الفارهة، والقط الذي تهدده. الشخصية الثانية في توظيف الحدث المتنامي وهو القط المدلل، والذي يأبى أن يتناول قطعة اللحم المدخن. الشخصية الثالثة وهو الطفل الفقير المُعْدَم، والذي ألقى به الفقر والعوز إلى الشارع، حارماً إياه من أبسط حقوق الطفل، وهي المأوى، والرعاية،

١٨ . الفياض حسن، في رحاب القصة الومضة، موقع صدى فقط، الاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الربط

فكان مصيره مسح زجاجات السيارات أثناء توقفها في إشارة المرور مع لعبه الذي يسيل على قطعة اللحم.

الشخصية المحورية في الومضة كانت واحدة حيث كانت لهؤلاء الثوار الذين

صدحت حناجرهم بنشيد الحرية، والذين هم بالطبع يفتقدون هذه الحرية.

"القصة الومضة لا تنحاز للبناء الأرسطي للدراما: بداية، قمة، سقوط، وإنما هي

غالبًا ما تكون بدون بداية ويكون كل تركيزها على النهاية، ولذلك تم تشبيهها بالرصاصة التي

يكون هدفها الأساسي هو إصابة الهدف بكل طاقتها الانفجارية"^{١٩}.

وهناك رابطة مشهورة باسم رابطة أدباء القصة الومضة، هي مجموعة أدبية تهتم

بالقصة الومضة، وتهدف إلى نشر القصّة الومضة، والارتقاء بها من خلال مسابقات أدبيّة

متنوعة، وتقوم الرابطة بعقد المسابقات، وتُنشر جميع النصوص بعد المسابقات بشرط

أن يكون النص من إبداع الكاتب لا أن يكون مقتبسًا أو منقولًا، ومن شروط المجموعة: ألا

يمسّ نصّ بمعتقد ديني، وألا يكون نصًّا إباحيًّا، أو يمسّ أيّ جهة أو شخصيّة بعينها. ولا

يجوز التعرّض لأيّ شخص من الأعضاء أو الإدارة بالألفاظ المسيئة سواء على الخاص أو في

التعليقات، ويستطيع للجميع التّواصل مع مديري المجموعة. ولازم التأكّد من سلامة لغة

^{١٩} . الفياض حسن، في رحاب القصة الومضة، دراسة تحليلية- موقع الرواق، مجلة الرابطة العربية للأدب والثقافة، الاسترجاع بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٦، الربط <https://www.google.co.in>

وإملاء النصّ المنشور قدر الإمكان. ومع ذلك ترحبّ الرابطة بالنقد البناء والرأي الآخر والتحلّي بالروح الأدبيّة، والتفاعل بين الأعضاء بمودّة،

وكثير من الأدباء والأساتذة يبذلون الجهد لنشر القصة الومضة، منهم: هبة أحمد غصن اللبنانية، ونجاح السرطاوي الأردنية، وغريبي بوعلام الجزائري، سحر محمود من جامعة طنطا. هذا الجنس مع كونه فنا سرديا مقبولا مازال يخطو خطواته الأولى في ساحة الأدب، ولم يجد حتى الآن بالاهتمام اللائق به .

و"اعتبر بعض من الكتاب والنقاد أنّ جذور فنّ القصة الومضة، التوقيعات الأدبية في العصرين الأموي والعباسي، وكذلك الأقوال البليغة والأمثال والحكم، ولكني لا أحبّد هذا الرأي وذلك لأنّ القصة الومضة تختلف تمامًا عن هذا، وأرى أنّ القصة الومضة كانت بمثابة التلبية لظروف الحياة المعاصرة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وحاجة المتلقي في التقاط النصوص القصيرة بسبب ضيق الوقت والانشغالات الحياتية كل ذلك جعل من النصوص القصيرة وجبة سريعة ومستساغة توفر الوقت والجهد^{٢٠}". ويقول عمران أحمد عن القصة الومضة: " هي قصة الحذف الفني، والاقتصاد الدلالي الموجز، وإزالة العوائق اللغوية والحشو الوصفي بحيث يتولد منها نص صغير حجمًا لكن كبير فعلاً كالرصاصة

٢٠ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة: دراسة تحليلية، مدوّنة مجلة أكاليل للإبداع الادبي، الاسترجاع بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhmd.blogspot.com>

وصرخة الولادة وكلمة الحق^{٢١}. و"القصة الومضة فنٌ مُمتع لكن ليس من السهل تأليفه^{٢٢}"، وهذا قول الكاتب الإنكليزي هارفي ستايرو.

ويصر الدكتور فايز الداية السوري على "أن يكون كاتب هذا اللون القصصي متمكناً في الأصل من الأداء اللغوي والفني ومن أساليب السرد، وعنده رؤى يقدمها في الحياة وفي المجتمع وفي جوانب الفكر والسياسة وما إلى ذلك^{٢٣}".

فالقصة الومضة هي بعيدة كل البعد عن الوصف، والإطناب، والحكي الروائي، والسرد المطول والمترهل. ولها أربع مقومات؛ وهي:

١ - التكتيف الشديد: لا بُدَّ أن تكون القصة الومضة مكثفة جداً، خالية من الزوائد والحشو الوصفي، واستخدام الكلمات التي تعبر عن الموقف المراد ورصده بمهارة شديدة وإتقان كبير. التكتيف في اللغة هو: - كُتِفَ: من يَكْتِفُ، تَكْتِيفًا، فهو مُكْتِفٌ، والمفعول مُكْتَفٌ، - عَمَلٌ مُكْتَفٌ: عَمَلٌ مُرَكَّزٌ أَنْجَزَ بِإِنْتِبَاهٍ وَتَرْكِيزٍ، أُسْلُوبٌ مُكْتَفٌ: مُرَكَّزٌ يُبَيِّنُ الْمُقْصُودَ وَلَا حَشْوَ فِيهِ، أما التكتيف في السرد القصصي: يكون عن طريق الاقتصاد الشديد في الكلمات بشرط ألا يخل ذلك بمضمون السرد والاكتفاء منها بما يفى بالغرض. " فالقصة

٢١. الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة؛ دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الأدبي، الاسترجاع بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhde.blogspot.com>

٢٢. عبد الكريم السامر، قصص ومضة، مكتبة أربيل، أربيل، العراق، الاسترجاع بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠٢١، الربط www.ArabilaBookstore/photos.

٢٣. فايز الداية، مقالة بعنوان القصة الومضة، موقع صحيفة الزوراء، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢١، الربط <https://alzawraapaper.com>

الومضة تعتمد اعتماد كلي على الحذف ولكن ليس الحذف الذي يجعل من النص نصًا مهمًا وغير واضح المراد والمضمون ولكن الحذف المُتقن والواعي والذي يُعبر عن المراد بأقل الكلمات وفي نفس الوقت يصل إلى ذهن القارئ مُقنِعًا إياه بالنص ومراده وهدفه وعدم ترك أية مساحة للمتلقي لتسأل عن المعنى أو المراد من النص لأن تسأل المتلقي عن المراد والمعنى سوف يُلبس النص ثياب الإبهام وعدم الوضوح^{٢٤}.

يبيّن موقف النقاد أمرًا بسيطًا، هو أنّ القصة الومضة هي (فن التكتيف)، يمكن ذلك بالتلميح والإيحاء، ويمكن ذلك باستعمال أفعال الحركة القوية (قام - تذكر - لاذ)، والتقليل من استخدام أفعال الوصل والأفعال الناقصة مثل: (يبدو - صار - كان)، وتجنب استعمال الصفات والظروف إلا ما كان ضروريًا للإيحاء والدلالة، والاعتماد على جملتين أو ثلاثة، والتقليل من استخدام حروف الربط.

وعلى أساس هذه المقوِّمة نقرأ هذه القصة الومضة لأحمد سويلم الذي فاز بالمركز السابع في مسابقة القصة الومضة في رابطة أدباء القصة الومضة (حسن الفياض) أخذت القصة نتيجة (٤٢,٥) درجة من ٦٠ درجة.

"خذلان صاح بقوة؛ اعتذر الصدى^{٢٥}"

^{٢٤} . فايز الداية، مقالة بعنوان القصة الومضة، موقع صحيفة الزوراء، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢١، الربط

<https://alzawraapaper.com>

^{٢٥} . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة: دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhmd.blogspot.com>

(خذلان صاح بقوة؛) لو حذف أيّ كلمة من هذه المفردات فلن يستقيم المعنى- هذا بعد التكتيف، يبيّن القاص حسن الفيض كيفية التكتيف بمثال واضح تطبيقيا في تكوين القصة الومضة تحت عنوان الخائن، بحذف الكلمات وجمع المعاني يقوم بالتكتيف:

خائن ١. صافحت يداه أعداء الوطن؛ استيقظت من نومها مذعورة أرواح الشهداء.

يمكن اختصار كلمتي (صافحت يداه) و نقلها إلى كلمة واحدة فقط و هي: (صافح)

فصار الشطر الأول من الومضة: (صافح أعداء الوطن؛) الشطر الثاني من الومضة و هو

(استيقظت من نومها مذعورة أرواح الشهداء). لا حاجة لإتمام المعنى (من نومها) لو حذفنا

هذه العبارة لن سيؤثر هذا على مضمون ومراد الشطر. فصار الشطر (استيقظت مذعورة

أرواح الشهداء). أخيرا صارت هذه قصة ومضة بالتكتيف تحت عنوان: خائن: (صافح

أعداء الوطن؛ استيقظت مذعورة أرواح الشهداء). وهذه ومضة أخرى تدلُّ على فنّ

التكتيف:

مواطنُ

"أشهر هويّة عروبته؛ احمرّت بوابات الحدود"^{٢٦}.

٢ – الإيحاء: المقوّم الثانية للقصة الومضة هي الإيحاء، هو جعل المتلقي يعرف ما تريد

قوله دون أن تخبره بذلك مباشرة، وكلما وضعت المتلقي في خانة المستنتج كلما زاد شغفه

بالنص، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق الإيحاء، والابتعاد عن التقريرية والمباشرة. فالإيحاء

٢٦ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة؛ دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhmd.blogspot.com>

استخدام المفردات الموحية والدالة على المعنى المراد دون تصريح مباشر بها؛ وذلك باستخدام الرموز المُعبّرة عن المعنى المقصود. فتصير القصة الومضة وليدة لغة نصّية براقية لامعة بالدلالات والإيحاءات في توصيل المعنى. توضيحا لدور الإيحاء يحلل الباحث هذه الومضة:

حُكَّامٌ

"تَحَدَّثُوا عَنْ فَقْرِ الْبِلَادِ؛ اغْرُورِقَتْ عِيُونُ الْمَوَارِدِ"^{٢٧}.

اغرورقت عينه: امتلأت بالدمع كأنها غرقت فيه. فالإيحاء في هذه الومضة يتجلى في الشطر الثاني من الومضة (اغْرُورِقَتْ عِيُونُ الْمَوَارِدِ). فالإيحاء هنا يصب في خانة سوء الإدارة، أي أن فقر البلاد ليس سببه ضالة موارها بل هو في سوء إدارة هذه الموارد.

مُسْلِمُو بُورْمَا

"اسْتَعَاثُوا؛ نازَعَتْ هَامَاتُ الْمُسْلِمِينَ رُؤُوسَ النَّعَامِ"^{٢٨}.

الإيحاء هنا عن عجز المسلمين في إنصاف مسلمي برما وقد تم التعبير عن ذلك بجملته (نازَعَتْ هَامَاتُ الْمُسْلِمِينَ رُؤُوسَ النَّعَامِ)..

نَاقِمٌ

"قَرَأَ كِتَابًا عَنْ أَمْجَادِ الْعَرَبِ؛ طَفِقَ يَحْفُرُ قَبْرًا لِأَحْفَادِهِمْ"^{٢٩}.

الإيحاء هنا يتجه نحو أمجاد العرب وما كانوا عليه من علم وثقافة. وما ينبغي أن يكون عرب اليوم أحفادًا لهؤلاء العظماء.

قَوِيٌّ

٢٧ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة: دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكايل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الربط <https://ahmedalmhmd.com>

٢٨ . المصدر السابق

٢٩ المصدر السابق

"أَبُكْتُهُ نَائِبَةً؛ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا أَيُّوبُ ٣٠."

الإيحاء في جملة (تَبَسَّمَ ضَاحِكًا أَيُّوبُ)، أي يا أيها القوي قبل أن تبكيك نائبة تذكر النوائب التي أصابت هنا أيوب (عليه السلام) وكيف صبر عليها ولم يضجر منها.

٣ - المفارقة: المقومة الثالثة للومضة، المفارقة في المجال القصصي والسردى هي سريان حدث بصورة عفوية بدلا من حدثٍ آخر مقصود. وتعني المفارقة عموما قول الشخص نقيض ما يُعنيه لتأكيد المدح أو القدح بصورة عكسية. المفارقة في اللغة: مُفَارَقَةٌ: (اسم) الجمع: مُفَارَقَات، مصدر فارق، مُفَارَقَةٌ: تَنَاقُضٌ، المفارقة في الفلسفة والتصوف إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفيّ على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات. المفارقة تعطي حالة من التشويق والإثارة. وهي خلاصة مقارنة بين أمرين أو حالتين من تضاد، واختلاف يقوم بتصويرهما الكاتب سواء كان ذلك مُعلّنا أو مستنبطاً من النص، فهي التقنية السردية التي يبدعها القاص لخلق التشويق والإثارة في نفس المتلقي.

أَدِيبٌ

"جَلَسَ عَلَى أَرِيكَةِ الْإِبْدَاعِ؛ وَتَبَّتْ مَذْعُورَةً عُذْرِيَّتُهُ الْأُورَاقِ ٣١."

المفارقة هنا في الفعلين (جَلَسَ وَوَتَّبَتْ) فكان الجلوس والاسترخاء في الفعل الأول بينما كان الوثوب والذعر في الفعل الثاني.

٣٠. الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة: دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الأدبي، الاسترجاع

بتاريخ، ١٢ يناير ٢٠٢٠، الرابط <https://ahmedalmhmde.blogspot.com>

٣١. المصدر السابق

شاعِرٌ

"أَسْرَ العِشْقُ قلبَهُ؛ انْطَلَقَتْ تُغَرِّدُ قَصَائِدُهُ^{٣٢}."

المفارقة هنا في الفعلين (أَسْرَ وانْطَلَقَتْ) فكان الأسر والاستحواذ في الفعل الأول بينما كان الانطلاق والحرية في الفعل الثاني..

فِكْرٌ

"اعْتَكَفَ؛ تَنَازَعَ المُجْتَمَعُ^{٣٣}."

المفارقة هنا في الفعلين (اعْتَكَفَ وَتَنَازَعَ) فكان الاعتكاف والتفوق في الفعل الأول بينما كان التنازع والتخاصم في الفعل الثاني..

مُعَادِلَةٌ

"سَطَعَ عَدْلُ الحَاكِمِ؛ أَقْلَ المَارِقُونَ^{٣٤}."

المفارقة هنا في الفعلين (سَطَعَ وَأَقْلَ) فكان السطوع والإشراق في الفعل الأول بينما كان الأفول والغياب في الفعل الثاني..

٤ - الخاتمة المدهشة هي المقومة الرابعة للقصة الومضة هي قفزة من داخل النص إلى خارجه، وذلك لإحداث الدهشة في وجدان القارئ. تكون الخاتمة كافية لوجدان القارئ

٣٢ . حسن الفياض، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة: دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكايل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٢٠، الرابط <https://ahmedalmhmd.blogspot.com>

٣٣ المصدر السابق

٣٤ . المصدر السابق

والمتلقي بحيث لا يتساءل ثم ماذا؟ أو ماذا بعد؟ أي "لا تترك الخاتمة القارئ منتظرًا لشيء

سوف يأتي بعدها"^{٣٥}، ولا تترك القارئ منتظرًا المزيد.

أديبٌ

"عَرَى بَنَاتِ أَفْكَارِهِ؛ تَحَرَّشَ بِهِنَّ النُّقَادُ"^{٣٦}.

وَطَنٌ

"سَقُوهُ بِمَاءِ الطَّائِفِيَّةِ؛ أَصَابَ الْقَحْطُ بَسَاتِينَ الْوِثَامِ"^{٣٧}.

مُتَطَقِلٌ

"دَخَلَ مِحْرَابَ الْكِتَابِ؛ طَرَدَتْهُ النُّصُوصُ"^{٣٨}.

فِكْرٌ

"أَصَابَتْهُ السَّطْحِيَّةُ؛ بَرَزَتْ عَضَلَاتُ الْجَهْلِ"^{٣٩}.

سَيْنَمَا

"أَعْلَنْتَ عَن فِيلِمٍ "لَحْمٌ رَخِيصٌ"؛ اصْطَفَّ الْفُقَرَاءُ"^{٤٠}.

قَاضٍ

"انْحَنَى ضَمِيرُهُ؛ اسْتَقَامَ ظَهْرُ الْجَانِي"^{٤١}.

٣٥ . الفياض حسن ، في رحاب القصة الومضة، دراسة تحليلية- موقع الرواق، مجلة الرابطة العربية للأدب والثقافة،

الاسترجاع بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٦، <https://www.rwaq.org>

٣٦ . الفياض، حسن كتاب ظلال مجموعة الومضات القصصية، الطبعة الأولى، دار كليوباترا للنشر والتوزيع كليو باترا، مصر، ٢٠١٦،

صفحة ٢٨

٣٧ . المصدر السابق، صفحة ٣٢

٣٨ . المصدر السابق، صفحة ٣٢

٣٩ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة: دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الأدبي، الاسترجاع

بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٢٠، الرابط <https://sadaqift.com/?p=6987>

٤٠ . المصدر السابق

٤١ . المصدر السابق

عَدْلٌ

"تَعَتَّرَ الْبَعِيرُ؛ اسْتَيْقَظَ الْفَارُوقُ مَدْعُورًا^{٤٢}."

ذو بَأْسٍ

"لَجَمَ شَهْوَتُهُ؛ اعْتَرَفَتْ بِفَسَلِهَا الشَّيَاطِينُ^{٤٣}."

الملاحح الرئيسية في الومضات نقد المجتمع، تأتي قوية في السخرية، وتستقر في اللاشعور لدي أنصاف المتعلمين كأنها حقائق. وتقنية السرد بهذه المقومات الأربع، تعطي للومضة الجمال، و"إنّ الوصف يتعلق دائما بشيء محسوس، سواء أكانت في الطبيعة، أم في نموذج أدبي فنيّ، فالجمال دائما يوصف به المحسوس، وهو محسوس يتميّز في مادته وصورته تراه العين أو تسمعه الأذن، فالجمال إحساس يعمق شعورنا بصورة الحياة الثلاث، العاطفة والعقل والإرادة^{٤٤}" من كلّ ناحية يتعلق وضع الومضات بالذوق والوجدان والعاطفة والخيال والشخصية والطبيعة وأحداث العالم الحيّة، والضغوط الحياتية.

٤٢ . الفياض حسن، مقالة بعنوان في رحاب القصة الومضة؛ دراسة تحليلية، مدونة مجلة أكاليل للإبداع الادبي، الاسترجاع

بتاريخ ١٢ يناير ٢٠٢٠، الرابط <https://sadaqift.com/?p=6987>

٤٣ . المصدر السابق

٤٤ . شوقي ضيف، في النقد الأدبي، الطبعة السابعة، دارالمعارف القاهرة، مصر، ٢٠٠٨ صفحة: ٧٧

المبحث الثاني: الومضة الشعريّة، هي شكل من أشكال الحداثة التي تحاول مجازاة العصر الحديث، ومن أسمائها في الأدب العربي؛ التوقيعة، هي إحساس شعريّ خاطف من موقفٍ أو مشهدٍ أو لحظةٍ، يعبرُ الشاعر عمّا يمرّ في مخيلته وذهنه وخاطرته أو من همومه وآلامه بألفاظٍ قليلةٍ. يعتبرها النقاد في العصر الراهن وسيلة من وسائل التجديد الشعري على أساس مبدأ الاقتصاد المقبول لدى العالم والقراء.

وأما انطباعية هذا الفنّ المستجد جعلتها مقبولة عند القراء، الانطباعية هي نزعة أدبية لا تشدد النبر على الواقع بل على انطباعات الكاتب أو إحدى الشخصيات، وهي نظرية أدبية أو فنية عموماً، تذهب إلى أن الهدف الأساسي للأدب هو تفسير ما يطرأ على الذهن والوجدان والضمير لا تقديم أوصاف تفصيلية للمناظر والأحداث، وتتخلى الانطباعية عن التصميم العام وعن التأثير الإيهامي المكتمل، وهي أسلوب شخصي في الكتابة يطور به الكاتب الشخصيات ويرسم المناظر كما تبدو له في لحظة معينة بدلاً من تقديمها كما هي في الواقع أو كما قد تكون في الواقع. وهي نزعة ذاتية تنصب على التأثيرات المتغيرة للون والجو وتجعل من تصيد الانطباعات هدفاً في ذاته وتبتعد عن تصوير الأعماق والأوجه الجوهرية النموذجية.

يقول: فواز حجو: "ومن أهم العوامل التي لعبت دوراً هاماً في نشأة الومضة الشعرية هي التحول الفكري والفني ومتطلبات الحياة الجديدة والمؤثرات الأجنبية"^{٤٥}. وبعد نقاش عميق حول هذا الشكل الجديد يقول عز الدين إسماعيل "الومضة الشعرية وإن تأثرت بمؤثرات في الأدب الأوروبي ولكن ليست نسخة من الشعر الياباني أو الإنجليزي بل هي إحياء أو إعادة صياغة لما نعرفه في الشعر العربي القديم من المقطعات وامتزجت فيها الخصائص التراثية والعالمية"^{٤٦}.

وقد كان لعز الدين المناصرة، قصب السبق في تأسيس هذا النمط الشعري؛ ومن روادها بعده، أحمد مطر، مظفر النواب، تتسم (الومضة) بالسمات العامة للقصيدة الحديثة، منها: التفرد والخصوصية، التركيب، الوحدة العضوية، والإيحاء وعدم المباشرة وتنفرد بالاقتصاد في الإيقاع والصورة واللغة والفكرة.

وعرّف الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة التوقيعة التي اعتبرها ومضة، هي: "قصيدة قصيرة جداً من نوع (جنس الحافة)، تتناسب مع الاقتصاد، والسرعة، وتتميز بالإيجاز والتركيز وكثافة التوتّر. عَصَبُهَا (المفارقة)، الساخرة، والإيحاء، والانزياح، والتميز. ولها ختامٌ مفتوح قاطع أو حاسم، مدهش، أي أنّ لها (قفلة) تشبه

^{٤٥}. حجو فواز، مقالة بعنوان الومضة الشعرية؛ مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٧٣، السنة الواحدة الثلاثون، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

^{٤٦}. إسماعيل عز الدين: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية؛ الطبعة الثالثة، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ٢٠١٩، صفحة: ٨٣

(النَّقْفَة) المتقنة، ملائمة للحالة. تحكّمها الوحدة العضوية، فهي متمركزة حول ذاتها، (مستقلة). أو تكون (متجزأة) يمكن اقتطاعها من بناء القصيدة الطويلة. وهي في شفافيتها وسرعتها تشبه ومضة البرق، لكنها ليست مائعة الحدود كالومضة، وتستخدم التوقيعة (أحياناً) أساليب السرد. وكلُّ توقيعة هي قصيدة قصيرة جداً، لكن ليست كلُّ قصيدة قصيرة... توقيعة، وكل توقيعة تعتبر ومضة، ولكن ليس كل ومضة تعتبر توقيعة). أما الومضة - كما يضيف المناصرة - فهي: صورة صافية منفصلة عن الذات وتفتقد إلى المفارقة التي هي عصب التوقيعة^{٤٧}. الومضة الشعرية عند النقاد:

"الومضة الشعرية لحظة أو مشهد أو موقف أو إحساس شعريّ خاطف يمرّ في المخيلة أو الذهن يصبغهُ الشاعرُ بالفاظٍ قليلة جداً (الاقتصاد اللغوي) ولكنها محمّلة بدلالاتٍ كثيرة وتكونُ الصياغة مضغوطة إلى حدِّ الانفجار^{٤٨}" و"تشكل اللغة لدى شعراء الومضة هاجساً مقلقاً، يسعون من خلاله إلى تألف بنية التركيب اللغوي، مع مستوى العلاقة الدلالية والإشارات الملفوظية التي تومض داخل النص من خلال النظام الإيقاعي الموسيقي المتجانس، المتداخل في علاقات الكلمات بأفعالها وأسمائها وحروفها ولواصقها ولواحقها في بنية النص الداخلية، باعتبارها ظاهرة تسعى إلى إثارة

٤٧ . حسن المنيعي، نفتحات عن الأدب والفن، الطبعة الأولى، دارالآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨١، صفحة: ٧٧

٤٨ . كمال أبو ديب، الشعرية العربية الحديثة، الطبعة الأولى، دارالمعرفة الأدبية، بيروت، ٢٠١٢، صفحة: ٢٤

المتلقي في زاوية التأزم والانفراج، بقصد الإدهاش... فالمفارقة... فالإيماض...
فالاهتمام... فالتوقيع^{٤٩}"

"النصوصُ الشعريةُ التي عُرفت باسم الومضات راجت في السبعينات وباتت
تستقلُّ بنفسها حتي أصبحت شكلاً شعرياً خاصاً إلى جانب الأشكال الشعرية المعروفة،
نجد حولها مواقف متباينة تجعلُ قضيتها غير محسومة حتى اليوم. ومنها يقال: «ليست
قضية الومضة غائبةً عن الشعر القديم وذهبَ مُعظمُ النقاد القدماء إلى اكتفاء البيت
بذاته، بل حكموا على جودة شعر الشاعر من خلاله، فقالوا عن فلان: إنَّهُ أشعر
العربِ لأنَّهُ قائلُ هذا البيت، لما حكموا على الجنس الشعري من خلاله، فقالوا: هذا
أمدحُ بيتٍ وهذا أهجى بيتٍ وهذا أغزلُ بيتٍ...»^{٥٠} "إحدى ضربات الشعر الحديث،
الومضة وهي القصيدة القصيرة المركزة الغنية بالإيماء والرمز والانسياح والتدفق^{٥١}"
التيار الأدبي مثل الأدب المقارن يساعد لفهم شكل وموضوع وعناصر هذه الأنواع
الجديدة من الفنون المستجدة، الأدب المقارن هو: "دراسة وتحليل العلاقات وأوجه
الشبه بين آداب الأمم والشعوب المختلفة. وهو تخصص حديث بدأ في مطلع القرن

٤٩ يوسف الخال، مجلة الشعر، العدد الخامس، بيروت، لبنان، الاسترجاع بتاريخ ٨ مارس ٢٠٢١، الربط <https://langue-arabe.fr>

٥٠ حسين كياني، مقالة بعنوان الومضة الشعرية وسماتها: ما الفرق بين الومضة والتوقيع!!، موقع الحوار المتمدن، الاسترجاع
بتاريخ ٩ مارس ٢٠٢١، الربط <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>

٥١ فريال جبوري، مقالة بعنوان شعرية الخبر، موقع مجلة الفصول، العدد الأول، لاسترجاع بتاريخ ٨ مارس ٢٠٢١، الربط
<https://bilarabiya.net>

التاسع عشر. ويدرس المشترك العام بين الخصوصيات القومية في الإنتاج الأدبي، سواء أكان ذلك المشترك ناجما عن اتصال وتأثير وتأثر وتفاعل بين الآداب القومية المتنوعة، أو كان ثمرة لنمو تلقائي وتواز مستقل في المواضيع والمعالجات^{٥٢}.

ومن ميزات هذا الفنّ الحسّاسية: هي القابلية للمشاعر الرقيقة، وللإحساس بالآخرين والاهتمام، والاستجابة لما هو جميل. وكانت عقيدة الحسّاسية رد فعل للنزعة العقلانية الصارمة في القرن السابع عشر، والقول بالأناية الفطرية للإنسان. وكثيرا ما دفعت الحسّاسية حتى أصبحت عاطفية. ويعني المصطلح الآن إدراكا عاطفيا وعقليا عالي التطور، وخاصة فيما يتعلق بالاستجابة للظواهر الجمالية. ويستخدم النقد الجديد المصطلح لوصف خصائص الأمزجة والاستعدادات التي تنتج الشعر أو تذوقه. و"يعتبر إليوت أن الحسّاسية تمثل الملكة الإبداعية والخاصية المزاجية في الشاعر وعادة ما تعتبر أن حسّاسية كاتب هي طريقته المتميزة في الاستجابة للتجربة عقليا وانفعاليا"^{٥٣}.

^{٥٢} . محمد الأمين شيخة، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الجمعة، ٢٨ أكتوبر ٢٠١١

^{٥٣} . حميد الحمداني: سحر الموضوع، الطبعة الأولى، منشورات دراسات سال، لبنان، ١٩٩٠، صفحة: ٢٤

المبحث الثالث: قصيدة النثر، قصيدة النثر ليست شعرا منثورا، ولا نثرا شعريا من نحو ما عرفته كتابات جبران خليل جبران ومصطفى صادق الرافعي، وقصيدة النثر ليست شعرا تخلى عن الوزن، كذلك ليست نثرا يقلد الشعر، ولذلك فإن قصيدة النثر ليست بحاجة إلى شيء من التفعيلة أو حرف الروي، وإلا اقتربت عندئذ من قصيدة التفعيلة ولم تعد تملك ذاتها واستقلالها، كذلك لا يمكن أن تنهض قصيدة النثر بلغة عادية جدا ناشفة جافة، ولا بلغة نثرية تبالغ في التبسيط حتى تعدو نثرية مملة لا حياة فيها ولا خصوصية، كذلك لا يمكن أن تنهض قصيدة نثر، كذلك لا يمكن أن تنهض بمقولة عقلية، وإلا كانت حكمة وموعظة، وكثيرا ما تقع قصيدة الومضة في مثل هذه المأزق.

واتجاه آخر يحد من نطاق التأثير ويعلي من شأن التطور الداخلي للأدب القومي، ويرى أن الأوضاع المتشابهة بين قوميتين من حيث الاحتياجات الروحية تؤدي إلى نتائج أدبية متشابهة، فلم يهتم الأدب العربي بالرواية والدراما قبل نشأة فردية الطبقة الوسطى كما أن استيعاب العناصر الأجنبية يتطلب تهيو الأرض المحلية لاستقبال البذرة ودرجة نضج داخلية وانبثاق أسئلة تقدم التأثيرات الخارجية إجابة عنها. ويرى هذا الاتجاه أن هناك في الآداب المختلفة تشابها منتظما للظواهر في المراحل المتعاقبة، مثل إمكان تعاقب تيارات أدبية معينة من الإحياء والكلاسيكية الجديدة إلى

الرومانسية والواقعية والمدارس الطليعية، حيث يكون التأثير الخارجي حافزا إضافيا. كما أن هناك تشابها منتظما في الجدل النقدي حول القديم والجديد، واتباع عمود الشعر أو كسره، وإنتاج صيغ أسلوبية متماثلة وأشكال نوعية مشتركة. (مثل رواية الأجيال وقصيدة النثر).

بناء قصيدة النثر: "البناء هو التصور الكلي للقصيدة وطبيعة المراحل أو المفاصل أو نقاط الارتكاز التي تبني عليها وما يكون بينها من علاقات وصلات لغوية أو انفعالية أو جمالية. بيّن د. أحمد زياد محبك في كتابه: قصيدة النثر عشرة أنواع من أشكال البناء في قصيد النثر^{٥٤}؛ هي:

١. البناء الغنائي: "ثمة نص يقول ما يقوله في بسط واندماج واسترسال قوامه التوضيح والتكرار وتكون النهاية عادية لا تختلف عما تقدم ولا تكاد تضيف جديدا، ويسوده شعور واحد لا نمو فيه ولا تغير ولا تناقض ولا صراع، ويمكن أن يدعى البناء الغنائي، ومن أمثلة ذلك نص عنوانه "يا أنت" للشاعرة نيروز جبيلي:

"تنسكب ذكراك كالنور في ظلامي

فأنهض مع طيفك

لنسرح في غفلة الزمان

٥٤. أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٣

وأمضي بك إلى فردوسي

على أجنحة أحلامي

وأعلن هناك لك الحب

أبوح أبوح بالآمي^{٥٥}

2. البناء المتنامي: "وثمة بناء آخر مختلف يقدم سلسلة معطيات أو انطباعات

متنامية متصاعدة، ينمو بعضها من بعضه الآخر، ثم تنتهي بما هو جديد ومنسجم،

ولكن لا تناقض فيه ولا إدهاش، ويمكن أن يدعى البناء المتنامي، ومن أمثلته نص

عنوانه "كينونة" للشاعر محمد فؤاد."

"بإمكاني أن أعد وبسرعة فائقة

كل أشياءك المذهلة

وبإمكاني أيضا

أن أغمض عيني

وأذكر عن ظهر قلب

تفاصيلك الشهية كعنقود عنب

وأعتقد أنها

مساءتك التي تنام معي

وأني حين أضع يدي في جيبي

٥٥. أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٤

يخرج كفك^{٥٦}"

٣. البناء الدرامي: "يقوم البناء الدرامي على صراع بين حالات مختلفة، ويتطور الصراع ويتنامى ليصل إلى نهاية ما، متوقعة أو غير متوقعة، ومن البناء الدرامي نص عنوانه "نحو صباحات واضحة" للشاعر مصطفى أحمد النجار:

"أقترش رماد الفجائع

أقترش خمسة وخمسين حلما

تتوائب غزالات وفراشات وعصافير

تتوائب دائما من كوى الأحلام

ملتحفة سماء تشد من أزرها

تمدها حيننا بوميض

وحيننا بأجنحة

وحيننا بسلم موسيقي

بسلم ممتد إلى جنوب الروح

إلى جنوب الذاكرة الخضراء^{٥٧}"

٥٦ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٥

٥٧ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٦

٤. بناء الوحدات المتكررة: يقوم بناء بعض القصائد على فكرة واحدة تتكرر في صور متعددة، وليس فيها شيء من التنامي أو التطوير، إنما هو الموقف نفسه يتكرر في أشكال وصور تعبيرية مختلفة، ومنه نص عنوانه " انتظارات " يقول فيه الشاعر أحمد مشول:

"الحديقة تفتح نوافذها للشجر

والشجر يرفع أغصانه للماء

والماء يصلي للمطر

وأنا الوحيد

لا ينتظرني"^{٥٨}

٥. البناء المقطعي المتنامي: وقد تكون القصيدة مؤلفة من مجموعة مقاطع أو قصائد نثر قصيرة أو ومضات متراكمة، تنتظمها وحدة الرؤية أو الموقف أو الحالة أو الشعور، ومنها النص التالي للشاعر عامر الدبك وعنوانه " احتمال.. ولكن":

"كل ما هنالك

أنني أتنفس

وكل ما هنالك

أنهم يكرهون الهواء."^{٥٩}

٥٨ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٧

٥٩ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٣٨

٦. البناء المقطعي التراكمي:

"وقد تتألف قصيدة النثر من مقاطع أو من قصائد نثر قصيرة أو ومضات متراكمة لا جامع بينها أو ثمة جامع بعيد، ومن أمثلتها المقاطع التالية من نص للشاعر عايد السراج، وعنوانه "ويسألني الليل عن نباح دمي":

"سورة أنت

يرتحلون على مساطلك

وأزور أباريق الخمر

مطر وابل في عروقي

وأشجار اللوز تنام"^{٦٠}

٧. البناء الحواري: "ومن النصوص ما يقوم على حوار محض، وغالبا ما يكون في قصيدة النثر القصيرة، وعندما يكون الحوار بين طرفين متصارعين أو مختلفين على الأقل يكون الحوار أكثر تأثيرا، ومن أمثلته النص التالي من مجموعة شعرية عنوانها "اسمي والأرض" للشاعرة الدكتورة ريم" حلال:

"تعالى إلى الحقل

لم أبي

٦٠. أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٤٣

ألا تخشى مثلي الذأب؟

أرشدت إليه سهمي

لم أبي

ألا تحب مثلي الذأب^{٦١}

٨. البناء الشبيه بالسردى: ويقوم البناء الشبيه بالسردى على الاستعانة بعناصر سردية كالشخصية والحدث المتنامي الذي يتطور ويقود إلى تحول ونهاية، ولكنه لا يقدم قصة إنما يقدم حالة وموقفا ورؤية، ومن أمثله نص عنوانه "ألون" للشاعر مأمون الجابري:

انبتق من بين الألوان شهابا

أغمض عينيه ومضى

بدأ الرسم

خط طريقا

على أوراق وردة جورية

رسم مواقع أقدامه هناك

تحرك يمشي بين الألوان

٦١ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٤٤

٩. البناء القصصي: وقد تبني قصيدة النثر على قصة، أو قد تبني القصة في قصيدة نثر، وهذا البناء يختلف عن البناء السردي الذي يعني وجود عناصر سردية في قصيدة النثر كالحدث المتنامي ثم المنتهي في موقف ما، والغاية هي الحالة والموقف، أما البناء القصة فهو تقديم قصة في أسلوب قصيدة النثر، ومن أمثله نص عنوانه "تحت فيء النجوم":

"تحت فيء النجوم
خلف أقواس الليل المتداعية
وقفنا نسترق السمع
ومعا شرعنا نرمم بيت أوجاعه
بحناء قلوبنا
لم يمهلنا الوقت طويلا
فتداعت أعمدة الليل
وتساقط
حطام أقواسها
فوق ورود أرواحنا البيضاء"^{٦٢}

٦٢ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٤٦

١٠. البناء اللوحة الفنية: "وترسم بعض النصوص لوحات خالصة، تقوم على رصد عناصر تكوينية، وتحديد هيئاتها وألوانها وأشكالها، لتوحي بدلالات مختلفة،" ومنها النص التالية وعنوانها "لوحة" للشاعر علاء الدين حسن:

"على البيادر سنابل قمح

في السماء غمية حبلي

من الأرض شعاع صاخب

وبالأحمر

بالأحمر وحسب

يزدهي اسم الوطن^{٦٣}"

١١. بناء التداعي الحر: ويقوم بناء التداعي الحر على وحدة المحرض الذي يستدعي حالات وأشكالا مختلفة مترابطة أو غير مترابطة لا يحكمها سوى وحدة المحرض لتحقق التداعي الحر، ومن أمثلته النص التالي عنوانه "المناديل" للشاعر مصطفى أحمد النجار:

"المناديل تخفق بيد المفاجآت

بيدي المختبئة

بشهقة طفل يتضرج بالموت

٦٣ . أحمد زياد محبك، قصيدة النثر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧، صفحة ٤٩

بتشاؤب متغطرس

بخففة سوط على وجه فرح

المناديل تتناثر في مهب الرياح

تأخذ الريح ما شاء لها من المناديل^{٦٤}"

٦٤ . المصدر السابق، صفحة: ٥٢

المبحث الرابع: الخواطر، وهنا نظريتان أساسيتان لفهم خصائص هذا النوع المستجد من الفنون النثرية؛ هما نظرية تحليل النص، ونظرية التفكيكية: تحليل النص: الشرح أو التفسير والعمل على جعل النص واضحًا جليًا: وترد الكلمة في سياق تفسير النص، دون اللجوء إلى شيء خارجه. وهي طريقة من طرق النقد الأدبي في تناول النصوص تتضمن الدراسة الوثيقة التفصيلية والتحليل والبيان التفسيري. ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة والأسلوب والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين. التفكيكية: منهج فلسفي يطرح للتساؤل إمكان المعنى المتسق في اللغة واستعمالاتها، ابتداءه جاك ديريدا في فرنسا في أواخر الستينات من القرن العشرين وتبناه عدد من منظري ونقاد الأدب البارزين في الولايات المتحدة، وتوجد خيوط من التفكيكية ومصطلحاتها مجدولة في المشاريع النقدية المختلفة، الشكلانية والظاهرية والتأويلية والماركسية كما كانت الحال مع مدرسة النقد الجديد، وبعض النقاد يطلقون عليها النقد الجديد الجديد.

وتميّز الخواطر من العناصر الحادثة، هي سرد قصصي موجز أو قصير يتناول موقفاً واحداً، وحينما تنتظم الأحداث معاً ويجمعها خيط واحد بطريقة مترابطة تصبح سلسلة أحداث في الحكمة. كذلك للحبكة المقابلة دور في تأثيرها، هي موضوع أو فكرة

ثانوية في تمثيلية أو رواية يستعمل إما كتنوع على نفس الموضوع الرئيسي أو كمقابل مضاد له. وتلك الحبكة الفرعية تتكون من فعل ذي صلة بالموضوع الرئيسي رغم انفصاله وتميزه.

البنوية: "حركة فكرية حديثة واسعة النطاق تحلل الظواهر الثقافية وفقا لمبادئ مستمدة من علم اللغة، فالبنية ترابط داخلي بين الوحدات التي تشكل نسقا لغويا، وهذه الوحدات لا تتصف بصفات باطنة فيها بل باختلاف عن وحدات أخرى تمكن مقارنتها بها (حار - دار - نار) للوصول إلى الوحدة الصوتية، فالبنية هي منظومة اختلافات وفوارق، وتقوم على تضاد ثنائي أساسي بين الهوية والاختلاف. وهناك تضاد ثنائي مهم هو التضاد بين اللغة والكلام. وسوسير مؤسس البنية لم يستخدم كلمة بنية، وإن استخدم كلمة نسق أو منظومة بنفس المعنى. وقد ركز بحثه على تحليل اللغة في بعدها العام الجمعي باعتبارها نسقا مكتفيا بذاته، فهي ثابتة موضوعية سابقة على الأداء الكلامي، أي على الأحداث الفردية. وقد دار اهتمامه على القواعد بدلا من التعبيرات وعلى النحو بدلا من الاستعمال، والنماذج بدلا من المعطيات، والقدرة بدلا من الأداء، والنماذج بدلا من التجسيد الجزئي. ولكي يتم تشييد نسق لغوي كلي تطلب ذلك تعليق التطور التاريخي للغة ودراسة عناصرها المتواقته في لحظة معطاة، فالثنائية المهمة الأخرى هي التضاد بين المتواقت, Synchronic

Synchronique والمتعاقب Diachronic , Diachronique في دراسة النسق. فالاهتمام منصب على البنى السفلى اللاواعية المتواقفة للظواهر. وتعتبر البنيوية اللغة نموذجاً أساسياً لكل أنظمة الدلالة لا بسبب طبيعة العلامة والنسق فحسب بل لأنّ الذهن الإنساني ومن ورائه الكون كله يشتركان في بنية واحدة هي بنية اللغة (تودوروف) كما أنّ بناء النفس البشرية يقوم على مصطلحات نحوية (تشومسكي) وكذلك الحال مع السلوك الاجتماعي (ليفي ستراوس)^{٦٥}.

وفي مجال الأدب حاولت البنيوية تحديد مبادئ تشكيل البنية التي تعمل لا في الأعمال المفردة وحدها، بل من خلال العلاقات بين الأعمال داخل المجال الأدبي كله. "فالمنهج البنيوي لا يقف عند الأعمال بوصفها ذرات مستقلة بل يحلل مجمل الظواهر الأدبية لتأسيس نموذج لمنظومة الأدب، للوصول إلى المواضع التي تجعل الأدب ممكناً ولصياغة القواعد العامة التي تميز الخطاب الأدبي عما عداه، والمبنية على عمليات التكرار والتوازي والتكافؤ. ويستعمل هذا المنهج النموذج اللغوي لاستنباط نموذج مجرد للسرد القصصي لا يفترض أنّ العمل السردي يعبر عن معنى يقصده مؤلف، أو يعكس واقعاً بل هو بنية موضوعية تقوم بتفعيل شفرات ومواضع

٦٥ . عمر السنوي، مقالة بعنوان المنهج البنيوي في النقد الأدبي، موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مارس ٢٠٢١ الربط <https://www.albawaba.com>

مستقلة عن المؤلف والمتلقي وكل ما هو خارج الأدب. والنموذج السردي الكلي التام وحدته الأولية هي الجملة التي تتألف من موضوع ومحمول أو مسند ومسند إليه، مبتدأ وخبر، فاعل وفعل. فالعناصر الأولية لعلم السرد هي الاسم والصفة والفعل كما أن العناصر الثانوية هي النفي والتضاد والمقارنات. فالشخصية القصصية اسم وما يقوم به فعل بالمعنى النحوي، والربط بين اسم وفعل هو اتخاذ الخطوات الأولى نحو السرد. وينتقل السرد إلى وحدات أكبر من مستوى الجملة، إلى الخطاب ونجد عند بروب نموذجا للسرد بوصفه سردا، يسمح بإعادة كتابة أحداث الأعمال المفردة باعتبارها تعاقبا لا متغيرا من الوظائف، فوظائف الشخصيات تستخدم بوصفها عناصر ثابتة دائمة مستقلة عن كيف تتحقق وبواسطة من، كما أن تعاقب الوظائف المحدودة العدد متماثل دائما، ونصل إلى بنية متماثلة وراء كل الحكايات المتغيرة، لقد اختزل هذا النموذج تنوعا ضخما من الأحداث التجريبية أو السطحية إلى عدد صغير من الوظائف المنتمية إلى بنية أعمق. بعد ذلك أضفى ليفي ستراوس وجريماس على الوظائف طابعا شكليا أعمق لا يجعلها مصوغة بمقولات السرد القصصي مهما تكن درجة عموميتها، لقد كان بروب يفسر الوظيفة التي تستهل التعاقب الأساسي بنقص أو رغبة أما ستراوس وجريماس فيفسرانها بخلل في الاتزان أو نقض للعقد، أي في مستوى مختلف من التجريد. كما أن بروب يعتمد على حركة السرد القصصي في

الزمان على النقيض من ستراوس وجريماس اللذين يعيدان تفتيط الوظائف في مجاميع ليس بينها إلا علاقات دلالية أو منطقية^{٦٦}.

وعلى أساس هذه النظريات حول بنية اللغة والأدب والنقد يكمن تحليل هذه القطعة من الخواطر المنشورة في مجموعة مجتمع عايشين في موقع اجتماعي فيسبوك:

" قديما كان لديهم أدوية أقل وصحة أكثر -

فراش أقل ونوم أكثر

مسلسلات فكاهية أقل وضحك أكثر

ساعات أقل وإحساس بالوقت أكثر

فعلوا ما عجزنا عنه " عاشوا"! مجتمع عايشين، فيسبوك

فالمنهج المتكامل في نظر سيد قطب أنه "يتعامل مع العمل الأدبي ذاته، غير

مغفل علاقته بنفس قائله، ولا تأثرات قائله بالبيئة، ولكنه يحتفظ للعمل الفني بقيمه

الفنية المطلقة، غير مقيدة بدوافع البيئة وحاجاتها المحلية، ويحتفظ لصاحبه

بشخصيته الفردية، غير ضائعة في غمار الجماعة والظروف، ويحتفظ للمؤثرات

العامة بأثرها في التوجيه والتلوين، لا في خلق الموهبة ولا في طبيعة إحساسها

بالحياة"^{٦٧}

٦٦ . عمر السنوي، مقالة بعنوان المنهج البنيوي في النقد الأدبي، موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مارس ٢٠٢١ الربط

<https://www.albawaba.com>

٦٧ . سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٣م، صفحة: ٢٢٦

وفي الشعر "تحليل ياكوبسون وليفي ستراوس لقصيدة القطط لبودلير تحليلاً
للقصيدة إلى كل أشكال التماثلات في القوافي والتراكيب النحوية الدقيقة لتحويلها إلى
موضوع شكلي متناسق الطرز، ساكن ولا شخصي خارج الممارسات الاتصالية
والتفاعلات الشخصية"^{٦٨}.

وقد تنبأ العالم اللغوي الكبير سوسير بإمكان قيام تخصص جديد هو علم
العلامات العامي، لعب فيه علم اللغة البنيوي دوراً أساسياً، ويدرس العلم الجديد كل
أنظمة العلامات. وفي النقد العربي إسهامات تستفيد من المنهج البنيوي في دراسات
عميقة عند كمال أبو ديب وصبري حافظ وصالح فضل وأحياناً عند جابر عصفور.

في هذا الجو الأدبي والنقدي تتولد وترعرع من الفنون المستجدة أمثال
الخواطر، مفردها خاطرة، فلا هي شعر ولا هي نثر، أي لا تلتزم بالقافية وبحور الشعر،
ولا تلتزم بروح النص وهيكله الفكرة في النثر الأدبي حتى ولا يمكن تصنيفها قصة
قصيرة. وهي محاولة بدائية نحو كتابة النص الأدبي ولكن بشكل مريح، كليماً تجول
بالخاطر ويفيض بها الفكر، محاولة لنظمها في حدود المفهوم أو حتى أحياناً وراء
المعقول.

٦٨ . أنس محفوظ، مقالة بعنوان المنهج البنيوي في النقد الأدبي، الموقع سطور، الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠م الربط

<https://sotor.com>

ومن ميزة هذه الفنون المستجدة؛ جملة متوازنة، هي بنية لغوية تبرز فيها أجزاء الجملة من تراكيب وكلمات في وضع متواز لتأكيد التضاد أو التماثل في المعنى. يختتم الباحث هذه المقاربة النظرية بملاحظة الفيلسوف والكاتب الإنجليزي المشهور فرانسيس بيكون عن الكتب، قال قديما على أساس فلسفته القائمة على الملاحظة والتجريب: "بعض الكتب يصلح لتذوقها، وبعضها الآخر يصلح لابتلاعه، وقليل منها يصلح للمضغ والهضم"^{٦٩}.

٦٩ . مقتبس من موقع الوسيط اليومية السياسية المستقلة، العدد: ١٥٣٢ الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠ م الربط

<http://www.alwasatnews.com/news/print>

الخاتمة

يختتم الباحث حامداً لله، وشاكراً لفضله على إتمام هذه الدراسة كما بدأ حامداً لله وداعياً ومستعيناً منه لإحسانها حسب المنهج المناسب ظاهراً وباطناً، لأنه هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، وبعد الصلاة والسلام على أشرف الخلق، وأفصح العرب، وصاحب الوسيلة والفضيلة محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى الدين يقدم الباحثُ أهمَّ النتائج لبحثه.

ويشير هذا البحث إلى أنّ الأدب العربي يتطور حسب ترقية العالم والعالمين منذ العصر الجاهلي إلى العصر الرقبي، ويُسائر انفجار العلم والتقنية حافظاً على التراث، وناقلاً الثقافات من بلدٍ إلى بلدٍ، ومن شعبٍ إلى شعبٍ، هذه حقيقة تاريخية، أما التتبع لتاريخ تطوّر الأدب العربي، والبحث عن أصنافها المختلفة المتشعبة بدقة وقُرْبٍ فهو عملٌ شاقٌّ، ولذا جمع الباحث خلاصةً للفنون الأدبية نثراً ونظماً، دون التعمق في مراحل تطوّر الأدب العربي، والتعاريف الملتبسة، ثمّ حدّد من الأجناس المستجدة ما هو مستقل، وما هو متداخل عناصره مع التنوع والتشبه، وأشار إلى الأشكال القديمة من كلّ صنفٍ استطاع جمعه، وذلك دون الخوض في التفاصيل وذكر الرّوادِ والنماذج من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

ويُحيط هذا البحث بالفنون النثرية والشعرية من كلِّ عصرٍ مُرتَّبَةً، مع إحواء الجوانب من التاريخ مثل الأدب الأندلسي والعثماني ذكرا خاصا. ويشير إلى تأثير كلِّ نوع موجود آنذاك وتأثره وتتابعه في العصور المتتالية.

اهتم الباحث بالدراسة في أصل وبداية الفنون النثرية والشعرية الوليدة بالأمس القريب في الأدب العربي الراهن، وتحديد أقسامه وتأثيره على المجتمع والحياة كافة، وهي فن الخاطرة، وفن القصة الومضة، وفن قصيدة النثر، والتغريدة الشعرية من المنشورات في المواقع الاجتماعية، وقارب الباحث منها مقارنة نظرية، فوقف أولاً على التعريف المقبول، ثمّ قام بتحليل العناصر الخاصة التي حدّدها الكتّاب والنقاد من تجربتهم للنصوص المختارة من كلِّ جنس.

ومن أهمّ نتائج هذه الدراسة، يُظهر هذا البحث أنّه:

- كان في بداية تسجيل تاريخ الأدب العربي عند الجاهليين أكثر من عشرة فنون نثرية ناضجة، وذلك من صنفين، النثر الفني، والنثر الكلامي. وهي أعجوبة تاريخية أدبية؛ منها الخطابة، والحكم والأمثال، والوصايا، وسجع الكهان، والقصص (أيام العرب)، والمنافرات، والمفاخرات، والمناظرات، والموعظة التقوية.

- كان للقصة في العصر الجاهلي ستة أقسام هي: قصص الملوك، وقصص الأسفار والرحلات، وقصص الأساطير، وقصص المجون والخلاعة واللهو، وقصص النوادر والفكاهات، وقصص جاءت على السنة الحيوانات.
- كان في الشعر الجاهلي أربعة وعشرون جنسا، وهي: الفخر، والحماسة، والهجاء، والغزل، والوصف، والمدح، والرثاء، والاعتذار، والخمر، والحكمة، والزهد، والحديث عن الفقر والجوع، والتضحية بالابن كرما، والبحث عن الضيافة، وصف اللهو والمرح، وصف الحياة الزوجية، وصف الخصومات.
- الزهد ليس ظاهرة أدبية جديدة على العصر العباسي، وإنما هو موجود من عصر الصحابة. ثم في العصر الأموي الذي اشتهر بالنقائص برز فيه الكثير من القصاص والوعاظ الذين في أشعارهم بوادر للزهد.
- في العصر العباسي ظهر الشعر السياسي لأول مرة في التراث الشعري العربي، وكان عندهم من الفنون النثرية خمسة أجناس جديدة، كأدب الاستعطاف والاستمناح، وفن التوقيعات، ومن الفنون الشعرية خمسة عشر صنفا كشعر الشكوى من الزمان ونوازله، وشعر النوادر والفكاهات.
- قلة الدخيل وقلة الألفاظ الأعجمية ملحوظة في أعمال الأندلسيين، وذلك لتمسكهم بالعربية الفصحى من غيرهم.

- طوّر الأندلسيون موضوع الرثاء، أوجدوا رثاء المدن، والممالك الزائلة، وتأثروا بأحداث العصر السياسية، فنظموا شعر الاستغاثة.
- فنُّ التوشيح هو مشرقي المنشأ أي عربي صميم. فينسب بعض المؤرخين مثل ابن خلدون، وحسن زيات، وطه حسين، ومارون عباد زيادة هذا الفنّ إلى مقدم بن معافر الفيرري، هو أول من كتب الموشح، وكان ذلك في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي.
- وكان السلاطين المماليك يميلون إلى الشعر العامي لأنه أقرب إلى اللغة الدرامية، فكان شعر هذا العصر غريباً يشعر فيه الشعراء بالاعتراب.
- القصة الومضة هي فن سردي قصصي حساس جداً، أنه أدق وصف للقصة الأدبية الوليدة. وهي الابنة الشرعية للقصة القصيرة جداً، كما كانت القصة القصيرة جداً هي الابنة الشرعية للقصة القصيرة. هي ما زالت تخطو خطواتها الأولى في ساحة الأدب، وهي فن الاقتصاد الشديد والتكثيف القوي في اللغة والتركيز في الدلالة للوصول للمعنى المراد دون حشو في السرد.
- الخاطرة فن نثري حديث تفرّع عن المقالة، ارتبط نشأتها بالصحافة في مختلف مناحيها الأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية، ومن خصائص الخاطرة: أنّها تدور حول فكرة واحدة والقصر البلاغي والإيجاز، والتركيز في الأسلوب

والاقتصاد في التعبير، والبعد عن التحليل العميق، ومن الممكن أن تتّصف بروح
الدعابة والسخرية.

- قصيدة النثر هي شكل فنيّ الذي يسعى إلى التخلّص من قيود نظام العروض في
الشعر العربيّ، ظهر في عام ١٩٥٤م ما يُسمّى بحركة قصيدة النثر، وتزامن ذلك
مع صدور المجموعة الشعريّة للشاعر الفلسطيني توفيق الصايغ تحت مسمّى
"ثلاثون قصيدة"، وكان رواد هذه الحركة هم أربعة عشر شاعراً ومن أبرزهم:
محمد الماغوط، وأنسي الحاج، ود. أحمد زياد محبك، وتوفيق الصايغ.

- ومنذ صدور العدد الأول لمجلة (شعر) اللبنانية أخذت تتعهد قصيدة النثر
بالرعاية والتبشير، أدونيس، خليل حاوي، نذير عظمة، هؤلاء هم الشعراء
الأساسيون الذين شكلوا نواتها كما شكّل ظهور مجلة (شعر الكلمة) في العراق
عام ١٩٦٨م منبراً يدعو الشعراء إلى كتابة قصيدة النثر بكل حماسة.

- الفرق بين قصيدة النثر والشعر الحر هو اكتفاء قصيدة النثر بمادتها
وموضوعها، وأصلها شفويّاً، أمّا القصيدة الحرّة فقد حُلقت لتُسجن فوق ورقة،
أي ليس لها وجود إلا كتابياً. وافتقار قصيدة النثر للتقطيع، أمّا الشعر الحرّ
فإنّه يلتزم بالنظم وضرورة وجود فراغات في أواخر الأبيات الشعريّة، بينما
تستمد قصيدة النثر هيئتها من بنية جملها.

- التَّغْرِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ أو قصيدة تويتر هي خطابٌ أدبيُّ أصبحت قصيدة العصر،
ومن الخصائص الجماليَّة (الفنيَّة) للتَّغْرِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ في الديوان: التَّنَاصُ،
والتكرار، والصُّورَةُ الشَّعْرِيَّةُ.

- التعريف وتطبيق النظريات النقدية الجديدة لكل فنّ مستجدّ في العصر الراهن
أمر مستحيل رغم وجود مقالات ودراسات متعددة حوله، لأنّ الفنون المستجدَّة
متداخلة العناصر ومتطوِّرة يوماً فيوماً.

الاقتراحات والتوصيات: الفنون المستجدَّة الأدب العربي في كلِّ عصر هي هويته،
لأنها لسان العصر الراهن وعاطفته، ويوافق خيال الجيل الناشئ وذوقهم. ستكون
الدراسة في هذا المجال مساهمة بارزة في التبادل الثقافي خصوصاً في العصر الرقمي
الذي يعيش البشر في ظلّ العولمة متبادلين ثقافتهم وتراثهم كأنهم في غرفة. استغرق
الباحث وقتاً لا يمكن التقصير فيه بجمع المعلومات الأساسية عن الأنواع الأدبية
من كتب التاريخ للغة والآداب، وأكب على أمهات الكتب التاريخية في اكتشاف عدد
من الفنون حسب العصور المرتبة. وأتم هذا البحث بجمع مبادئ التعريفات
والبيانات من كل فن في الأدب العربي عامة، وفي الأدب العربي الحديث خاصة،
ويفتح أبواباً جديدة كثيرة للباحثين الجدد الراغبين في الأجناس المستجدَّة من
الأدب لغةً وأسلوباً ونقداً وفاحصاً جذورها في الأجناس السابقة المتماثلة.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤.
٢. إبراهيم طوقان - ديوان إبراهيم طوقان، دار العمود، بيروت، ١٩٨٨ م.
٣. إبراهيم السعافين- خليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي الحديث، الطبعة الأولى، رام الله: دار نشر جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧.
٤. إبراهيم عبد الرحمن محمد، اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث، دراسات تطبيقية، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٣ م.
٥. ابن الاثير ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر، القاهرة، ١٩٣٩.
٦. ابن سعيد الأندلسي، المقتطف من أزهار الطرف، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة-سلسلة الذخائر، مصر، ٢٠٠٤.
٧. أبو زيان السعدي - في الأدب التونسي المعاصر، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤ م.
٨. أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال والحكم، بيروت، لبنان، ١٩٨٧ م.
٩. أبو الفضل الوليد - نفحات الصور، دار العلم للملايين، بيروت.
١٠. أبو الفضل الوليد - ديوان أبي الفضل الوليد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨.
١١. أبو القاسم الشابي - أغاني الحياة، الدار التونسية، ١٩٦٦.
١٢. أبو نعيم، هاني كتاب وخزات نازفة دار فلاور للنشر والطبع والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤.
١٣. أبو نعيم، هاني كتاب كفاف البوح دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠١٨ م.
١٤. أبيات في وصية ابن سعيد المغربي لابنه أبي الحسن، موقع مكتبة الألوكة، الاسترجاع بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠٢٢،

١٥. أحمد رامي، ترجمة رباعيات الخيام- موقع مقهى الكتب الاسترجاع بتاريخ ٢٣ أكتوبر

الربط: <https://www.raya.com>، ٢٠٢١

١٦. أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، موقع واي باك مشين،

نسخة محفوظة، الاسترجاع بتاريخ ٠٧ فبراير ٢٠١٧، الربط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138874>

١٧. أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية،

سنة ١٩٩٧ م

١٨. أحمد الطود، حوار منشور بعنوان الحداثة: المفهوم والإشكاليات، موقع إسلام أون لاين،

الاسترجاع بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢١، الربط <https://islamonline.net>

١٩. أحمد الفاضل، الموسوعة الأدبية- تاريخ وعصور، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، دار الفكر

الليباني

٢٠. إسماعيل عز الدين؛ الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية؛

الطبعة الثالثة، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ٢٠١٩

٢١. أدونيس، أوراق في الريح دار الآداب بيروت / ١٩٨٨ م

٢٢. أدونيس، الأعمال الشعرية الكاملة دار المدى دمشق ١٩٩٦ م

٢٣. الأطرش ياسر، التغريدة الشعرية هل ترسم ملامح شكل شعري جديد؟ موقع

يوتيوب، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠٢٢، الربط <https://www.youtube.com>

٢٤. إلياس، جاسم خلف كتاب شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للدراسات و

النشر و التوزيع، العراق، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠ م

٢٥. أمين الريحاني، هتاف الأودية، الطبعة الأولى، دار الريحاني للطباعة والنشر،

بيروت ١٩٥٥ م

٢٦. بردى، هيثم بهنام القصة القصيرة جدا في العراق، منشورات المديرية العامة لتربية

نينوى، العراق، النشاط المدرسي، شعبة الشؤون الأدبية، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠ م.

٢٧. برطال، حسن كتاب أبراج، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م.

٢٨. برطال، حسن كتاب صورة من الأرشيف، قصص قصيرة جدا، الزيتون ٢٠١٦

٢٩. بلوافي محمد، فنون النثر الأدبي في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، ٢٠٠٩ م

٣٠. الجاحظ أبو عثمان، كتاب البخلاء، الطبعة الثانية، موقع المكتبة الشاملة،

الاسترجاع بتاريخ ٦ ديسمبر ٢٠٢١

٣١. جاسم الحسين، أحمد كتاب القصة القصيرة جدا دار الأوائل للنشر دمشق

٢٠٠٠ م

٣٢. جرجي زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية - الجزء الرابع - الطبعة الرابعة، دار

الهلال، مصر، ٢٠١٠

٣٣. الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، موقع مكتبة

النور، الاسترجاع بتاريخ ١ يناير ٢٠٢١ صفحة: ١٠ الربط -<https://www.noor->

٣٤. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد، الطبعة

الأولى، منصة القراء، موقع القاري، الاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الربط

<https://alqarii.com/reviews/85834-lmdkhl-l-lbhtl-laalmy>

٣٥. الحاج، أنسي ديوان الرسول بشعرها الطويل حتى الينابيع الإصدار/١٩٧٥م

٣٦. الحاج، أنسي ديوان الرأس المقطوع الإصدار/١٩٦١م

٣٧. حجو فواز، مقالة بعنوان الومضة الشعرية؛ مجلة الموقف الأدبي، العدد ٣٧٣،

السنة الواحدة الثلاثون، دمشق: اتحاد الكتاب العرب

٣٨. حسن جودت، غوايات زرقاء، مجلة الموقف الأدبي دمشق، العدد ٣٦١، أيار

٢٠٠١م

٣٩. حسن الفياض، في رحاب القصة الومضة، موقع صدى فقط، الاسترجاع بتاريخ

١٨ فبراير ٢٠٢١

٤٠. حسين حمودة، مقال بعنوان نقاد وكتاب: القصة القصيرة جدًا هي سرد

المستقبل، موقع الشرق الأوسط، لاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١،

٤١. حسين علي الهنداوي، النثر الجاهلي، موقع ملتقى، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مايو

٢٠٢١،

٤٢. حسن المنيعي، نفحات عن الأدب والفن، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة،

بيروت، لبنان، ١٩٨١

٤٣. حسين كياني، مقالة بعنوان الومضة الشعرية وسماتها: ما الفرق بين الومضة والتوقيعة!!، موقع الحوار المتمدن، الاسترجاع بتاريخ ٩ مارس ٢٠٢١،
٤٤. حمداوي، الدكتور جميل كتاب القصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق (المقاربة الميكروسردية) / دار الريف للطبع والنشر و التوزيع سنة ٢٠١٣
٤٥. حمادي صمود، تعريف كتاب معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، موقع المكتبة، الاسترجاع بتاريخ ٧ مايو ٢٠٢١،
٤٦. حمداوي، د. جميل كتاب القصة القصيرة جدا بالمغرب، منشورات مقاربات، آسفي، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٩ م.
٤٧. حمدة إبراهيم العوضي، سواحل الوفاء، موقع التبراة، الاسترجاع بتاريخ ٨ مايو ٢٠٢١
٤٨. حميد الحمداني: سحر الموضوع، الطبعة الأولى، منشورات دراسات سال، لبنان ١٩٩٠.
٤٩. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٦
٥٠. حوكل خلود، هل أصبحت التغريدة الشعرية قصيدة العصر؟، موقع البيان، الاسترجاع بتاريخ: ٢٥-٢-٢٠٢٢
٥١. د. جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، مقالة في مدونة ندوة، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٦

٥٢. د. سعد البازعي، مقالة بعنوان شوقي ضيف وعبد الناصر... تسييس النص
النقدي، موقع الشرق الأوسط، الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠١٧، رقم العدد
[١٤٢٣٢]

٥٣. د. الفاضل محمد، الموسوعة الأدبية، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، ٢٠٠٣

٥٤. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، معجم للغة العربية من
باب الهمزة إلى باب الياء، الطبعة الثامنة، مكتبة لبنان، ٢٠١٦

٥٥. روجيه فايول، النقد الأدبي، مقالة ضمن كتاب: الأدب والأنواع الأدبية، نخبة من

الأساتذة، ترجمة: طاهر حجار، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م

٥٦. زينب محمد نور وسارة تمكين شداد، المنهج النفسي في النقد الدبي، دار الطبع،
بيروت، ٢٠٠٦

٥٧. سعد دعيبس - الغزل في الشعر العربي الحديث في مصر، دار المعرفة الجامعة،
اسكندرية، ١٩٩٢ م.

٥٨. سهام فريح، الوصايا في الأدب العربي القديم، الطبعة الأولى، دار النشر، مكتبة
العلا، السعودية، ١٩٨٨

٥٩. سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، الطبعة
السابعة، ١٩٩٣ م

٦٠. شلبي، مجدي كنوز القصة الومضة نشر إلكتروني عام ٢٠١٦ م

٦١. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي، الجزء الأول، القاهرة: دار المعارف،

٢٠١١ م

٦٢. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، الطبعة السابعة، دار المعارف القاهرة، مصر،

٢٠٠٨

٦٣. شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، الطبعة الثامنة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠١٠
٦٤. صالح هشام، قراءة نقدية في الومضة الشعرية، مجلة دراسات نقدية / نوفمبر ٢٠١٥، الاسترجاع بتاريخ ٦ يناير ٢٠٢٢
٦٥. صايل الهواوشة، ما الفرق بين النثر والشعر، موقع موضوع، الاسترجاع بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٨
٦٦. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، الطبعة الأولى، دار الطبع بيروت، ١٩٨٣
٦٧. عبد العزيز الشراكي، قصيدة أيها العمر تمهل، موقع ديوان العرب، الاسترجاع بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٤، الربط
٦٨. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، رقم الكتاب في مكتبة الشاملة: ٣٠٨٣، الربط، ٢٠١٣ م
٦٩. عبد القادر المرزوقي، مقالة بعنوان الشعر العامي ورمزية الدلالة، موقع الوطن، الاسترجاع بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٢١، الربط
٧٠. عبد الكريم حسن، نقد المنهج الموضوعي، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، العددان: ٤٤-٤٥
٧١. عبد الكريم السامر، قصص ومضة، مكتبة أربيل، أربيل، العراق، الاسترجاع بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠٢١، الربط
٧٢. علي عبد الحلیم، القصة في العصر الجاهلي، دار المعارف، ١٩٧٥ م

٧٣. فاطمة الزهراء عواطي، أثر الحديث النبوي الشريف في اللغة العربيّة وتطوّرها،
مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، العدد الأول، ٢٠٢٠، مجلة علوم اللغة العربيّة وآدابها
دورية أكاديمية نصف سنوية متخصصة مجانية تصدر عن كلية الآداب واللغاب
بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي. منذ الفاتح من شهر مارس ٢٠٠٩، لاسترجاع
بتاريخ ٠٨ ديسمبر ٢٠١٨، الربط
٧٤. العشماوي محمد زكي، موقف الشعر من الفن والحياة، الطبعة الثانية، دار
النهضة العربيّة، بيروت، ١٣٣١
٧٥. العطوي مسعد بن عيد، الأدب العربي الحديث، الطبعة الأولى، دار المعارف،
لبنان، ١٩٩٥
٧٦. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول، بيروت، ١٩٦٩
٧٧. عيسى جرابا، ديوان وطني والفجر الباسم، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر
والتوزيع، السعودية، ٢٠١٦
٧٨. فايز الداية، مقالة بعنوان القصة الومضة، موقع صحيفة الزوراء، الاسترجاع
بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢١،
٧٩. فريال جبوري، مقالة بعنوان شعريّة الخبر، موقع مجلة الفصول، العدد الأول،
لاسترجاع بتاريخ ٨ مارس ٢٠٢١،
٨٠. الفياض، حسن كتاب ظلال مجموعة الومضات القصصية، الطبعة الأولى، دار
كليوباترا للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٦

٨١. الفياض، حسن "في رحاب القصة الومضة" دراسة تحليلية المنشورة في

٢٠١٥/م

٨٢. الفياض، حسن "كشف الغمضة في تأصيل القصة الومضة" دراسة تحليلية

المنشورة في مجلة الرأي/ ٢٠١٦م

٨٣. قمر عزات، محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي، موقع مقال. كوم، الاسترجاع

بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠٢١،

٨٤. كمال أبو ديب، الشعرية العربية الحديثة، الطبعة الأولى، دار المعرفة الأدبية،

بيروت ٢٠١٢

٨٥. مجموعة من المؤلفين كتاب القصة القصيرة جدا دار أوغاريت القدس/ ٢٠٠١م

٨٦. محمد الأمين شيخة، مقالة في المدونة الأكاديمية للأدب والنقد بعنوان مع بعض

المصطلحات النقدية في البحث الأدبي المعاصر، الاسترجاع بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠١١،

٨٧. محمد الأمين شيخة، المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الجمعة، ٢٨ أكتوبر ٢٠١١

٨٨. محمد الأمين شيخة، مقال بعنوان نحو بديل إجرائي في بناء الحس الذوقي لدى

المتعلم، موقع: المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الاسترجاع بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠١٦،

الرابط dr-cheikha.blogspot.com/2011/10/blog-post

٨٩. محمد الرابع الحسيني الندوي، الأدب العربي بين عرض ونقد، الطبعة الأولى،

مؤسسة الصحافة والنشر، لكهنو- ١٩٩٨

٩٠. محمد سهيل طقوش: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة،

الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨،

٩١. محمد شيخ يوسف، كورونا وطرائف الشعوب، موقع، أ.أ، الاسترجاع بتاريخ ٢٠

مايو ٢٠٢١، الربط <https://www.aa.com.tr/ar>

٩٢. محمود إبراهيم الضبع، قصيدة النثر وتحولات الشعرية العربية، الطبعة الأولى،

الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣

٩٣. مرتضى الشاذلي، الجنس في الأدب العربي، عندما يصبح الممنوع مرغوبًا، موقع

نون-بوست، تقارير نشر بتاريخ ٢٣/٠١/٢٠١٨، الربط

<https://www.noonpost.com/content/21745>

٩٤. مروة سعيد علي، مجلة المرفأ، مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن رابطة أدباء المرفأ

الأخير، صدور العدد الثاني لسنة ٢٠٢٠، الاسترجاع بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢١، الربط

<http://akihrmarfaa.blogspot.com/2015/01>

٩٥. مدخل مفاهيمي، شعر النضال والمقاومة، موقع هالوا سكول، الاسترجاع بتاريخ

٢٢ مايو ٢٠٢١، الربط <https://www.alloschool.com/element>

٩٦. مفل حسن طه، قصيدة العمود الومضة نحو اسلوب شعري جديد، موقع مجلة

الباحث، الاسترجاع ٢٣ مايو ٢٠٢١، الربط

<https://www.iasj.net/iasj/article/94896>

٩٧. مولانا جلال الدين الرومي، رباعيات، تأويل محمد عيد إبراهيم، دار الأحمدي

للنشر، القاهرة ١٩٩٨ م

٩٨. مها دحام، مقال بعنوان مفهوم الأدب الإيروتيكي، موقع الموضوع، الاسترجاع

بتاريخ ١٨ مايو ٢٠٢١، الربط <https://mawdoo3.com>

٩٩. مياء الجابري – مختارات من شعر المقاومة، دمشق، ١٩٧٠ م.

١٠٠. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، ١٩٩٨ م

١٠١. وديع البستاني، تعريب رباعيات عمر الخيام، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر،

٢٠١٢

١٠٢. وسف وجليسي، مناهج النقد الأدبي الطبعة الأولى، الجزائر: جسور للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٧

١٠٣. وليد أبو بكر، القصة القصيرة جداً من التبعية نحو الاستقلال، موقع

الأنطولوجيا، لاسترجاع بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢١ الربط

<https://alantologia.com/blogs/51255>

١٠٤. الهنداوي حسين علي، أدب الاستعطاف والاستمناح، العصر العباسي- موقع

المستشار الأدبي، الاسترجاع بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٩، الربط <https://www.rabitat->

alwaha.net

١٠٥. ياسين الأيوبي – مذاهب الأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.

١٠٦. يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، وزارة

الثقافة - مصر، ٢٠١٦

١٠٧. يوسف الخال، مجلة الشعر، العدد الخامس، بيروت، لبنان، الاسترجاع بتاريخ

٨ مارس ٢٠٢١، الربط <https://langue-arabe.fr>

- ١٠٨ . يوسف عز الدين – الشعر العراقي، أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر،
الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- ١٠٩ . يوسف المير، النوادر، موقع النوادر، الاسترجاع بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢١
<http://www.amazighworld.org/arabic>
- ١١٠ . الأدب الإباضي. روايات جنسية بأقلام عربية، موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٠
يناير ٢٠٢١، الربط www.albawaba.com/arabic
- ١١١ . أدب جنسي، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الاسترجاع بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢١،
الربط <https://ar.wikipedia.org/wik>
- ١١٢ . أدب وثقافة/أدب-جنس-روايات-إباحية، من موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٤
مايو ٢٠٢١، الربط www.albawaba.com/ar
- ١١٣ . إعلان رسمي من منظمة الصحة العالمية: ليس بمقدور الفيروسات التنقل عبر
الموجات اللاسلكية أو شبكات الهاتف المحمول. ويتفشى مرض كوفيد-١٩ في العديد من
البلدان التي ليست لديها شبكات الجيل الخامس أصلاً. لاسترجاع بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢٠،
الربط <https://apps.who.int/iris/bitstream/handle>
- ١١٤ . إعلان رسمي من منظمة الصحة العالمية، الاسترجاع بتاريخ ٥ أكتوبر، ٢٠٢٠،
الربط [www/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-](http://www/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-publicity)
publicity
- ١١٥ . مقتبس من موقع الوسيط اليومية السياسية المستقلة، العدد: ١٥٣٢ الاسترجاع
بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٠٦ م الربط <http://www.alwasatnews.com/news/print>
- ١١٦ . Salma Khadra Jayyusi – Trends and Movement in Modern Arabic
Poetry, Leiden, E.J. Brill, 1977.
- ١١٧ . Yusuf Izzeddin – Poetry and Iraqi Society 1900- 1945, Baghdad, 1962

المصادر الإلكترونية

١. أحمد رامي، ترجمة رباعيات الخيام- موقع مقهى الكتب الاسترجاع بتاريخ ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١، الربط <https://www.raya.com>
٢. أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، موقع واي باك مشين، نسخة محفوظة، الاسترجاع بتاريخ ٠٧ فبراير ٢٠١٧، الربط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/138874>
٣. أحمد الطود، حوار منشور بعنوان الحداثة: المفهوم والإشكاليات، موقع إسلام أون لاين، الاسترجاع بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢١، الربط <https://islamonline.net>
٤. الجمعي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، موقع مكتبة النور، الاسترجاع بتاريخ ١ يناير ٢٠٢١ صفحة: ١٠ الربط <https://www.noor-book.com-pdf>
٥. جميل حمداوي، القصة القصيرة جدا والمشروع النظري الجديد، الطبعة الأولى، منصة القراءة، موقع القاري، الاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الربط <https://alqarii.com/reviews/85834>- Imdkhl-l-lbhtl-laalmy
٦. حسن الفياض، في رحاب القصة الومضة، موقع صدى فقط، الاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الربط <https://sadaqift.com/?p=6987>
٧. حسين حمودة، مقال بعنوان نقاد وكتاب: القصة القصيرة جدًا هي سرد المستقبل، موقع الشرق الأوسط، لاسترجاع بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢١، الربط <https://aawsat.com/home/article>
٨. حسين علي الهنداوي، النثر الجاهلي، موقع ملتقى، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٢١، الرابط <https://rabitat-alwaha.net>
٩. حسين كياني، مقالة بعنوان الومضة الشعريّة وسماتها: ما الفرق بين الومضة والتوقيعة!!، موقع الحوار المتمدن، الاسترجاع بتاريخ ٩ مارس ٢٠٢١، الربط <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>
١٠. حمادي صمود، تعريف كتاب معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، موقع المكتبة، الاسترجاع بتاريخ ٧ مايو ٢٠٢١، الربط <https://books-library.net/c-117-download>
١١. حمدة إبراهيم العوضي، سواحل الوفاء، موقع التبراة، الاسترجاع بتاريخ ٨ مايو ٢٠٢١، الربط <https://altibrah.ae/author/6547>
١٢. حوكل خلود، هل أصبحت التغريدة الشعريّة قصيدة العصر؟، موقع البيان، الاسترجاع بتاريخ: ٢٠٢٥-٢-٢٢، الربط <https://www.albayan.ae>
١٣. د. جميل حمداوي، المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، مقالة في مدونة ندوة، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠١٦ الربط <https://www.arabicnadwah.com/articles/muqaraba-hamadaoui.htm>

١٤. د. سعد البازعي، مقالة بعنوان شوقي ضيف وعبد الناصر... تسييس النص النقدي، موقع الشرق الأوسط، الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠١٧، رقم العدد [١٤٢٣٢] الربط <https://aawsat.com/home/article>
١٥. صالح هشام، قراءة نقدية في الومضة الشعرية، مجلة دراسات نقدية / نوفمبر ٢٠١٥، الاسترجاع بتاريخ ٦ يناير ٢٠٢٢ الربط <https://derassat.wordpress.com>
١٦. صايل الهواوشة، ما الفرق بين النثر والشعر، موقع موضوع، الاسترجاع بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٨، الربط <https://mawdoo3.com>.
١٧. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، الطبعة الأولى، دار الطبع بيروت، ١٩٨٣
١٨. عبد العزيز الشراكي، قصيدة أيها العمر تمهل، موقع ديوان العرب، الاسترجاع بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٤، الربط <https://www.diwanalarab.com>
١٩. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، رقم الكتاب في مكتبة الشاملة: ٣٠٨٣، الربط <https://shamela.org/pdf>، ٢٠١٣ م
٢٠. عبد القادر المرزوقي، مقالة بعنوان الشعر العامي ورمزية الدلالة، موقع الوطن، الاسترجاع بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٢١، الربط <https://alwatannews.net/Bahrain/article>
٢١. عبد الكريم السامر، قصص ومضة، مكتبة أربيل، أربيل، العراق، الاسترجاع بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠٢١، الربط www.ArabilaBookstore/photos
٢٢. فايز الداية، مقالة بعنوان القصة الومضة، موقع صحيفة الزوراء، الاسترجاع بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢١، الربط <https://alzawraapaper.com>
٢٣. فريال جبوري، مقالة بعنوان شعرية الخبر، موقع مجلة الفصول، العدد الأول، لاسترجاع بتاريخ ٨ مارس ٢٠٢١، الربط <https://bilarabiya.net>
٢٤. قمر عزات، محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي، موقع مقال. كوم، الاسترجاع بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠٢١، الربط <https://mqaall.com/author>
٢٥. ليلى شحاتة جبريل، مقال. كوم: <https://mqaall.com/author/lailagabriel> / آخر تحديث: ٣١ ديسمبر ٢٠٢١
٢٦. ليلى شحاتة جبريل، النثر العربي، موقع مقال. كوم، الاسترجاع بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٢١، الربط <https://mqaall.com/author>
٢٧. محمد الأمين شيخة، مقالة في المدونة الأكاديمية للأدب والنقد بعنوان مع بعض المصطلحات النقدية في البحث الأدبي المعاصر، الاسترجاع بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠١١، الموقع <http://dr-cheikha.blogspot.com>
٢٨. محمد شيخ يوسف، كورونا وطرائف الشعوب، موقع. أ.أ، الاسترجاع بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٢١، الربط <https://www.aa.com.tr/ar>

٢٩. مرتضى الشاذلي، الجنس في الأدب العربي، عندما يصبح الممنوع مرغوبًا، موقع نون-بوست، تقارير نشر بتاريخ ٢٣/٠١/٢٠١٨، الربط <https://www.noonpost.com/content/21745>
٣٠. مروة سعيد علي، مجلة المرفأ، مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن رابطة أدباء المرفأ الأخير، صدور العدد الثاني لسنة ٢٠٢٠، الاسترجاع بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢١، الربط <http://akihmarfaa.blogspot.com/2015/01>
٣١. مدخل مفاهيمي، شعر النضال والمقاومة، موقع هالوا سكول، الاسترجاع بتاريخ ٢٢ مايو ٢٠٢١، الربط <https://www.alloschool.com/element>
٣٢. مفل حسن طه، قصيدة العمود الومضة نحو اسلوب شعري جديد، موقع مجلة الباحث، الاسترجاع ٢٣ مايو ٢٠٢١، الربط <https://www.iasj.net/iasj/article/94896>
٣٣. مولانا جلال الدين الرومي، رباعيات، تأويل محمد عيد إبراهيم، دار الأحمدي للنشر، القاهرة ١٩٩٨ م
٣٤. مها دحام، مقال بعنوان مفهوم الأدب الإيروتيكي، موقع الموضوع، الاسترجاع بتاريخ ١٨ مايو ٢٠٢١، الربط <https://mawdoo3.com>
٣٥. وسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي الطبعة الأولى، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧
٣٦. وليد أبو بكر، القصة القصيرة جداً من التبعية نحو الاستقلال، موقع الأنطولوجيا، لاسترجاع بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢١ الربط <https://alantologia.com/blogs/51255>
٣٧. الهنداوي حسين علي، أدب الاستعطاف والاستمناح، العصر العباسي- موقع المستشار الأدبي، الاسترجاع بتاريخ ١٢ يناير ٢٠١٩، الربط <https://www.rabitat-alwaha.net>
٣٨. يوسف الخال، مجلة الشعر، العدد الخامس، بيروت، لبنان، الاسترجاع بتاريخ ٨ مارس ٢٠٢١، الربط <https://langue-arabe.fr>
٣٩. يوسف المير، النوادر، موقع النوادر، الاسترجاع بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢١، الربط <http://www.amazighworld.org/arabic>
٤٠. الأدب الإباضي. روايات جنسية بأقلام عربية، موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٠ يناير ٢٠٢١، الربط www.albawaba.com/arabic
٤١. أدب جنسي، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الاسترجاع بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢١، الربط <https://ar.wikipedia.org/wik>
٤٢. أدب وثقافة/أدب-جنس-روايات-إباحية، من موقع البوابة، الاسترجاع بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٢١، الربط www.albawaba.com/ar
٤٣. إعلان رسمي من منظمة الصحة العالمية: ليس بمقدور الفيروسات التنقل عبر الموجات اللاسلكية أو شبكات الهاتف المحمول. ويتفشى مرض كوفيد-١٩ في العديد من البلدان التي ليست لديها شبكات

الجيل الخامس أصلاً. لاسترجاع بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢٠، الربط

<https://apps.who.int/iris/bitstream/handle>

٤٤. إعلان رسمي من منظمة الصحة العالمية، الاسترجاع بتاريخ ٥ أكتوبر، ٢٠٢٠ الربط

www/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-publicity

٤٥. مقتبس من موقع الوسيط اليومية السياسية المستقلة، العدد: ١٥٣٢ الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر

٢٠٠٦ م الربط <http://www.alwasatnews.com/news/print>

٤٦. Salma Khadra Jayyusi – Trends and Movement in Modern Arabic Poetry, Leiden, E.J.

Brill, 1977.

٤٧. Yusuf Izzeddin – Poetry and Iraqi Society 1900- 1945, Baghdad, 1962

٤٨. الأطرش ياسر، التغريدة الشعرية هل ترسم ملامح شكل شعري جديد؟ موقع يوتيوب، الاسترجاع

بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠٢٢، الربط <https://www.youtube.com>

٤٩. محمد الأمين شيخة، مقال بعنوان نحو بديل إجرائي في بناء الحس الذوقي لدى المتعلم، موقع:

المدونة الأكاديمية للأدب والنقد، الاسترجاع بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠١٦، الربط dr-

cheikha.blogspot.com/2011/10/blog-post

CERTIFICATE

This is to certify that the thesis entitled “EMERGING GENRES IN MODERN ARABIC LITERATURE, A THEORETICAL APPROACH” submitted by Mr. Shabab.M to the University of Calicut for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language & Literature, is record of the bonafide research work done by him under my guidance and supervision. No part of this thesis has hitherto been submitted earlier for the award of any Degree / Diploma in any University.

Dr.Sajith E.K

Assistant Professor & Research Guide
Post Graduate & Research Department of Arabic
Farook College (Autonomous), Kozhikode

Place: Farook College

Date:

DECLARATION

I, Shabab.M, hereby declare that this thesis entitled “EMERGING GENRES IN MODERN ARABIC LITERATURE, A THEORETICAL APPROACH” is a record of bonafide research done by me under the supervision of Dr. Sajith E.K Assistant Professor & Research Guide, PG & Research Department of Arabic, Farook College (Autonomous), Calicut in fulfilment of the requirements for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Language & Literature.

I also declare that this thesis is the result of my own effort and that no part of this thesis has hitherto been submitted for the award of any Degree / Diploma in any University.

Shabab.M

Place: Farook College

Date:

EMERGING GENRES IN MODERN ARABIC LITERATURE, A THEORETICAL APPROACH

Thesis submitted to the University of Calicut
in Partial Fulfillment of Requirements for the Award of the
**DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY
IN ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE**

By

SHABAB.M

Under the supervision of

Dr.Sajith E.K

Assistant Professor & Research Guide
Post Graduate & Research Department of Arabic
Farook College (Autonomous), Kozhikode



**University of Calicut
Kerala-India
2022**